

جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب و العلوم الاجتماعية

قسم : علم الاجتماع و الديموغرافيا

مذكرة ماجستير

تخصص : علم الاجتماع الثقافي

تصور الطلبة الجامعيين للتنظيمات الطلابية

من طرف

جميلة صغير

أمام اللجنة المشكلة من

عبد العزيز محي الدين

جمال معتوق

فضيل رتيمي

أحمد براح

رئيسا

مشرفا

عضوا مناقشا

عضوا مناقشا

أستاذ محاضر، جامعة البليدة

أستاذ محاضر، جامعة البليدة

أستاذ محاضر، جامعة البليدة

أستاذ محاضر، جامعة البليدة

البليدة جوان 2007

ملخص

يعتبر تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية أحد الصور الحية التي تعبر عن الصراع الثقافي الإيديولوجي في المجتمع الجزائري من جهة، و النضال الوطني التحرري الذي كانت الواجهة الطلابية إحدى صانعيه من جهة أخرى لتنتهي في الأخير إلى شتى الأحداث و المطالب التي عرفتها الجامعة الجزائرية من الاستقلال إلى اليوم، كتعبير عن مختلف التوجهات السائدة في المجتمع، و التي أخذت تتبلور بشكل أكثر وضوحا في تعدد التنظيمات الطلابية الجزائرية .

و على الرغم مما حققته الحركة الطلابية من تفاعل علمي و سياسي و اجتماعي في هياكل المجتمع عبر تاريخ الجامعة الجزائرية، انطلاقا من المحنة الاستعمارية و ما ساهمت فيه من مواقف تجاه الثورة الجزائرية، و تمثيل للشخصية الجزائرية بطابعها المميز في الجامعة من جهة أخرى . لتواصل نضالها فيما بعد عبر التطورات التي عرفتها الجامعة الجزائرية . إلا أن الدراسات لم توفها حقا من البحث . و إن تعرضت لها فمن الجانب التاريخي و في الفترة الاستعمارية . و هنا نلاحظ الإهمال شبه الكلي لفترة ما بعد الاستقلال خاصة بعد دستور 1989 م و ظهور التنظيمات الطلابية في شكل تعددي .

و ما يلاحظ على التنظيمات الطلابية التي تشغل الجامعة، أن هناك تقاربا في قوانينها الأساسية، يصل في بعض الأحيان إلى تصور مشترك في الفلسفة الخاصة بكل تنظيم، باعتبارها تتخذ من ميثاق و مبادئ أول نوفمبر و الثوابت الوطنية للأمة، الركائز الأساسية في صياغة منظورها الخاص التي تستمد منه تصورهما في التواجد في الواقع الجامعي و المجتمع لمسايرته من جهة، و معالجة تطوراتها من جهة أخرى .

إلا أن النشاطات المختلفة لهذه التنظيمات تعبر عن مدى اختلافها و عدم توافقها في التوجهات، الشيء الذي جعلها قابلة للتصنيف من قبل الطلبة و ساهم في تكوين تصورات متباينة عنها بينهم . و الذي يحددون من خلال ذلك موقفهم من الانخراط في صفوفها .

و على الرغم من أن الطالب هو محور عملها و خدمته و دفاعها عن حقوقه المادية المعنوية هو جوهر نضالها و من مبررات تأسيسها حسب ما جاء في موائيقها الرسمية بما يحقق استقراره و المساهمة في رفع مستواه العلمي و الثقافي، و اعتبارا من أن الطالب هو مستقبل رسالتها و نشاطاتها موجهة إليه و تواجهها في الساحة الجامعية ما تقدمه بما خدمات و تقوم به من وظائف مرهون بمشاركته فيها بما يعطيها القوة في التواجد و التمثيل أمام الجهات الوصية، إلا أننا لاحظنا المشاركة المحدودة للطلبة فيها . سواء عند المنخرطين أو غير المنخرطين .

و حيث أن التنظيمات الطلابية لا توجد في فراغ، بل في محيط مليء بالمواقف و العلاقات تؤثر فيه و تتأثر به، فعليها أن تخلق نوعا من الانسجام بين مطالب الوسط الخارجي و محيطها الداخلي . و ذلك بواسطة عملية التفاعل التي توحد التنظيم و تعطيه الشكل الكتلي الذي يدفع به إلى التأثير في محيطه من جهة و التأثير به من جهة أخرى .

الإهداء

إلى كل من يحب الخير و يسعى إليه .

إلى كل أفراد عائلتي خاصة أختي و صديقتي فاطمة .

إلى أنوار المستقبل : علي ، يوسف، محمد ولاء الدين و الغالية لينة .

إلى حورية، و عائلتها الكريمة .

إلى صديقتي : أم الخير، جويذة، سعيدة .

إلى كل الشهداء في كل مكان و زمان .

شكر

نحمد الله و نشكره بتوفيقه لنا على إتمام هذا العمل .

و أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور جمال معنوق لقبوله الإشراف على هذه
المذكرة و على كل المعلومات و التوجيهات و النصائح القيمة التي قدمها لي
و التي كانت سندا و عوناً لي في إتمام هذه الدراسة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الكرام الذين ساهموا من قريب أو من بعيد بمعلوماتهم
و توجيهاتهم القيمة .

كما أشكر التنظيمات الطلابية على إمدادنا بالمعلومات، دون أن أنسى من قامت بكتابة هذه المذكر
و كل عائلتها .

كما لا أنسى أساتذتي الكرام في كل المراحل التعليمية خاصة : نعمان جميلة، سعيحي نور الدين،
لعزازي، مجاذبة محمد، و هواه عياش الذين كانوا بحق كما قال فيهم الشاعر :
قم للمعلم و فه التبجيل كاد المعلم أن يكون رسولا

قائمة الجداول

الصفحة	الرقم
108	01
109	02
110	03
111	04
112	05
113	06
115	07
116	08
118	09
119	10
120	11
121	12
123	13
124	14
126	15
128	16
130	17
131	18
134	19
136	20
138	21
139	22
140	23
141	24
142	25
143	26
145	27

146	28	يبين مدى انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في تنظيم طلابي
147	29	يبين مدى انخراط أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي و علاقته بجنسهم
148	30	يبين زمن انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي بجنسهم .
150	31	يبين سلوك الأسرة اتجاه انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية و علاقته و علاقته بالجنس
152	32	يبين مدى انخراط المبحوثين في نوادي قبل التحاقهم بالجامعة
154	33	يبين مدى انخراط المبحوثين في الجمعيات و النوادي بعد التحاقهم بالجامعة
156	34	يبين هدف التنظيمات الطلابية من الدفاع عن حقوق الطالب حسب المبحوثين
157	35	يبين مدى مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية
159	36	يبين أسباب عدم م مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية
161	37	يبين محتوى معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية حسب المبحوثين
163	38	يبين هدف التنظيمات الطلابية من إقامة معارض الكتب حسب المبحوثين
165	39	يبين مدى تفقد المبحوثين لمعارض الكتب المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
166	40	يبين طبيعة المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية .
169	41	يبين مدى حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
170	42	يبين دوافع المبحوثين لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
171	43	يبين أسباب عدم حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
173	44	يبين مدى قيام المبحوثين برحلات ضمن التنظيمات الطلابية و علاقته بنوع الإقامة
176	45	يبين دوافع المبحوثين للقيام بالرحلات ضمن التنظيمات الطلابية
177	46	يبين أسباب المبحوثين لعدم القيام بالرحلات
179	47	يبين وقت تدخل التنظيمات الطلابية لتبني مشاكل و انشغالات الطلبة حسب المبحوثين غير المنخرطين
180	48	بين مدى اتصال المبحوثين بالتنظيمات الطلابية عند مصادقتهم لمشاكل
181	49	بين مدى تقديم المبحوثين اقتراحات للتنظيمات الطلابية
183	50	يبين مدى انتخاب أجهزة التنظيم الطلابي ديمقراطيا حسب المبحوثين المنخرطين
183	51	يبين مدى رضى المبحوثين المنخرطين عن عمل و نشاط التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها

قائمة الأشكال

الصفحة	الرقم
67	01 التنشئة و الرقابة الاجتماعية
10	02 يبين جنس المبحوثين
105	03 يبين نوع إقامة المبحوثين
106	04 يبين مدة انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية

فهرس

الصفحة	الرقم
11.....	- مقدمة
14.....	1 - المقاربة المنهجية لموضوع الدراسة
14.....	1 - 1- أسباب اختيار الموضوع
14.....	1 - 2- أهداف الدراسة
15.....	1 - 3- الإشكالية
16.....	1 - 4- الفرضيات
17.....	1 - 5- تحديد المفاهيم
22.....	1 - 6- الدراسات السابقة
23.....	1 - 7 - المقاربة السوسولوجية
24.....	1 - 8 - المناهج المستخدمة
26.....	1 - 9- الأدوات و التقنيات المستخدمة

28.....	10-1 - العينة و طريقة اختيارها
29.....	11-1- مجالات الدراسة
32.....	12-1- صعوبات الدراسة
33.....	2- الحركة الطلابية
34.....	1-2- الحركة الطلابية في العالم
34.....	1-1-2- نماذج من الحركة الطلابية في العالم
34.....	1-1-1-2- على المستوى الغربي
35.....	2-1-1-2- على المستوى العربي
36.....	3-1-1-2- ثورة الطلبة في فرنسا في مايو 1968
43.....	2-1-2- الأسس الاجتماعية للحركة الطلابية
45.....	3-1-2- الحركة الطلابية و ثقافة الشباب
47.....	2-2- الحركة الطلابية الجزائرية و مراحل تطورها
47.....	1-2-2- الحركة الطلابية قبل الاستقلال
52.....	2-2-2- الحركة الطلابية بعد الاستقلال
58.....	3-2- التنظيمات الطلابية في الجامعة
58.....	1-3-2- التنظيم الطلابي كنسق اجتماعي
58.....	1-1-3-2- تعريف التنظيم الطلابي
59.....	2-1-3-2- المكونات الأساسية للتنظيم
60.....	3-1-3-2- الهيكل التنظيمي
61.....	2-3-2- نماذج من التنظيمات الطلابية في الجامعة
61.....	1-2-3-2- الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين
62.....	2-2-3-2- الاتحاد الطلابي الحر
67.....	3-2-3-2- الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين
71.....	4-2-3-2- التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني
74.....	ملخص الفصل
75.....	3- التنشئة الاجتماعية
76.....	1-3- مفهوم التنشئة الاجتماعية

76	3-1-1- تعريف التنشئة الاجتماعية
77	3-1-2- خصائص التنشئة الاجتماعية
78	3-1-3- شروط التنشئة الاجتماعية
79	3-1-4- أهداف التنشئة الاجتماعية
81	3-1-5- نتائج التنشئة الاجتماعية
85	3-2- أنماط التنشئة الاجتماعية و أساليبها
85	3-2-1- أنماط التنشئة الاجتماعية
87	3-2-2- أساليب التنشئة الاجتماعية
87	3-2-2-1- الأساليب السوية
88	3-2-2-2- الأساليب غير السوية
93	3-3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
94	3-3-1- الأسرة
98	3-3-2- المدرسة
101	3-3-3- جماعة الرفاق
106	3-3-4- وسائل الإعلام
108	3-3-5- دور العبادة
108	3-3-6- النوادي و المؤسسات الرياضية
109	3-4- نظريات التنشئة الاجتماعية
117	3-5- دور التنشئة الاجتماعية في غرس قيم المشاركة و الوعي ودعمها لدى الفرد
119	3-6- الفرد بين محطاته العمرية و مراهاها الاجتماعية
123	ملخص
124	الفصل الرابع : تحليل بيانات الفرضيات
128	1- تحليل بيانات الفرضية الأولى
159	2- تحليل بيانات الفرضية الثانية
186	3- تحليل بيانات الفرضية الثالثة
219	4- نتائج الفرضيات
228	الاستنتاج
229	الاقتراحات و التوصيات

230..... خاتمة

..... المراجع

..... الملاحق

مقدمة

تعتبر الحركات الاجتماعية أهم التجمعات الوسيطة، التي يلجأ إليها الأفراد لحماية مصالحهم و الدفاع عن أفكارهم . و من هذه الحركات الحركة الطلابية، حيث يعد الطلبة الجامعيون أبرز عناصرها الفعالة . و لا شك أن المظهر الأكثر أهمية في أي حركة ناجحة و قادرة على الوفاء بالتزاماتها، يتمثل في وجود تنظيم خاص بها . فالتنظيم يعني أن هناك حدودا تحدد معالم الجماعة و تميز بين الأعضاء و غير الأعضاء . و ذلك من خلال المراكز التي يحددها التسلسل الهرمي للأدوار بالإضافة إلى وجود أهداف يسعى الأعضاء إلى تحقيقها .

لذا كان على الحركة الطلابية التهيكل في شكل تنظيمات طلابية لها مبادئها و أهدافها التي تستقي منها أسس عملها . و لأن أي حركة بما تضمه من تنظيمات خاضعة للتطور و التنوع منذ نشأتها فإن الجانب النظري للدراسة قد أخذ انطلاقته النظرية من الزاوية التاريخية، بعد التعرض للمقاربة المنهجية باعتبارها خطوة أساسية في ضبط اتجاه و منحى الدراسة، إذ تم فيها تحديد أبعاد الموضوع انطلاقا من تحديد أسباب اختياره و الأهداف المرجوة من دراسته، إلى بناء الإشكالية و تحديد متغيرات الدراسة و العلاقة بينها بتساؤلات، و الإجابة عنها بفرضيات مؤقتة .

و لما كانت المتغيرات عبارة عن مفاهيم تستدعي تحديدها، و بما أن الواقع هو أساس المعرفة العلمية فقد تم تحديد كل مفهوم اصطلاحيا و ربط معناه بما يمثله في الواقع بتعريفات إجرائية التي تدل على معنى المفهوم في الواقع .

و باعتبار أن أي بحث سوسيولوجي لا يتم إلا في إطار نظري، يسعى الباحث من خلاله إلى تحليل الظاهرة المدروسة، و تفسير نتائج الدراسة ضمنها، فإن المقاربة السوسيولوجية هي إحدى الضرورات الهامة في الدراسة، حيث تم بناء و تحليل الموضوع في إطار نظريتين هما النظرية الوظيفية و نظرية التفاعلية الرمزية .

و بما أن أي دراسة تحتاج إلى منهج أو أكثر تقوم على تتبعه، و أدوات لجمع البيانات و تحليلها، حتى تتم بشكل علمي دقيق، فقد تم التعرض لذلك ضمن المقاربة المنهجية، ليتم بعدها تحديد عينة دراسة، و مجالها المكاني و الزماني، لتنتهي المقاربة المنهجية بأهم صعوبات الدراسة.

و اعتبارا من أن الانطلاقة النظرية كانت من الزاوية التاريخية بالتعرض لنماذج من الحركة الطلابية العالمية على المستوى الغربي و العربي، و بالخصوص ثورة الطلبة في فرنسا في مايو 1968 م باعتبارها أهم الحركات الطلابية بما حققته من نتائج، كان لا بد من التعرض للأسس الاجتماعية للحركة الطلابية و علاقتها بثقافة الشباب .

ليتم بعد ذلك التطرق للحركة الطلابية الجزائرية، بداية من الحقبة الاستعمارية كحلقة أولى من حلقات تكوينها، باعتبارها أخذت في التكوين مع دخول الجزائريين للجامعة الفرنسية في الجزائر أو في فرنسا، و ما كان يفرض عليهم من تأسيس هيكل تنظيمي يعبرون به عن شخصيتهم، و يجعلهم يقفون أمام الإدارة الفرنسية كطلبة جزائريين لهم رؤية خاصة فيما تسير عليه الأحداث في الجامعة خاصة و الوطن عامة .

و على هذا المنوال شهدت الحركة الطلابية الجزائرية تطورات عدة منذ نشأتها الأولى إلى غاية بروزها في شكل تعددي كتعبير لعدة اتجاهات و رؤى تنشط في الساحة الجامعية، حيث تم التعرض لنماذج من التنظيمات الطلابية التي تشغل الجامعة .

و حيث أن الفاعلين و المستقبلين لرسالة التنظيمات الطلابية و نشاطاتها هم أفراد، تتشكل شخصيتهم على منوال المعايير و القيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، و من أجل المحافظة على الثقافة ترتب على الفرد أن يحقق لها تواصلها عبر أوليات التناقل الثقافي، حيث تأخذ التنشئة الاجتماعية دورها الأساسي في عملية تحقيق التواصل الثقافي، لذا كان من الضروري التعرض للتنشئة الاجتماعية انطلاقا من تحديد مفهومها ثم أنماطها . لننتقل إلى أساليبها حيث تم التعرض إلى مجموعة الأساليب السوية و مجموعة الأساليب غير سوية، باعتبارها تلعب دورا هاما في التأثير على تكوين الفرد النفسي و الاجتماعي .

و حيث أن ممارسة هذه الأساليب يتم من خلال مجموعة من المؤسسات الرسمية و غير الرسمية فقد كانت هذه المؤسسات إحدى النقاط التي تطرقنا إليها، لتعرض بعدها إلى عدد من نظريات التنشئة الاجتماعية، هذه النظريات التي نشأت لتحليل آليات التنشئة الاجتماعية و تنظيمها . لننتقل إلى دور التنشئة الاجتماعية في غرس قيم المشاركة و دعمها لدى الفرد باعتبارها أهم متغيرات الدراسة لننتقل إلى الفرد بين محطاته العمرية و مراهاها الاجتماعية، كخلاصة لما جاء في الفصل .

و لمعرفة التنظيمات كواقع يشغل الساحة الجامعية و الانطباع الذي تركته لدى الطلبة و درجة تفاعلهم معها، كان من الواجب تخصيص قسم تطبيقي للدراسة، حيث تم فيه تحليل بيانات كل فرضية بعد تفريغ إجابات الطلبة عن أسئلة استمارة البحث في جدول الفرز المسطح، ليتم من خلاله تحويلها من شكلها الكيفي إلى الشكل الكمي و استخراج النتائج، ليتم طرح مجموعة من الاقتراحات . لتنتهي الدراسة بخاتمة كخلاصة لأهم ما جاء في الدراسة .

الفصل 1 المقاربة المنهجية لموضوع الدراسة

تعتبر المقاربة المنهجية خطوة أساسية في ضبط اتجاه أي دراسة يقوم بها الباحث، إذ يتم فيها تحديد أبعاد الموضوع المراد دراسته بطريقة موضوعية و دقيقة، و التي تسهل للباحث مهمة البحث و إمكانية الوصول إلى نتائج تخدم أهداف الدراسة .

1. 1 . أسباب اختيار الموضوع

إن المعايضة اليومية للطلبة طيلة سنوات الدراسة، سواء على مستوى الجامعة أو الإقامة الجامعية، مكنتني من ملاحظة التباين في سلوكيات الطلبة اتجاه قضاياهم، و دفاعهم عن حقوقهم و تفاعلهم مع نشاط التنظيمات الطلابية . هذا ما جعلني أتساءل عن دوافع ذلك، هل لهذا علاقة بنشاط التنظيمات الطلابية نفسها أو التنشئة الاجتماعية للطلاب ؟ حيث بقيت هذه التساؤلات بدون إجابة . و هو ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع و محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات .

2. 1 . أهداف الدراسة

إن لأي عمل أهدافا يسعى لتحقيقها و غاية يرجو الوصول إليها . و في دراستنا حاولنا معرفة :

- الصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية، سواء كان منخرطا فيها، و ذلك قبل و بعد انخراطه أو غير منخرط . و هل لهذه الصورة علاقة بموقفه من الانخراط .
- درجة تفاعل الوسط الطلابي مع نشاطات التنظيمات الطلابية .
- نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب، و هل لهذا علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية .

3. 1 . الإشكالية

يعتبر المجتمع وحدة كبرى تقوم على مجموعة من المؤسسات و التنظيمات الاجتماعية، التي تتبلور فيها أنماط التفاعل و العلاقات و السلوك الاجتماعي، و تحدد على ضوءها الأدوار و يترتب عليها ظهور مجموعة من المكانات الاجتماعية، حيث تلعب هذه التنظيمات و المؤسسات دورا كبيرا في استقرار المجتمع و تطوره .

و لما كانت الجامعة إحدى مؤسسات المجتمع، التي تمثل قمة الهرم التعليمي، نظرا لقيامها بمهام كبيرة في صناعة الشباب فكريا و وجدانا و فعلا و انتماءا، و من خريجي الجامعات تتخلق قيادات المجتمع في مختلف المجالات، و التي يتابع المجتمع من خلالها مسيرته تقدما أو تثبتا أو انحسارا، فإنها الفضاء الذي يتطلع إليه المجتمع لصناعة مستقبل أجياله الحضارية كمركز تلتقي عنده الطموحات و تتبلور فيه الأفكار .

لذا كان على هذا التجمع البشرى أن يتهيكّل في شكل تنظيمي يسمح له بتنظيم طاقته و يجعله أكثر استثمارا لها، بما يخدم العلم و المعرفة، و يخلق جوا دراسيا يسوده الاستقرار الاجتماعي و البيداغوجي للطالب، الذي يعتبر هدف العملية التعليمية و محورها الأساسي و الذي تنصب حوله الجهود و تتضافر من أجل تكوينه و تطويره بما يسمح له باستغلال إمكانياته .

و مساهمة من الوسط الطلابي في تحقيق ذلك من خلال مجموعة من النشاطات، و نظرا لأن الرؤى للواقع بما يفرزه هذا الأخير تختلف من طالب لآخر، فقد أدى ذلك إلى تشكيل تصورات عدة، تمخض عنها ظهور مجموعة من التكتلات في شكل تنظيمات طلابية متخذة من تصور الخاص خلفية نظرية تحكم نشاطها و ما تطرحه على الساحة الجامعية و الذي يظهر من خلال ما تدونه في مواثيقها الرسمية .

و حتى يتمكن أي تنظيم طلابي من قيادة الوسط الطلابي، و الاتصال بالطالب و التحرك في إطار جماعي منظم، و حتى يكون وسيطا بين الطلبة و الجهات الوصية كان لا بد من التحرك من خلال مجموعة من النشاطات، التي تعتبر إحدى الوسائل التي يفعل بها التنظيم أفكاره و يعرف بذاته، و يرسم بها آليات التعبير عن تواجده في الوسط الطلابي . و لما كانت اهتمامات الطلبة متعددة و مختلفة باختلاف قدراتهم النفسية و الاجتماعية التي اكتسبوها من خلال تنشئتهم الاجتماعية على التكيف مع الواقع من جهة، و فيما يرويه مناسبا في تغيير هذا الأخير من جهة أخرى . كان على هذه التنظيمات تهيئة الفضاء الذي يجعلها تصل إلى الطالب و تكتسب ثقته في قدرتها على حمل رسالته و تمثيلها لدى الجهات الوصية، و حتى تتمكن من ذلك جعلت من النشاط الثقافي و النقابي و الرياضي و غير ذلك من النشاطات محورا يدور حوله الطالب .

و لأن قوة أي تنظيم و حظوظه في ممارسة تأثيره على الجهات الوصية، يعود في جزء منه إلى عدد الأعضاء و كفاءته المالية و العلاقات التي يطورها في الأوساط المختلفة فإن التنظيمات الطلابية قد

فتحت أبوابها أمام الطلبة للانخراط في صفوفها، كأسلوب من أساليب المشاركة الفعلية التي يساهمون من خلالها في التعبير عن تواجدهم و ما يرونه مناسباً للواقع الجامعي خاصة، و المجتمعي عامة .

و حيث أن التنظيمات مثلها مثل الأفراد لها مراكز اجتماعية، فهي تتمتع بسمعة طيبة أو العكس، كما قد تكون ذات تأثير في جذب الأعضاء إليها، و حتى تكشف عن موقع هذه التنظيمات، و درجة ارتباطها بالوسط الطلابي و الانطباع الذي تركته لدى الطالب الجامعي و درجة تفاعله معها . كان علينا طرح التساؤلات التالية :

- 1- ماهي الصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية ؟
و هل لهذه الصورة علاقة بموقفه من الانخراط في صفوفها ؟
- 2- هل موقف الطالب الجامعي من الانخراط في التنظيمات الطلابية موقف واع ؟
- 3- هل للتنشئة الاجتماعية للطالب علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية؟

1. 4 . الفرضيات

لما كان الباحث يعبر عما يعتقد من علاقة بين المتغيرات بفرضيات تبين طبيعة العلاقة التي يرى فإننا قد صغنا الفرضيات الآتية للإجابة عن التساؤلات المطروحة :

- 1- للصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية علاقة بموقفه من الانخراط في صفوفها .
- 2 - للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية .
- 3 - موقف الطالب الجامعي من الانخراط في التنظيمات الطلابية مرتبط بالنشاطات التي تقوم بها

1 . 5 . تحديد المفاهيم

إن أهمية المفاهيم في البناء المعرفي و التي عبرنا عنها بالمتغيرات يستدعي تحديد هذه المفاهيم و تعريفها بدقة . و بما أن الواقع هو أساس المعرفة العلمية، فإنه لا بد من ربط معنى المفهوم بما يمثله في الواقع، و يتم هذا بالتعريفات الإجرائية التي تدل على معنى المفهوم في الواقع . و لقد تطرقنا إلى المفاهيم الآتية : مفهوم التنظيم الطلابي، مفهوم التنشئة الاجتماعية، مفهوم الصورة، مفهوم الموقف، مفهوم الوعي، مفهوم النشاطات الطلابية، مفهوم الانخراط .

1. 5. 1. مفهوم التنظيم الطلابي

يعرف معجم علم الاجتماع التنظيم بأنه : « مجموعة من الأفراد يجتمعون فيما بينهم و يرتبطون مع بعضهم، وفق دستور أو شرائع أو قواعد محددة، لتحقيق أهداف متفق عليها و تأدية وظائف معينة» .

[1] ص 25

كما يعرف التنظيم على أنه : « مجموعة من الأفراد مرتبطين و متسلسلين من أجل ضمان التعاون و التنسيق بين مختلف الأجهزة لتحقيق أهداف معينة » . [2] ص 167

أما التنظيم الطلابي فهو عبارة عن هيئة و إتحاد مستقلة نظاميا و ماليا يعمل ضمن أهداف و مبادئ معينة، و يهتم بمختلف القضايا التربوية و الاجتماعية و البيداغوجية الطلابية منها و الجامعية، داخل الوطن و خارجه، يتأسس عن طريق المؤتمرات و الجمعيات، و يستمد صلاحيته و شرعيته من الأوساط الطلابية، و للقيام بذلك فالاعتماد الرسمي و الشرعي من السلطة السياسية للبلاد(اعتماد وطني أو جهوي أو ولائي) تعتبر كقاعدة قانونية لا يمكن تجاوزها [3] ص 05

1. 5. 2. مفهوم التنشئة الاجتماعية

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها : « العملية التي يتم من خلالها تزويد الفرد باستمرار بالقيم و العادات و التقاليد و نماذج السلوك، التي تجعله قادرا على التكيف مع مجتمعه من جهة، و قادرا على المشاركة في إحداث التغييرات المطلوبة أو مواجهتها أو التوافق معها بغير ردود أفعال ضارة عليه أو على مجتمعه » [4] ص 110

كما تعرف التنشئة على أنها « العملية التي يستدخل بها الأفراد رموز و معايير المجتمع و التي تسمح لهم بالدخول في علاقات مع الآخرين » [5] ص 481
و « الاندماج في الجماعات الاجتماعية من خلال تعلم ثقافتها و معرفة أدوارهم فيها » [6] ص 83

أما أحمد زكي بدوي فيعرف التنشئة الاجتماعية بأنها : « العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، و الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة » [7] ص 386

التعريف الإجرائي

التنشئة الاجتماعية هي كل ما اكتسبه الفرد من معارف و أفكار و قدرات و مهارات و خبرات خلال مساره الحياتي، و التي تؤثر في كيفية تفاعله مع الآخرين و استجابته لهم . سواء كانوا أفرادا أو

جماعات و الدخول في علاقات معهم، و بالتالي القيام بأدوار محددة و احتلال مراكز معينة، و التي من بينها التنظيمات الطلابية .

1. 5. 3. مفهوم الصورة

الصورة هي : « معنى مجرد في الذهن، و الذي يتضمن ميزات الشيء الأساسية » . و هذا المصطلح له علاقة بالتصور الذي يشير إلى : « رمز يحمل معنى عقلي و عاطفي » . و يعتبر إميل دوركايم المفكر الذي أدخل مصطلح تصورات جمعية الذي يعكس تاريخ الجماعة أي التجربة المشتركة لها خلال زمن معين [8] ص 65

و التصورات الجمعية هي شكل من أشكال المعرفة الفردية و الجماعية، مستنبط من المعرفة العلمية التي تبين تداخل المظاهر النفسية و الاجتماعية . و هذا المصطلح غير مقتصر على علم محدد، بل يستخدم في عدة علوم منها : علم النفس الاجتماعي، علم الاجتماع، و الأنثروبولوجيا . و قد عرف فيشر Fisher التصورات الجمعية على أنها « عملية تشكيل بعدية و عقلية للحقيقة و التي تحول الموضوعات الاجتماعية (الأفراد، الأنساق، المكانات) إلى تشكيلات رمزية . [5] ص 450 . كما تعرف التصورات على أنها : « تنظيم من الأفكار ينميها مجتمع أو مجموعة ما من أجل التحكم في مختلف الميادين التي يطبق فيها تفكيره » [10] ص 365

التعريف الإجرائي

الصورة هي كل ما تشكل في ذهن الطالب الجامعي من معاني و أفكار حول التنظيمات الطلابية و قد حصرنا هذه الأخيرة من خلال هذه الدراسة في :

- تأثير انخراط الطالب في التنظيمات الطلابية على تحصيله الدراسي .
- مدى إمكانية أن تكون هذه التنظيمات فضاءا للتعبير عن أفكاره، و إبراز مواهبه .
- مدى توافق الشعارات التي ترفعها هذه التنظيمات مع مواقفها .
- درجة ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية .
- النشاطات التي تقوم بها التنظيمات الطلابية .

1. 5. 4. مفهوم الوعي

يمكن تعريف الوعي على أنه : « اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته، و بالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح أو التعقيد، و يتضمن وعي الفرد بوظائفه العقلية و الجسمية و وعيه بالأشياء و بالعالم الخارجي » [6] ص 297

كما يعرف الوعي عى أنه : « كلية دائمة التغيير من الصور و الأفكار الحسية التي تتبدى مباشرة أمام الشخص في تجربته الداخلية و تستيق نشاطه العملي . و وعى أي فرد ليس اعتباريا بل تحكمه عوامل خارجية » [8] ص 60

و قد أدخل إميل دوركايم مفهوم الوعي الجمعي كمفهوم مركزي في أعماله و الذي يدل على وجود قيم مشتركة في الجماعة من خلال دراسته عن تقسيم العمل . و قد عرف دوركايم مفهوم الوعي الجمعي على أنه : « مجموعة من المعتقدات و العواطف المشتركة على العموم بين أعضاء المجتمع و التي تشكل نظاما محددًا له مساره الخاص » .

و الوعي الجمعي يدل على الأهمية التي يمنحها الفرد لوجود مجموعة من القيم المشتركة بين أعضاء المجتمع . هذا البعد للحياة الاجتماعية في الإمكان وجود اتصال شعوري انفعالي من جهة و عقلاني من جهة أخرى بين الأشخاص المنحدرين من نفس الجماعة [5] ص 107

التعريف الإجرائي

الوعي هو مدى إدراك الطالب الجامعي للتنظيمات الطلابية و تكوين فكرة عنها، و هل أن ذلك تم بطريقة مباشرة من خلال مشاركته في نشاطاتها و احتكاكه بها أم قد تم نقله إلى ذهن الطالب من محيطه ، و مدى مساهمة ذلك في بناء و تكوين موقفه من الانخراط في صفوفها

1 . 5 . 5 . مفهوم الموقف

يدل مفهوم الموقف في العلوم الاجتماعية على ذلك « الأسلوب المنظم، المتسق، في التفكير و الشعور و رد الفعل الناس و الجماعات و القضايا الاجتماعية، أو اتجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة . حيث يتكون من الأفكار و المعتقدات و المشاعر أو الانفعالات و النزاعات و رد الفعل [2] ص 13

كما يعرف الموقف على أنه « الاستعداد الشخصي (و لكن المشترك) الداخلي (فهو غير ملاحظ مباشرة) المكتسب الثابت نسبيا الموجه نحو غاية ما في العالم الاجتماعي (الميدان الاجتماعي) . فهو يساعد على فهم و شرح سلوك الفرد مع الأخذ بعين الاعتبار استعداداته » [3] ص 06

و يعرف أيضا على أنه « استعداد عقلي و أسلوب فردي أو اجتماعي يفسر السلوك الاجتماعي »

التعريف الإجرائي :

يقصد بالموقف من الانخراط في التنظيمات الطلابية من خلال هذه الدراسة، تبني المبحوث لفكرة الانخراط أو رفضه لها . حيث ربطناه بالصورة التي يمتلكها عن التنظيمات الطلابية و عن نشاطاتها و ما تقوم به على الساحة الجامعية، و كذا تنشئته الاجتماعية .
حيث قسمنا المبحوثين إلى فئتين :

- الفئة المتبنية لفكرة الانخراط و التي جسدتها على أرض الواقع، و هي فئة المنخرطين .
- الفئة الراضية لفكرة الانخراط و التي جسدتها بعدم انخراطها، و هي فئة غير المنخرطين .

1 . 5 . 6 . مفهوم النشاطات الطلابية

تعرف النشاطات على أنها : « نسق حركي لتفاعل الفرد مع العالم المحيط به و الذي تتولد في مساره الصورة السيكلوجية، و تعود فتكتمل في الواقع و من ثم تتحقق علاقات الفرد في الواقع الموضوعي المدرك من خلالها » [8] ص 10

كما تعرف على أنها : « كل ما يقوم به الأفراد داخل إطار مكاني و الخاضعة للملاحظة و القياس » [9] ص 78

أما معجم علم الاجتماع فيعرف النشاطات الجماعية على أنها « مجموعة التطبيقات المرتبطة بمجموعة معينة من أجل الدفاع عن قيمها و مصالحها و حمايتها » [5] ص 08

التعريف الإجرائي

النشاطات الطلابية هي ما تقوم به التنظيمات الطلابية من أعمال و تحركات داخل المحيط الجامعي سواء كانت ذات بعد نقابي، اجتماعي، ثقافي أو ترفيهي .
و في دراستنا تم التعرض إلى النشاطات التالية :
- الدفاع عن حقوق الطالب المادية و المعنوية .
- تنظيم معارض للكتب .
- تنظيم ملتقيات و أيام دراسية .
- تنظيم الرحلات .

1. 5. 7. مفهوم الانخراط

الانخراط لغة مشتق من الفعل انخرط . أي انخرط / ينخرط / انخرطا و يعرف منجد اللغة الانخراط بأنه : « الانتظام في الشيء و الاتساق فيه » [12] ص 376 و نفس التعريف يورده جبران مسعود في قاموسه - رائد الطالب - حيث يعرف الانخراط على أنه « الانتظام في الشيء » [13] ص 152

التعريف الإجرائي

الانخراط : هو الانضمام إلى إحدى التنظيمات الطلابية . و هو مفتوح لكل طلبة الجامعات و المعاهد و الثانويات طوال السنة الدراسية، و يستلزم إحضار بعض الوثائق الخاصة بالطالب و دفع مبلغ من المال كاشتراك يقدمه الطالب للتنظيم .

1. 6. الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة حول موضوع الحركة الطلابية قليل جدا أو ما تحصلنا عليه ينحصر في الجانب التاريخي أو هو عبارة عن مقالات في الجرائد و المجلات .

و من هذه الدراسات الدراسة التي قام بها الدكتور عبد الله حمادي تحت عنوان « الحركة الطلابية الجزائرية : مشارب ثقافية و إيديولوجية » . و التي تضمنت بعض الإحصائيات للطلبة الجزائريين المنتسبين للجامعات الفرنسية، كما تطرقت إلى المدارس الكولونيلية الفرنسية و مشروع التفرقة بسياساته المختلفة، كما ذكر التنظيمات الطلابية الجزائرية الفرنكوفونية بالإضافة إلى الاتحاد العام للطلبة الجزائريين و معركة الميم .

و كذا أطروحة الدكتوراه لصاحبها عمار هلال و التي تناولت بالدراسة النشاط الفكري و العلمي و السياسي للطلبة الجزائريين داخل الجزائر، و خارجها إبان الثورة الجزائرية فدرس الحركة الطلابية في الجزائر و فرنسا و البلاد العربية مع ذكر نشاطها السياسي و الفكري و كتب حول التنظيمات الطلابية و فروعها و العلاقة التي جمعت الطلبة بالثورة .

و كذا المؤلف الذي كتبه محمد حربي حول الطلبة الجزائريين تحت عنوان الطلبة الجزائريين : فرنسا 1880 - 1962 : الطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية .

و الدراسة التي أنجزها جي برفيه Guy Berville التي نشرها المركز الوطني للبحث العلمي بباريس سنة 1984 و التي تناولت بالدراسة الطلبة الجزائريين منذ التحاقهم بالمدارس الفرنسية، مع تحليل السياسة التعليمية الفرنسية حتى الاستقلال، مروراً بمراحل إنشاء المعاهد العليا في الجزائر و تزايد عدد الطلبة الجزائريين فيها، مع البحث عن أصلهم و ضبط أعدادهم .

و كانت الاستفادة من هذه الدراسات في فهم الايدولوجيا السائدة قبل الاستقلال و الأدوار التي لعبتها الحركة الطلابية، و في ظل ذلك حاولنا فهم و معرفة نشاط الحركة الطلابية و ما حوته من تنظيمات مختلفة بعد الاستقلال .

1. 6 . المقاربة السوسولوجية

إن أي بحث سوسولوجي لا يتم إلا في إطار نظري، يسعى الباحث من خلاله إلى تحليل الظاهرة المدروسة، و تفسير نتائج الدراسة ضمنها . لذا تعد المقاربة السوسولوجية كأحد الضرورات الهامة في الدراسة، و هي تختلف من موضوع لآخر، حيث أن الباحث لا يختارها اعتباطاً، و إنما يحددها الموضوع محل الدراسة، و على هذا الأساس فإن كل دراسة تتطلب اختيار مقاربة متلائمة مع الموضوع، و منه فقد تمت دراسة الموضوع ضمن نظريتين هما : النظرية الوظيفية و نظرية التفاعلية الرمزية .

حيث يستخدم الوظيفيون مفهوم الوظيفة للإشارة إلى ما يترتب عن نشاط الوحدات المكونة للبناء من نتائج تؤدي إلى تكيف أو تلائم هذا النشاط مع بناء معين [14] ص 147

و قد تمت الدراسة ضمن النظرية الوظيفية من خلال التطرق إلى وظائف التنظيمات الطلابية باعتبار هذه الأخيرة بناء له وظائف متعددة تم تدوينها في مواثيقها الرسمية و الذي على أساسه تم تأسيسها و مدى نجاحها في القيام بذلك . و بالتالي مدى استمالة الطالب إلى جانبها و دفعه إلى المشاركة في نشاطاتها المتعددة، و التي تعتبر كوسيلة لتحقيق الوظائف و الأهداف التي سطرته .

و حيث أن الأفراد إذا أرادوا القيام بعمل ما، أو التعامل مع أي جانب من جوانب العالم المحيط بهم، و جب عليهم أولاً تحديد هذا العالم أو ذلك التعامل و تصنيفه و عندما يتم ذلك، تظهر مجموعة اتجاهات و توقعات تحدد ما ينبغي فعله، فقد فرضت نظرية التفاعلية الرمزية نفسها على الدراسة، هذه النظرية التي ترى أن المجموعات التي تصنف الموضوعات على أساسها ليست موجودة في الذهن منذ الميلاد، بل هي موجودة في ثقافة معينة، و التي يتم انتقالها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية . لذا تقول سامية

محمد جابر : أننا عندما نتعلم نسق الدور في مجتمعنا، نتعلم تصنيفات نتمكن من خلالها من التفكير و الحديث عن الأدوار و المعايير التي تحددها، و أن جميع أنشطة بناء الذات، تنحصر في التصرف بطريقة تساعد على تلبية مطالبنا، و استبعاد السلوك الذي يميل إلى إعاقة تلبية هذه المطالب، و عليه فمهما كانت الأهداف التي نضعها في اعتبارنا، فإن أي فعل نقوم به و الطريقة التي نفعله بها، أمور تتحدد إلى درجة ما طبقاً لآثار هذا الفعل و نتائجه على الذات [15] ص 148

إن التنظيمات الطلابية بناءات مؤسسة للقيام بوظائف متعددة تصب في مجملها في السعي إلى خدمة الطالب و النهوض بالجامعة – على الأقل على المستوى النظري – و هذا ما يفرض عليها التعامل مع الطالب كمحور أساسي في عملها و أهم مستقبل لرسالتها . هذه الرسالة التي تحمل مجموعة من الرموز و التي تترك لدى الطالب انطبعا معينا تتشكل وفقه صورة معينة عنها، تحدد اتجاهه و توقعاته لما يجب أن يفعله إزاءها و كيف يتعامل معها .

1 . 8 . المناهج المستخدمة

تحتاج أي دراسة إلى منهج أو أكثر تقوم على تتبعه، حيث يمثل المنهج « طريقة موضوعية يتبعها الباحث في الدراسة لتتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة أو حالة يقصد تشخيصها و وصفها وصفا دقيقا و تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها و تمييزها » [16] ص 139 و المناهج تختلف باختلاف مشكلات البحث، لذا اقتضت الدراسة اتباع المناهج التالية :

1 . 8 . 1 . المنهج الوصفي التحليلي

حيث يقوم هذا المنهج على « وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها و العوامل التي تتحكم فيها و استخلاص النتائج و تعميمها، و يتم ذلك وفق خطة بحثية معينة و ذلك من خلال تجميع البيانات و تنظيمها و تحليلها » [17] ص 30

و قد تم توظيف هذا النهج في إبراز عناصر الموضوع و تحليلها و تبيان العلاقة الموجودة بين مختلف المتغيرات المعتمدة في الفرضيات من خلال جمع المعطيات و تحليل البيانات التي بواسطتها يتم تأكيد أو نفي فرضيات البحث .

1 . 8 . 2 . المنهج المقارن

و يكون بتحديد عامل الزمن و دراسة مجتمعين أو أكثر أو ظاهرة في كل منها، بقصد مقارنة النتائج و تفسير التباين باختلاف المجتمعات أو بعض الأوجه الاجتماعية الثقافية فيها، حيث ترى

Madeleine Grawitez أن « غياب إمكانية التجريب يجعل من المقارنة الوسيلة الوحيدة التي تسمح لعالم الاجتماع بتحليل المعطى الواقعي الملموس، و استخراج المميزات الثابتة المجردة و التامة حيث يشرح التحليل السوسولوجي » [18] ص 470

و قد وظف هذا المنهج من خلال المقارنة بين الطلبة المنخرطين في التنظيمات الطلابية و غير المنخرطين فيها من حيث الصورة التي يحملونها عن هذه التنظيمات و المشاركة في نشاطات التنظيمات، و أخيرا التنشئة الاجتماعية التي تلقوها .

1 . 8 . 3 . المنهج (الاقتراب) التاريخي

الأساس في هذا المنهج هو اعتبار العامل الزمني، و الافتراض أنه لا يمكن فهم الظاهرة القائمة و تفسيرها إلا بالعودة إلى حالاتها ضمن المراحل الزمنية السابقة . فحاضر الظاهرة لا يفهم و لا يفسر إلا بما كانت عليه و من خلال مراحل تطورها .

حيث يعرف المنهج التاريخي على أنه : « الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث و الحقائق التاريخية و في فحصها و نقدها و تحليلها و تفسيرها و استخلاص التعميمات و النتائج العامة منها و التي لا تقف فائدتها على فهم الأحداث الماضية فحسب، بل تتعداها إلى المساعدة في تفسير الأحداث و المشاكل الجارية و في توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل » [19] ص 103

و قد وظف هذا المنهج في تتبع مسار الحركة الطلابية العالمية : الغربية و العربية و ثورة الطلاب في فرنسا سنة 1968 و أخيرا الحركة الطلابية الجزائرية من الفترة الاستعمارية و مشاركة الطلبة في العمل الثوري و التحرري و التعريف بالقضية الجزائرية، إلى مرحلة الاستقلال و مشاركتها في عملية التنمية عن طريق التطوع إلى مرحلة التعددية و تهيكلها في عدة تنظيمات .

1 . 8 . 4 . المنهج الإحصائي (الوسائل الإحصائية)

يستخدم المنهج الإحصائي لتفسير العلاقة بين المتغيرات التابعة منها و المستقلة، حيث يساعد الباحث على إخضاع الظاهرة المدروسة إلى القياس و التحليل الكمي، و من ثم الوصول إلى نتائج موضوعية و دقيقة .

و قد وظف هذا المنهج من خلال استخدام الوسائل الإحصائية المتمثلة في الجداول، التي تم فيها جمع و إحصاء إجابات المبحوثين من أفراد العينة كمعلومات كيفية و إعطائها الصورة الرقمية في

جداول ذات نسب مئوية، يمكن قراءتها بصورة تمكن من فهم الموضوع المدروس و تحديد العلاقة بين المتغيرات .

1 . 9 . 1 . الأدوات و التقنيات المستخدمة

1 . 9 . 1 . أدوات جمع البيانات

1 . 1 . 9 . 1 . الملاحظة

تعتبر الملاحظة مصدرا هاما من مصادر الحصول على البيانات . و هي عبارة عن توجيه للحواس نحو ظاهرة معينة قصد الكشف عن أهم الصفات و الخصائص التي تميزها، و تتم الملاحظة بطريقة واعية قصد تحقيق أهداف البحث .

حيث أن المعيشة اليومية للطلبة طيلة سنوات الدراسة سمحت بملاحظة الاختلاف في استجابة الطلبة لنشاطات التنظيمات الطلابية و دفاعهم عن حقوقهم، و الوسائل التي تستخدمها هذه الأخيرة في تفعيل أفكارها و توجهاتها، و كذا حجم تمثيلها الطلابي و الذي كان دافعا لاختيار الموضوع . و بعدما أصبح الموضوع محل دراسة، تم الاعتماد على الملاحظة في معرفة درجة تفاعل الوسط الطلابي مع نشاط التنظيمات الطلابية و الآليات التي تستخدمها هذه الأخيرة في التعبير عن تواجدها و القيام بالأدوار التي سطرته في موثيقها الرسمية و الأحكام التي يتم إصدارها من قبل الطلبة عند إثارة الموضوع سواء في المرحلة الاستطلاعية أو في مرحلة توزيع الاستثمارات النهائية .

1 . 9 . 1 . 2 . الاستثمار

تعتبر الاستثمار إحدى أدوات الحصول على المعلومات و الحقائق المرتبطة بواقع معين تستهدف دراسته . و تعرف الاستثمار على أنها : « مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين و المزودة بالإجابات و الآراء المحتملة، أو بفرغ للإجابة و يطلب من المجيب عليها الإشارة إلى ما يعتقد أنه الإجابة الصحيحة أو ما يراه مهما » [20] ص 220 . و قد اعتمدنا في بحثنا على استمارتين واحدة خاصة بالمبجوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و الأخرى خاصة بغير المنخرطين . و قد تضمنت الاستثمارتين أسئلة مغلقة، نصف مغلقة، مفتوحة، موزعة على محورين : الأول خاص بالبيانات العامة عن المبجوثين و الثاني خاص بالبيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة .

1. 9. 1. 3 . المقابلة

المقابلة هي أداة من أدوات البحث تستخدم في جمع البيانات التي تمكن الباحث من الإجابة على تساؤلات البحث، أو اختبار الفرضيات، و تعتمد على مقابلة الباحث للمبحوث وجها لوجه في الغالب حين يطرح الباحث عددا من الأسئلة على المبحوث للإجابة عنها .

و قد استخدمنا في دراستنا المقابلة الرسمية غير المقننة و التي تتصف بعدم وجود قائمة أسئلة محددة، بل تعتمد على خطوط عرض موضوع المقابلة، و التي تتيح للباحث حرية طرح الأسئلة في إطار أهداف المقابلة : و قد استخدمت المقابلة مع أعضاء التنظيمات الطلابية محل الدراسة الميدانية بمختلف مستوياتهم التنظيمية من أجل التعرف على أهم نشاطات التنظيمات، و العوامل المؤثرة في عملها و في القيام بأدوارها، و درجة تساند التنظيمات فيما بينها . كما استخدمت المقابلة في المرحلة الاستطلاعية مع الطلبة غير منخرطين خاصة منهم الذين انسحبوا من التنظيمات الطلابية بعدما كانوا أعضاء فيها و التي ساعدتنا بصورة جلية في بناء الموضوع .

1. 9. 2 . أدوات عرض و تحليل البيانات

1. 2. 9. 1 . أدوات العرض

و تمثلت في : - جدول الفرز المسطح

- الجداول الإحصائية البسيطة و المركبة

1. 2. 9. 2 . أدوات التحليل

و تمثلت في أدوات التحليل الكمي و الكيفي و التي تسمح بحصر المعلومات المتحصل عليها، و إظهارها في شكلها الكمي في صورة أرقام و نسب مئوية % ثم استنتاجها و التعليق عليها و تفسير نتائجها للوصول إلى استنتاجات .

1. 10 . العينة و طريقة اختيارها

عندما يصعب على الباحث دراسة كل وحدات المجتمع الأصلي، يلجأ إلى دراسة جزء منه و الذي يتمثل في العينة حيث يتم حصر كل مجتمع الدراسة في تمثيل مصغر .

و تعرف العينة على أنها : « ذلك الجزء المستخدم و المختار للدراسة، الذي يستغل من أجل الحكم على الكل، فهي جزء من المجتمع الكلي » [21] ص 175 و قد اعتمدنا في دراستنا على عينتين

العينة العرضية : بالنسبة للمبوحثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية بعد امتناع أغلب التنظيمات عن تزويدنا بالعدد الكلي لمنخرطيها و اعتباره من أسرار العمل التنظيمي، حيث تم توزيع الاستمارات على المبوحثين من خلال تواجدهم بمقر التنظيمات بعد تحقيقنا من كونهم من المنخرطين فيها، و ذلك بأخذ نفس العدد من كل تنظيم و المقدر ب 20 مبحوثا ليصل عدد المبوحثين في النهاية إلى 80 مبحوثا موزعين على أربع تنظيمات هي : الإتحاد العام الطلابي الحر UGEL، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين LNEA ، الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين UNEA ، التحالف من أجل التجديد الوطني الطلابي AREN

العينة الطبقية : بالنسبة للمبوحثين غير منخرطين في التنظيمات الطلابية .
مميزات العينة :

- أفراد العينة هم من طلبة السنة النهائية في كل تخصص مختار
 - أفراد العينة هم من تخصصات متعددة تمثل مختلف العلوم، حيث أن :
العلوم الإنسانية ممثلة بعلم الاجتماع و الحقوق
العلوم الحيوية ممثلة بالطب
العلوم التقنية ممثلة بالكيمياء الصناعية
 - أفراد العينة لهم موقف رافض للانخراط في التنظيمات الطلابية .
 - و قد تم اختيار طلبة السنة النهائية بافتراض أن تواجدهم في الوسط الجامعي طيلة سنوات الدراسة يجعلهم :
 - أكثر احتكاكا بالأفكار و الممارسات الصادرة عن الفاعلين المتواجدين بهذا الوسط .
 - أقرب ملاحظة لما يجرى بالجامعة و لاسيما النشاط الطلابي .
 - أكثرهم فرصة للمشاركة في هذا النشاط بحكم فترة تواجدهم بالجامعة .
- حجم العينة : لقد تمثل حجم المجتمع الأصلي في 809 طالبا موزعين على أربع تخصصات بأخذ نسبة سبر تقدر ب 15% فكان حجم العينة مساويا ل 122 مبحوثا بتطبيق القانون التالي :

مجموع أفراد المجتمع الأصلي × نسبة السبر

حجم العينة =

$$15 \times 809$$

أي حجم العينة =

$$100$$

و عليه فإن توزيع عينة الدراسة البالغ عددها 134 مبحوثا ستكون على النحو التالي :

التخصص الدراسي	عدد الطلبة	عدد أفراد العينة
علم الاجتماع	245	37
الحقوق	298	45
الطب	200	30
الكيمياء الصناعية	66	10
المجموع	809	122

ملاحظة : لم يتم استرجاع 09 استمارات كما تم إلغاء 06 استمارات نظرا لمأها بطريقة عشوائية مثلا : تم ملأ خانة الجنس ذكر و أنثى معا .

1.11.1. مجالات الدراسة

1.11.1.1. المجال المكاني

لكل دراسة علمية مجال جغرافي تتم فيه، و قد تم اختيار جامعة البليدة كمكان للدراسة باعتباره الوسط الذي تمت فيه ملاحظة الموضوع المدروس، سواء التنظيمات الطلابية بمختلف نشاطاتها أو الطلبة كمستقبلين لهذه النشاطات . و قد فتحت جامعة البليدة أبوابها سنة 1981 كمركز جامعي يضم التخصصات التالية : العلوم الدقيقة، علوم الطبيعة، التكنولوجيا . حيث مرت في تطورها بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : كانت عبارة عن مركز جامعي يضم التخصصات التالية جذع مشترك تكنولوجيا، هندسة معمارية، الفلاحة، العلوم الطبية .

المرحلة الثانية : حيث تحول المركز إلى مركب جامعي، و قد تم في هذه المرحلة وضع الخريطة الجامعية المرافقة لنظام المعاهد، و بذلك أصبح المركب الجامعي يضم معاهد : الميكانيك - الهندسة المعمارية - الإلكترونيك - الفلاحة - الكيمياء الصناعية - الطيران .

المرحلة الثالثة : و تم فيها تحويل المركب الجامعي إلى جامعة بتاريخ 01 أوت 1989، حيث تم فيها ترقية قسم العلوم الطبية إلى معهد، كما تم فتح أقسام جديدة هي : قسم العلوم البيطرية - قسم العلوم الاقتصادية - قسم التجارة الدولية - قسم الإعلام الآلي للتسيير - قسم الهندسة المدنية - قسم الهندسة الريفية - قسم الرياضيات المطبقة - قسم الإنجليزية .

ليضاف قسم اللغة الإيطالية في الدخول الجامعي 1992 – 1993، بعد أن تم فتح أقسام الفيزياء – العلوم القانونية – اللغة الفرنسية في الدخول الجامعي 1990 – 1991 و الذي سمح بإنشاء أربع معاهد جديدة هي : معهد العلوم الدقيقة – معهد العلوم البيطرية – معهد العلوم القانونية و الإدارية – معهد العلوم الاقتصادية . لتجمع أقسام اللغات الإنجليزية – الفرنسية – الإيطالية – في معهد اللغات الأجنبية و تصبح الجامعة سنة 1995 تضم اثنتا عشرة معهدا و قسما (قسم علم الاجتماع و قسم الهندسة المدنية و الريفية) . و في سنة 1998 تحولت الجامعة من العمل بنظام المعاهد إلى نظام الكليات . حيث أنشأت سبع كليات هي :

كلية علوم الهندسة – كلية العلوم – كلية العلوم الفلاحية و البيطرية – كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير – كلية الطب – كلية الآداب و العلوم الاجتماعية – كلية الحقوق .

بالإضافة إلى الهياكل البيداغوجية (المدرجات، و حجرات التدريس و المخابر و ورشات الأعمال التطبيقية) تتوفر جامعة البلدة على الهياكل التالية :

- مكتبة مركزية تحتوي على قاعة للمحاضرات و فضاء للانترنت .
- مركز حساب – مركز التعليم المكثف للغات – مركز النشاطات الثقافية و الرياضية – عيادة بيطرية
- مركز طبي اجتماعي – محطة التجارب مخصصة للإنتاج النباتي و الحيواني – فرع بريدي – فرع التأمين الاجتماعي .

أما المجال البشري لجامعة البلدة في الدخول الجامعي 2004 – 2005 فهو موزع كالتالي :

- 40.000 ألف طالب منهم 4000 مسجلين في المدى القصير و 36000 مسجلين في المدى الطويل .
- 1300 مسجلا جديد في المدى القصير و 8700 في المدى الطويل ليصل مجموع المسجلين الجدد إلى 10.000 طالب .
- 2000 أستاذ – باحث : دائم و مؤقت .
- 42 مجموعة بحث و 13 مخبر للبحث .

- 650 مهندس و عون تقني مخبري .
- 850 مؤطر . [22] ص ص 1 - 4

1. 11. 2 . المجال الزمني

إن أي دراسة تستلزم فترة زمنية لإجرائها تتحدد حسب طبيعة الموضوع و قدرة الباحث على جمع المعلومات اللازمة عنه . و لما كانت الدراسة الاستطلاعية هي أولى خطوات الدراسة، فإننا سعينا من خلالها إلى الاتصال بالتنظيمات الطلابية و مصلحة الجمعيات و المنظمات بالجامعة لإمدادنا بالمعلومات الخاصة بالحركة الطلابية عموما و التنظيمات الطلابية المتواجدة بالجامعة و قوانين تسييرها خصوصا هذا من جهة، و من جهة أخرى فتح حوارات مع الفاعلين الجامعيين من طلبة و أعضاء التنظيمات لمعرفة أفكارهم و وجهات نظرهم حول المحيط الجامعي، لتنتهي هذه الخطوة بتوزيع 30 استمارة تجريبية على الطلبة، و قد تم ذلك في شهري ديسمبر و جانفي من سنة 2003، حيث سمحت بتعديل فرضيات المشروع التمهيدي .

لتبدأ بعد ذلك عملية جمع المعلومات الخاصة بالفصول النظرية و من ثم بناء الاستمارة النهائية للدراسة و عددها اثنتان . واحدة خاصة بالمبجوثين غير منخرطين في التنظيمات الطلابية و قد تم توزيعها في شهر مايو من سنة 2005، حيث أن قراءة محتوى إجابات المبجوثين سمح بتعديل بعض الأسئلة الخاصة باستمارة المبجوثين المنخرطين و تحديد التنظيمات الطلابية التي سيتم توزيع الاستمارات على أعضائها و قد تمت تلك العملية في شهر جوان من نفس السنة، ليتم بعدها تفرغ البيانات في جدول الفرز المسطح و عرضها في جداول إحصائية بسيطة و مركبة .

1 . 12 . صعوبات الدراسة

لا تخلو أي دراسة مهما كانت طبيعتها من صعوبات و عراقيل، خاصة إذا نظرنا إلى طبيعة الموضوع، الذي تقل فيه المراجع إن لم نقل تنعدم، و إذا وجدت فإنها ضمن دراسة تاريخية للفترة الاستعمارية، في حين أن الحركة الطلابية المجسدة في التنظيمات الطلابية عرفت تطورات عدة بعد الاستقلال، لما شهدته من صراع لما بقي من ثقافة تجسد رواسب الاستعمار بين أفراد الشعب الواحد و ما أفرزه ذلك من نتائج على الوسط الجامعي، و ما عرفته من تعددية بعد التعديل الدستوري لسنة 1989 حيث نجد انعداما كليا لأي دراسة تخص الحركة الطلابية في هذه المرحلة و هو ما أثر على سير الدراسة .

كما أن بعض التنظيمات الطلابية لم تتعاون معنا حيث امتنعت عن مدنا بالمعلومات الخاصة بها و ما فاجأنا و لم نكن نتوقعه على الإطلاق امتناعها عن تزويدنا بالوثائق الخاصة بالمبادئ التي أسست عليها و الأهداف التي ترمي إليها و هيكلها التنظيمية و النشاطات التي قامت بها، و رأيت أن يتم إملاء ذلك علينا دون الرجوع للوثائق لأن هذه الأخيرة سرية . و هذا ما تركنا نتساءل عن نظرة هذه التنظيمات للواقع الجامعي و كيف تنشط للتعريف بها و استمالة الطالب إلى جانبها و دفعه إلى الانخراط في صفوفها . إذا رأيت أن مبادئها و أهدافها أشياء سرية . و لما سألنا عن ذلك قيل لنا أن الطالب يتعرف على التنظيم من خلال النشاطات التي تقوم بها أو من خلال علاقات الزمالة و الإقامة التي تربطه بأعضائها، و لا يمكنه الاطلاع على الوثائق إلا بعد مرور فترة ليست بالقصيرة على انخراطه فيها . و كأنها بذلك تضع شرط الأقدمية .

الفصل 2

الحركة الطلابية

تعتبر الحركة الطلابية من أهم الحركات الاجتماعية، حيث تعمل على لعب دور الوسيط بين الطالب من جهة و الأستاذ و الإدارة من جهة أخرى، كما تحاول أن تمارس ضغطا على من بيدهم مقاليد السلطة، و لا شك أن نمط المجتمع الذي توجد به يؤثر إلى حد بعيد في بلورة عملها و أفكارها و تحقيق أهدافها .

و المتفحص للمطالب التي رفعتها الحركة الطلابية العالمية (في العالم الغربي أو العربي) يجد أنها لا ترمى إلى غايات طلابية أو تعليمية بحتة، بل تعدتها إلى الأنظمة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية . و قد توصلت في بعض الأحيان إلى التأثير في الفئات الاجتماعية الأخرى و جرها في طريقها، كما حدث في ثورة الطلبة في فرنسا في مايو 1968 . حيث انطلقت الثورة من الجامعة و قادها الطلبة لتنتهي بثورة العمال على أوضاعهم المهنية و مطالباتهم بتحسينها .

و قد شهد المجتمع الجزائري ظهور عدة تنظيمات طلابية سواء في المهجر أو داخل الوطن، قبل الاستقلال أو بعده . فقد أخذ الطلبة قبل الاستقلال من موقعهم العلمي – الثقافي وسيلة للنضال و التعريف بالقضية الجزائرية، و عرف هذا النضال عدة منعرجات تبعا للظروف السائدة، و لم ينته نشاط الطلبة بعد الاستقلال بل استمر، حيث ظهرت عدة تنظيمات طلابية .

2.1 . الحركة الطلابية في العالم

2.1.1 . نماذج من الحركة الطلابية في العالم

تعتبر الشريحة الطلابية جزءا من المجتمع، و قد بادرت بتنظيم نفسها في لجان و تنظيمات تدافع عن حقوقها، و لم يعد أحد يستطيع إنكار وجود الحركة الطلابية كحقيقة اجتماعية . و قد تمكنت من إنشاء اتحاد الطلاب العالمي . و من نماذج هذه الحركة :

2.1.1.1 . على المستوى الغربي

- إتحاد الطلاب السوفييت : الذي قام بتنظيم المدرسة الصيفية العالمية و عبر المساهمون في هذه المدرسة بأن هذه المناسبة يجب أن تستغل من أجل وحدة و تعاون جميع الطلبة على أسس

ديمقراطية، و السعي من اجل حل المشاكل التي تواجه الطلبة اليوم . و قد عالجت المدرسة المسائل التالية :

- التطور الاجتماعي - الاستقلال الوطني - دور المنظمات الطلبة في تصفية الجو الدولي - إصلاح الجامعة و ديمقراطية التعليم و وحدة الحركة الطلابية [23] ص 25

و قد جاء في البيان الذي صدر عن المساهمين في الندوة، بأن مشكلة التطور الاجتماعي هي مسألة التحولات و الاستعاضة عن الأنظمة الرجعية بالأنظمة الثورية . و أن البداية الفعلية للتحولات التاريخية في عصرنا قد بدأت بثورة أكتوبر الاشتراكية الناتجة عن التحولات الاجتماعية في العالم، و التي كانت حركات التحرر الوطني في البلدان الراضخة تحت نير الإمبريالية من مظاهرها، و أن سقوط النظام الاستعماري أمر حتمي في عملية التطور التقدمي . و قد جاء في البيان أيضا بأن الاتجاهات السياسية العسكرية في البلدان الامبريالية تستهلك موارد اقتصادية هائلة يمكن الاستفادة منها في مجالات التعليم و في تقديم المساعدات الاقتصادية للبلدان النامية لمساعدتها على التغلب على التخلف الاقتصادي و الثقافي و العلمي [23] ص 29 . و بين المندوبون خلال بحثهم المفصل لمسألة ديمقراطية التعليم بأنه يجب أن يكون التعليم العالي مجانا مع توفر ثلاثة شروط هي :

- إمكانية الحصول على التعليم بدون أي تمييز .

- زيادة مساهمة الطالب في الإدارة .

- تنظيم التعليم العالي على أساس تلبية مطالب و حاجات الشغيلة .

و على الجامعات تثقيف الطالب بروح النضال ضد السيطرة الإمبريالية و احترام التراث الثقافي الثوري لكل الشعوب . و قد توصل المشاركون في المدرسة الصيفية إلى أن الوحدة الطلابية ممكنة و ضرورية لحل المشاكل التي تواجه الحركة الطلابية اليوم في نضالها ضد الإمبريالية، كما عبر المشاركون عن تضامنهم مع شبيبة البلدان التي تخوض نضالا دائما من أجل إنعاقها الوطني ضد الإمبريالية و الاستعمار الجديد [23] ص 31

– المؤتمر الرابع لطلبة أمريكا اللاتينية : عالج المؤتمر المشاكل الحيوية التي تهم طلبة أمريكا اللاتينية، بما في ذلك المشاكل السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التعليمية، كما عالج إصلاح التعليم و ديمقراطيته، و استقلال الجامعة، و قد عبر المؤتمر عن عداته للإمبريالية، مؤكدا أن طبيعتها العدوانية سوف لن تتغير نهائيا، و سوف لن تتنازل مطلقا عن سياسة السيطرة و الاستغلال و النهب [23] ص 35

2. 1. 1. 2 . على المستوى العربي

لم يكن طلاب الجامعات في الوطن العربي بمعزل عما يدور حولهم . بل هيكّلوا أنفسهم في عدة تنظيمات منها :

- اللجنة العامة لإتحاد الطلاب الوطني في المغرب : اتخذت اللجنة عدة قرارات بعد أن حللت الوضع الجامعي تحليلا دقيقا و المشاكل التي يجابهها الطلبة، و بالأخص ما يتعلق بالمنح الدرامية و السكن و الصحة و قاعات المحاضرات و المكتبات و المناهج . و طالبت اللجنة بمنح الاستقلال الذاتي للجامعة و إعادة تركيبها على أسس ديمقراطية و احتفاظ الطلاب بحقهم في استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيق مطالبهم هذه . كما تم عقد المؤتمر الحادي عشر لطلبة المغرب، الذي أعلن تأييده لنضال الشعب العربي في فلسطين و شجب العدوان البريطاني في عدن و الجنوب العربي، و سياسة تغلغل الهجرة الإيرانية في مناطق الخليج، و أكد على ضرورة توحيد الحركة الطلابية العربية، على أسس ديمقراطية و معقولة و متينة [23] ص 35

- إتحاد الطلبة العراقي العام : لقد لعب إتحاد الطلبة العراقي العام طوال عمره سواء في فترات العمل السري أو في سنوات العمل القانوني، دورا بالغ الأهمية في الحركة الطلابية العراقية و العالمية، و في الحركة الوطنية على السواء، و دافع عن حق الطالب في التنظيم، و كافح ضد الأفكار الرجعية التي كانت تستهدف إبعاد الطلاب عن المشاركة في حركة الشعب السياسية تحت شعار – إبعاد الطلاب عن السياسة – و منذ أول نشأته انضم إتحاد الطلبة العراقي العام إلى إتحاد الطلاب العالمي، و قام فيه بدور التضامن الأممي مع كل العالم في نضالهم الموحد ضد الاستعمار و من أجل السلم و الديمقراطية و التقدم الاجتماعي [23] ص 36

- الإتحاد العام لطلبة فلسطين : نظم الإتحاد العام لطلبة فلسطين ندوة عالمية حول المسألة الفلسطينية في القاهرة، و قد دعيت للندوة شخصيات عالمية معروفة و كبار المثقفين العالميين بالإضافة إلى المنظمات الوطنية التي تناضل من أجل التحرر، و منظمات الشبيبة و الطلاب في إفريقيا و آسيا و غيرها، و عبر المشاركون في الندوة عن استنكارهم الشديد للعدوان الصهيوني، و ناشد الإتحاد كل المنظمات الطلابية التي تشاركها رغبتها من أجل تنظيم الاحتجاجات ضد الإمبريالية و الاستعمار الجديد – الصهيونية - [21] ص 37 . و ما زال الإتحاد يناضل من أجل القضية الفلسطينية، و ينظم نشاطات من أجل التعريف بالقضية و مساراتها في الساحة الفلسطينية و ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من الظلم و الاضطهاد .

2. 1. 1. 3. ثورة الطلبة في فرنسا في مايو 1968

لقد اهتزت فرنسا هزة عنيفة من جراء اندلاع ثورة طلابية بإضراب عام، إذ سرعان ما انتشر الهياج الذي ولد داخل الجامعة إلى الطبقة العاملة، حتى أنه في نهاية شهر مايو كان هناك حوالي عشرة ملايين عامل بدون عمل . و العوامل التي أدت إلى اضطرابات الجامعة الفرنسية متنوعة . بعضها ديمغرافي، سياسي، اقتصادي، و بعضها الآخر يتعلق بتنظيم التعليم الفرنسي و محتواه، و البعض الآخر يتعلق بالمجتمع الفرنسي ككل، و خاصة وضع الجامعة في مجتمع صناعي، و من الواضح أنه لا يمكن فصل هذه العوامل بعضها عن بعض . و التي تتمثل في :

- الانفجار الديموغرافي : تميزت فرنسا منذ بداية القرن ال 19 و حتى بداية الحرب العالمية الثانية بمعدل مواليد منخفض، و قد عود المجتمع الفرنسي نفسه هو و مؤسساته خلال هذه الأجيال على هذا الوضع بصورة إرادية إلى حد ما، على أن معدل المواليد ارتفع بحدة بعد الحرب مباشرة . و كان النظام التعليمي واحدا من أوائل المؤسسات التي شعرت بضغط الأجيال الجديدة عليها . أولا في رياض الأطفال، ثم في المدارس الابتدائية و بعدها اللبسيه، و أخيرا في الجامعة، و عندما دخل الشباب الذين ولدوا في الفترة من 1945 و 1947 الجامعة بعد عشرين عاما (قبيل أحداث مايو) لم يكن جهاز الجامعة و لا إمكاناته مستعدا لهذا الطوفان . فقد ارتفع عدد طلبة الجامعات في الفترة من 1949 حتى 1957 من حوالي 150 ألف إلى 220 ألف طالب، و لكنه قفز خلال فترة الثماني سنوات من 1959 حتى 1967 من حوالي 230 ألف إلى ما يزيد على 500 ألف، و كان على مباني السور بون التي أنشئت في 1900 لإستعاب 15 ألف طالب أن تتسع لثلاثة أضعاف في 1967 . و هكذا انفجرت أزمة قاعات المحاضرات . [24] ص 402

- قبول الطبقات الاجتماعية الجديدة في التعليم الجامعي : أدى تطور الاقتصاد و تنمية التكنولوجيا، و رفع مستوى المعيشة في فرنسا شأنها شأن الدول الأخرى، إلى استمرار الدراسة بعد مرحلة المراهقة لنسبة كبيرة من السكان الذين هم في مرحلة الشباب، الأمر الذي أضاف بعدا آخر لمشكلة الازدحام . ففي حين كانت هناك نسبة ضئيلة من الشباب الفرنسي 02 % بين سن 20 – 25 سنة تدخل الكليات قبل الحرب العالمية الثانية، أصبح ربع هذه الفئة العمرية يدخل التعليم العالي بعد الحرب العالمية الثانية، و قد صاحب هذا الارتفاع الملحوظ في عدد الطلبة تغيرا عميقا في الأصول الاجتماعية للطلبة، و قد كانت الغالبية العظمى من الطلبة قديما تجئ من الطبقات الوسطى بالمدن و الريف، و إذا كانت نسبة الطلبة من أسر الطبقة العاملة لا تزال أقل بكثير من النسبة العمالية في قطاع

السكان النشيط، فإن عدد الطلبة الذين هم من أصول اجتماعية متواضعة يصبح مع ذلك أهم بكثير مما عليه من ثلاثين سن مضت قبل ثورة الطلبة [24] ص 405

- المركزية النابولية للجامعة الفرنسية : تدير الدولة كل التعليم العالي الفرنسي عن طريق وزارة التربية القومية (و هذا النظام خلفه نابليون) حيث خضعت كل فروع الجامعة للإدارة المباشرة من المركز، و بذلك لم تترك لها في الواقع أي سلطة لاتخاذ القرارات و ما إن توافق السلطة التشريعية على الميزانية السنوية للتعليم، حتى تشرف الوزارة على كل جانب تقريبا للنظام القومي للتعليم بما فيه الجامعة، و حتى ثورة مايو كانت لها أيضا الكلمة الأخيرة في وسائل الجامعة، و سياستها العامة و نظام التأديب، و برامج الدراسة في كل المستويات، و التعليمات المتعلقة بمنح الشهادات . و لما كان على وزارة التربية أن تتولى بالفعل كل المشكلات الناشئة من النظام التعليمي الفرنسي برمته، بالإضافة إلى معالجة المشكلات المتأصلة في أعماق نظامها البيروقراطي، فقد كان من الطبيعي أن يرتبك الموقف في كثير من الأحيان و تتأخر القرارات مرارا . و على سبيل المثال لم تعلم كليات الآداب في جويلية 1967 ما هو عدد الطلبة الذي تتوقعه في بداية العام الدراسي في أكتوبر، بل أنه لم يكن لديها حتى أدنى فكرة عن عدد الساعات المخصصة للدراسة الرسمية .

و لم يعد في استطاعة المركزية المفرطة و البيروقراطية المتبعة لوزارة التربية القومية أن تعيش أكثر من ذلك لتخدم المهمة الجسيمة و المعقدة الموكولة إليها . و قد أشار ألان تورين إلى أن الجامعة نظام جامد تشرف عليه مباشرة إدارة مركزية مغرمة بالأوامر و التعليمات، يغمرها الروتين، و لا تستطيع تحديد الأهداف و لا تكييف طرقها للتغيرات . و لم تستطع أن تسير جموع الطلبة المتزايدة حسب مزاجها، و لا أن تستجيب لمسائلهم العديدة : كالحاجة إلى التوجيه و الإرشاد، و مشكلة الإسكان، و طلبات المنح، و العجز في الوظائف المناسبة للطلبة المتخرجين و قد أضاف عجزها المزيد إلى التوتر . و قد كان لتركيز سلطة اتخاذ القرارات في أيدي الوزارة مأخذ خطير، فالكليات المختلفة لم تكن لها القدرة على تقرير أمورها فحسب، و لكن كانت تنقصها القدرة على التفاوض، و بالتالي فإنه لما بدت علامات الاضطراب تظهر في سنة 1967 فإنه كان لا بد من أخذ موافقة الوزارة على أي مفاوضات بين إدارة الكلية و الطلبة المنشقين و ما يستتبع ذلك من اتفاقيات أو قرارات . و هكذا شجعت مركزية النظام كلا من الطلبة و هيئة الأساتذة على أن تركز سخطها على الحكومة . و قد أكد تورين أيضا هذه الناحية بقوله : « عندما يكون النظام التأسيسي غير مرن و لا يستطيع أن يتفاوض فإنه تكون لدى حركة التمرد فرصة أكبر لتتعدى الجامعة، و أن تستدعي سلطة الحكومة نفسها للاستجواب » [24] ص 410

- نظام اختيار غير كفاء : لكل طالب يجتاز البكالوريا و يرغب في دخول الجامعة الحق في أن يفعل ذلك . و يتم اختيار الطلبة في فرنسا عند نهاية دراساتهم الجامعية و ليس قبلها . و يضطر الطلبة بعد قضاء عدة سنوات في مدرجات الجامعة الانقطاع عن دراساتهم دون تمكنهم من الحصول على الشهادات التي كانوا يأملون فيها، حيث يتمخض عن الدراسات الجامعية القليل من حيث عدد الشهادات . و هذا النظام ناتج عن عدم وجود عملية اختيار قبل دخول الجامعة، حيث وجد جودماروكايزر في دراسة قام بها تحت عنوان عشر سنين لحيل من الطلبة بكلية آداب تولوز 1956 – 1967 أنه من بين عينة من 835 طالبا بالسنة الأولى بالكلية، لم يتقدم 227 طالبا للامتحان النهائي، تاركين 607 طالبا يمتحنون، و من بين هؤلاء رسب 187 طالبا و حصل 420 على شهادة السنة الأولى، و لكن 205 فقط نجحوا بدرجات عالية تسمح لهم بالاستمرار و الحصول على الليسانس، و هي ما يعادل الدرجة الجامعية الأولى في غير فرنسا أي 25% فقط من جملة 835 طالبا، و حصل 09% فقط من بين هؤلاء على شهادة دبلوم عالية النهاية .

و تبدو أهمية هذه الخسارة أكثر خطورة عندما يفكر المرء في عدد السنوات اللازمة للحصول على الليسانس . يكمل ثلث الطلبة برامجهم في ثلاثة سنوات و الثلث الآخر يكملها في أربعة سنوات، و يحتاج الثلث الأخير إلى ما بين خمس و سبع سنوات .

و عليه فإن نظام الاختيار قبل دخول الجامعة يصبح ضروريا، هذا النظام يتطلب إيجاد خدمات تكون من الكثرة و التنوع بحيث تسمح لكل طالب أن يجد مكانا و ميدانا رئيسيا يتفق مع احتياجاته و تطلعاته [24] ص 415

- الأسلوب المجرد للتعليم الجامعي الفرنسي : يضع التعليم الجامعي الفرنسي وزنا أكبر لشكل التعبير الشخصي للمعرفة أكثر من محتواها . و هو يضع أهمية كبرى للمقدرة اللفظية و جمال الأسلوب و التعبير البديع . و لكنه قليل الاهتمام بما إذا كانت الأفكار التي يصوغها الطالب خلال نطقه تتصل على أي نحو بنشاط عملي، و لم تعد كليات الآداب بصفة خاصة طلبتها للعمل التطبيقي بعد التخرج، و تدخل هذه الخاصية النظرية للتعليم الفرنسي في صميم تنظيم الدراسات الجامعية . و قد لاحظ كثير من المراقبين (و من بينهم ستانلين هوفمان، لورانس ويلي، و رينيه ريمون) أن المقدرة اللفظية و المهارة في معالجة الموضوعات المجردة و الافتقار إلى الخبرة العملية في تجريب الأفكار أو النظريات في المواقف المحددة، من نتائجه تجريد الطلبة الفرنسيين من الإحساس بالمسؤولية [24] ص 418

- انحدار اتحادات الطلبة : لقد شهد الإتحاد القومي لطلبة فرنسا، و هو التنظيم الرئيسي لحركة اتحاد الطلاب، انحدارا شبه يومي في أعضائه منذ الثورة الجزائرية . و قد نتج هذا الوضع عن سلسلة من المواقف السياسية التي اتخذها خلال الثورة الجزائرية جعلت الحكومة تقطع إعاناتها الرسمية . و في الواقع فإن هذا الإتحاد الذي كان قبل الحرب اتحادا غير سياسي أساسا، و معترفا به من الحكومة، انغمس سياسيا ضد الحرب على الجزائر، و تحركت الحكومة بالتالي فقطعت المعونة المالية التي كانت تعطيتها للإتحاد حتى ذلك الوقت . و نشأ تنظيم منافس غير سياسي، هو الإتحاد القومي الفيدرالي لطلبة فرنسا . و هذا التنظيم الجديد الذي أنشأ بضغط خارجي من الحكومة، لم يكن ليشجع إلا انفجار الإتحاد القومي لطلبة فرنسا و انقسامه، و الذي انتقل بعد ذلك إلى معسكر المعارضة و قد أصبح الإتحاد القومي لطلبة فرنسا ميدانا مغلقا للصراع حلت فيه الجماعات السياسية محل النزعات الاتحادية يواجه بعضها بعضا في جدل علني .

و أضحي الإتحاد القومي لطلبة فرنسا عند بزوغ أزمة مايو هيكلًا عظيمًا، فقد كان مكتبه القومي يخضع للمتطرفين، و قد لعب الإتحاد دورا هاما في ثورة الطلبة، فعند انفجار الإضرابات و المظاهرات أصبح الإتحاد القومي لطلبة فرنسا و النقابة القومية للتعليم العالي الإطارين التأسيسيين لثورة الطلبة في مايو 1968 . [24] ص 418

– سير ثورة الطلبة : قامت الاضطرابات على مرحلتين . المرحلة الأولى بدأت فعلا في الثالث من مايو و تصاعدت بشكل واضح في العاشر من نفس الشهر عندما نزلت مظاهرات الطلبة إلى الشارع و نصبت المتاريس، و بدأ القتال في الحي اللاتيني عندما تصدت قوات البوليس و قررت إزالة المتاريس . أما المرحلة الثانية فبدأت في الثالث عشر من مايو عندما تدخل العمال من جانب آخر تحت زعامة الحزب الشيوعي و الإتحاد العام للعمل و بدأ الإضراب العام .

و ليس هناك أي ارتباط بين المرحلتين، فالطلبة بدؤا حركتهم مستقلين عن أي تنظيم سياسي داخلي في فرنسا، و إنما كانت ثورته جزءا من موجة السخط الطلابي التي اجتاحت أوروبا كلها في شتاء عام 1968 بعد أن انتشرت في الولايات المتحدة الأمريكية و أمريكا اللاتينية و امتدت إلى بعض مدن أوروبا الشرقية [25] ص 90

و الحركة الطلابية غضب و تمرد تام على المجتمع القائم، الرأسمالي و الشيوعي، ثورة ضد الدولة البيروقراطية، لا تنتمي إلى أي إيديولوجيا سياسية إنما تسيطر عليها الأفكار التروتسكية و الفوضوية،

فتطالب بإسقاط ذلك المجتمع الجامد الذي يعتبر أن الحركة هي بيع السلع الاستهلاكية و من هذه الحركة الطلابية نبعت الاضطرابات في كل مكان، و قد تزعم جماهير الطلبة في جامعة السوربون (كوهن بنديت) و الذي ينتمي إلى - جماعة الطلبة الاشتراكيين - بألمانيا .

و الأفكار التي تسود بين الطلبة ليست نتيجة لخط إيديولوجي واحد، و إنما هي أفكار مستقاة من موقع الطلبة في المجتمع في كل مكان داخل الدول المتقدمة صناعياً، تلك الأفكار تبلورت في اللقاءات الدولية بين الشباب الجامعي بعد أن ناقشوا مشاكلهم فاكتشفوا أنها متقاربة إلى حد بعيد، فقرروا اتخاذ الخط الثوري العنيف و التمرد على المجتمع .

و بتلك الأفكار انطلق الطلبة من جامعة السوربون، يرفعون الأعلام الحمراء و السوداء، و الشعارات الثورية، شعارات جيغفارا و أعلام الجزائر و فلسطين، و اجتمعوا في قاعات الجامعة التي استولوا عليها تماماً، و جرت المناقشات الحرة في جميع المواضيع، و طالب البعض بإلغاء الامتحانات، و رأى البعض تطبيق نظام الإدارة الذاتية في الجامعة و المصانع، ثم فجأة انتقل الصراع إلى الشارع، فحاول الطلبة التوجه إلى المصانع لكي ينظم إليها العمال، و لكن الشرطة تصدت لهم بقوة بينما ظل العمال هادئين بعد أن حذرتهم زعامتهم من هؤلاء - المتطرفين الفوضويين -

و كان الطلبة ينادون في البداية بإعادة فتح الجامعة، و سحب الشرطة من أمامها و الإفراج عن زملائهم المعتقلين، و لكن عندما حدث الصدام مع الشرطة، بدأت تظهر الشعارات و الهتافات المعادية لديجول و التي تطالب بسقوطه و باستقالة الحكومة و كان الطلبة يعتمدون على انضمام العمال إليهم، و ظنوا أنهم نجحوا في تحقيق ما أرادوا، و أن الثورة قد بدأت فعلاً، و لكن المفاجأة جاءت عندما تصرف الحزب الشيوعي الفرنسي و معه الإتحاد العام للعمال بما يعارض تماماً أهداف الثورة الطلابية، فقد اتهم الحزب الشيوعي الطلبة المتمردين بأنهم جماعة من المغامرين السياسيين متطرفين و فوضويين، و صدرت الأوامر إلى العمال الخاضعين للنقابات التابعة للحزب الشيوعي بعدم التعاون مع الطلبة، و على هذا فإن الحزب الشيوعي و هو يعارض بشدة الحركة الطلابية، لم يبق مكتوف الأيدي، فرأى أنه من الضروري التصرف بما يغطي الحركة الطلابية و العمل على إرجاع الطلبة إلى حيث يجب أن يكونوا داخل أسوار الجامعة . كذلك رأت النقابات العمالية أن هذه التطورات فرصة ذهبية للضغط على الحكومة و على أرباب العمل من أجل مزيد من الامتيازات العمالية، في الأجور و ساعات العمل، و هكذا أصدرت الأوامر للعمال بالإضراب العام و لكن على أساس التمسك فقط بالأهداف و المطالب العمالية التقليدية، و هكذا استخدم الحزب الشيوعي و هو أكثر الأحزاب الفرنسية ثورية، ثورة الطلبة ليحقق مطالب تتسم

بالبرجوازية، لأنه خشي على نفسه، و على مركزه القوي أمام طلبة ثائرين يتهمونه بالجمود و البيروقراطية و يحاولون ضم العمال إليهم، خاصة و أن الطلبة ينادون بإقامة الإدارة الذاتية داخل الجامعة و المصانع . و منذ 13 من مايو بدأ الإضراب يمتد إلى فرنسا كلها و وصل إلى حجم ضخم و شل حركة البلاد تماما فتوقف عن العمل حوالي تسعة ملايين شخص . و لكن الإضراب قام دون عنف، و رفض العمال الانقياد خلف الطلبة و منعوهم من دخول أغلب المصانع، و بذلك وصلت الأزمة في فرنسا إلى أشدها . فبينما العمال مضربون، تعم المظاهرات الطلابية الشوارع في العاصمة في صدام مستمر مع قوات الشرطة .

و من أجل احتواء الأزمة جرت مفاوضات بين الحكومة و الطلبة لتسوية الأمور على أساس أن تفتح الجامعة في أقرب فرصة . إلا أن تلك المفاوضات فشلت . و الواضح أن الحكومة الفرنسية لم تقدر في البداية مدى خطورة التطورات، و لذلك فإن أسلوب معالجتها للأزمة لم يكن ملائما و تسبب في استمرار الاضطرابات و انتشارها، فإذا كانت المفاوضات الأولى هدفها تهدئة الطلبة و إعادة فتح الجامعة فإنها عاملت الطلبة على أنهم مجرد أطفال غاضبين، فلم تقدر أن الحكومة هؤلاء الطلبة يشكون من المجتمع كله .

إن تمرد الطلبة لم يقصد الجامعة بالذات، و إنما نقده للجامعة جاء وسط غضب على المجتمع كله، و ثورة ضد النظام القائم، ضد الجمود الذي غرق فيه المجتمع . و فشلت الدولة في تفهم الثورة التي تدعو إلى التحرر الفكري و إطلاق العقل الإنساني خارج حدود

– مجتمع الاستهلاك – Société de consommation أو الجمود الحزبي البيروقراطي .

و وقفت الحكومة الفرنسية تعالج الأزمة، و كأنها تحل مشكلة بسيطة للغاية، محاولة تهدئة الطلبة ببعض الوعود، ضانة أن الاضطرابات أزمة عارضة و أن مواجهتها سوف يوقف كل شيء فتعود الأمور إلى مجراها الطبيعي . و لكن فجأة اشتعل الموقف و أعلن العمال الإضراب و بدأت حملة واسعة ضد الحكومة، الطلبة ينادون بسقوطها و العمال يهددون بمطالب اقتصادية خيالية بينما تتحرك المعارضة في البرلمان آملة في تحقيق انتصار سياسي على حساب ديغول .

وفي 30 مايو أذيع خطاب الرئيس ديغول أعلن فيه أنه لن يستقيل لأن عليه مسؤوليات نحو الشعب و الأمة و اتهم الشيوعيين بالتخريب و كان للخطاب القصير أثر على الأمة الفرنسية و نزلت إلى شوارع العاصمة مظاهرة ضخمة ترفع الأعلام الفرنسية و تنادى بحياة ديغول، بعد ذلك بدأ العمال يعودون إلى

العمل تدريجياً و لم يستمر الإضراب إلا في أماكن قليلة بعد ذلك، و إن كان الطلبة قد حاولوا الاستمرار في أعمال العنف، إلا أن البوليس ظل يطاردهم إلى أن أنهى جميع تكتلاتهم في الأسبوع الثاني من جويلية .

و من نتائج الأزمة هي فشل الطلبة في تنفيذ نظريتهم التي تعتمد على تكتل الطلبة بالعاملين في ثورة تامة و كبرى تقلب النظام الاجتماعي . و كانت هذه النظرية تعتبر الشباب أقل ارتباطاً بالنظام الاجتماعي الجامد، سواء بين الطلبة أو العمال، و إن كان الدور الطلائعي يجب أن يسند أساساً إلى الطلبة لمركزهم العددي و الجغرافي و قدرتهم على الحركة الفعالة كما أثبتت فعلا اضطرابات باريس . و عندما يبدأ الطلبة تحركهم فإن العمال بإضراب عام، يشلون حركة الدولة البرجوازية، و يبدأ الانقلاب الذي يضع دولة اشتراكية تتبع نظام التسيير الذاتي داخل جميع مؤسساتها .

و لكن الحقائق هدمت النظرية عندما اتجه العمال تحت قيادة الحزب الشيوعي إلى تحقيق الأهداف البرجوازية، مما أثبت أن غالبية الشعب، بما فيها العمال، قد فضلوا تحقيق امتيازات أكبر مجتمع الرفاهية الاستهلاكية عن التمرد على ذلك المجتمع و تغييره [25] ص ص 90 – 94

2. 1. 2. الأسس الاجتماعية للحركة الطلابية

لقد حاولت العديد من الدراسات فهم الأسباب التي دفعت الطلاب إلى الانضمام إلى الحركات الراديكالية، على حين أحجم غيرهم عن هذا السلوك، و ركزت هذه الدراسات على المعتقدات و أنماط الشخصية، و الأصول العائلية و الانتماء الجامعي لهؤلاء الطلاب، و من هذه الدراسات دراسة لويس فيور Lewis Fewer المعنونة بصراع الأجيال إذ بدأت من منطلق بنائي وظيفي للصراع بين الأجيال، مفترضة أنه ظاهرة عامة تنشأ من منابع لا شعورية عميقة، و لم يصرح فيور مطلقاً ما هي حقيقة هذه المنابع، و إنما اعتمد على التصور الفرويدي التحليلي، و من ثم افترض أنه يستطيع أن يفهم الدوافع اللاشعورية للشباب أكثر مما يفهم الشباب دوافعهم و حوافز سلوكهم الخاص، و لقد اعتمد فيور على بيانات تاريخية للتدليل على وجهة نظره، كما أنه لم يسع إلى تفسير الحقيقة التي مؤداها أن بعض الطلاب الراديكاليين ينضمون إلى الحركات الطلابية، و بعضهم الآخر يحجم عن ذلك .

أما دراسة كنيث كينستون Kenneth Kenstin التي أجراها على أربعة عشر طالبا راديكاليا ممن شاركوا في برنامج صيفي عن الفيتنام، فقد توصلت إلى أن هؤلاء الطلاب على درجة عالية من النضج النفسي، فقد تخلصوا تماماً من مشكلات المراهقة على الرغم من أنهم لم يتقلدوا بعد أوضاع

الكبار و أدوارهم، و فضلا عن ذلك، لم يتسم هؤلاء الطلاب برفض قيم آبائهم، و لكنهم ينتمون إلى أسر تتكامل فيها الاهتمامات الأخلاقية و الفكرية .

و تدعمت هذه النتائج من خلال بعض بحوث سمات الشخصية التي كشفت عن أن الطلاب الراديكاليين يتسمون عادة بالسمات التالية : المرونة، الاستقلال، أو التفكير المستقل غير التسلطي، التعبير عن الدوافع، التسامح أو البعد عن التعقيد و الغموض و الاهتمامات الفنية، و النزعة إلى التفكير المجرد و القلق .

و بالمثل أوضحت أبحاث أدورنو Adorno و ماكلوسكي Mcclisky أن الطلاب ذوي الاتجاهات الليبرالية تتميز شخصياتهم بأنها سوية أكثر من زملائهم الذين يتسمون بنزعة محافظة

و خلصت نتائج هذه البحوث إلى الحقيقة التي مؤداها، أن الأشخاص ذوي التكوين النفسي السوي هم بداخلهم شخصيات ليبرالية، و أن الإنسان ينزع عموما نحو النزعة المحافظة حينما تقسد السلطة الدوافع الطبيعية و تخلق حاجات للدفاع عن الذات و القبول الاجتماعي [26] ص 197 في المقابل ذهب ليبست Lipest إلى أن العلاقة بين سمات الشخصية المرغوبة و بين النزعة الراديكالية الطلابية ربما ترجع إلى الحقيقة التي مؤداها أن نسبة عالية من هؤلاء الطلاب ينتمون إلى أسر يهودية، و أن هذا الاتجاه الراديكالي بين الطلاب اليهود مرجعه إلى عدم اتساق المكانة الاجتماعية بمعنى ارتفاع المكانة الاقتصادية و انخفاض المكانة العرقية، أكثر مما يرد إلى القيم السائدة بينهم . و مع ذلك فثمة انتقاد للدراسات التي أجرت على عينات من الطلاب الراديكاليين لم تهتم بمقارنتهم بغيرهم من الطلاب الذين لا يتبنون اتجاهات راديكالية .

و كشفت الدراسات التي أجريت على الأصول الطبقة و الاجتماعية للطلاب الراديكاليين في الدول النامية عن عدم وجود نمط محدد لهذه الأصول، فبعض هذه الدراسات أوضحت أن هؤلاء الطلاب ينتمون إلى الطبقات الدنيا، بينما كشفت دراسات أخرى أنهم يرجعون إلى الطبقة الوسطى المتعلمة، على حين لم تصل طائفة ثالثة من الدراسات إلى ارتباطات ذات دلالة .

و هناك متغير حظي بهتمام هذه الدراسات، ذلك هو متغير التعليم، الذي ينطوي على دلالة خاصة بالنسبة لجيل الشباب في عالم اليوم، فلا تستطيع تجاهل أثر الوسط التعليمي في التوجه السياسي للشباب المعاصر، و جدير بالذكر أن تعاضم الحركة الطلابية قد ارتبط بالجامعات الكبرى، و بخاصة تلك التي تقع في المدن العاصمية، و التي تجذب إليها أكثر الطلاب قدرة و كفاءة، أما فيما يتصل بنوعية التعليم،

فقد أوضحت البحوث أن الطلاب المتخصصين في العلوم الاجتماعية و الإنسانيات، و دارسي القانون و العلوم النظرية، يميلون أكثر من غيرهم نحو تبني منظورات سياسية يسارية، و يشاركون في الأنشطة السياسية بمعدلات تفوق زملائهم من المتخصصين في العلوم التطبيقية و لقد أرجعت البحوث هذه الحقيقة إلى النقص النسبي في فرص العمل للمتخصصين في الدراسات النظرية، فضلا عن الفلسفات التي تنهض عليها هذه الدراسات .

على أن التعليم حينما ينهض على فلسفة تقدمية، فإنه يمنح الطلاب أساسا و إطارا أكثر تكاملا و أحكاما لتنمية شخصيات سوية، فهو يشجعهم على تطوير شخصياتهم مبدعة و مستقلة و نقدية، و هؤلاء عادة ما يتبنون أفكارا سياسية متحررة و تقدمية .

و هكذا يمكن القول أن النزعة الراديكالية لدى الشباب الجامعي هي نتاج لفلسفة تعليمية تقدمية و دليل على اتساق الأداء التعليمي لهؤلاء الطلاب مع هذه الفلسفة [26] ص ص 198 - 199

2. 1. 3 . الحركة الطلابية و ثقافة الشباب

لقد عملت الحركة الطلابية على استخدام مفهوم – ثقافة الشباب – كنقطة انطلاق مناسبة لتحليل القيم التي تكمن خلف الحركات الاجتماعية للشباب و الأهداف التي تسعى إليها . و ثقافة الشباب هي تلك الأساليب السلوكية و القيم و المثاليات، و طرائق الحياة و التفكير التي تتجسد في أنظمة و علاقات اجتماعية، و أنساق للاعتقاد، تتبلور حول حاجات الشباب و وضعهم في المجتمع و إحساسهم بمشكلاته و إسهامهم في تغييره . و تختلف ثقافة الشباب عادة عن الثقافات الأخرى التي توجد بين الفئات العمرية الأكبر و على الأخص أجيال الآباء، كما أن هذه الثقافة غالبا ما تكون ذات طابع راديكالي يرفض القديم، و ينزع إلى التجديد . و هي ثقافة تنهض على مجموعة من الشعارات التي يرفعها الشباب باستمرار مثل رفض التسلط و التطلع إلى الحرية و المساواة و العدالة الاجتماعية و الديمقراطية . و لقد استطاعت الحركة الطلابية أن تكون لها ثقافة فرعية خاصة على هذا النحو، و أن تحدد لها موقفا من الأزمات السياسية و الاقتصادية و التاريخية و الاجتماعية في بلدان العالم المتقدم أساسا و في أقطار العالم الثالث بدرجة محدودة .

و يمكن التعرف على مستوى – ثقافة الشباب – التي تنهض عليها الحركة الطلابية العالمية من خلال فحص المطالب التي عبر عنها الطلاب في أقطار مختلفة، ففي فرنسا دعا الطلاب في ثورة مايو 1968 إنهاء وضع فاسد، و تأسيس تعليم عالي حقيقي، و في إيطاليا إزالة كل تفرقة اجتماعية و القضاء

على التفاوت بين المناطق، و في إسبانيا محو آثار النازية من التعليم العالي، قبل الشروع في أي إصلاح، و في إفريقيا الخلاص من النفوذ الاستعماري في التعليمي و السياسة، و في أمريكا اللاتينية إقامة علاقات وظيفية مع حاجات التنمية .

و تبين هذه الأمثلة أن الحركة الطلابية لم تكن ترمى إلى غايات طلابية أو تعليمية بحتة، بل تعدتها إلى المطالبة بإدخال تغييرات جذرية في النظم الاجتماعية و السياسية القائمة و الدعوة إلى بث قيم جديدة يقوم عليها بناء الدولة ككل . و على الرغم من اشتراك الحركة الطلابية في مجموعة من السمات العامة، إلا أنها تختلف من حيث دوافعها و أهدافها و القوى المحركة لها في كل من بلدان العالم الغربي و البلدان النامية [26] ص ص 93 – 94

و لقد ساعدت التغييرات الاجتماعية و التكنولوجية التي شهدتها العالم المعاصر على نطاق واسع في تدعيم الحركة الطلابية و سعيها نحو تأكيد ثقافتها الخاصة، إذ عملت هذه التغييرات على تضخم أعداد الطلبة الجامعيين بصورة هائلة ، كما لم يعد الطلاب بأكثرهم أبناء صفوة متمتعة بامتيازات خاصة، و لكنهم أصبحوا أبناء عمال و فلاحين و موظفين و مثقفين و أناس يمارسون مهنا حرة . أضف إلى ذلك أن مستقبل الأكثرية منهم يتوقف على المكان الذي يمكن أن يشغلوه في سوق العمل . إن شعور الطلاب باليأس أمام مستقبل غامض، خاصة ما يتعلق بفرص العمل، و فقدان الهدف من التعليم في الوقت الذي يطلب منهم الامتثال للنظم القائمة و الانشغال بالدراسة دون أدنى مشاركة اجتماعية أو سياسية، أدى إلى تقاوم الأزمة التي يعيشها الطلاب و حولهم إلى قوة ثورية ذات ثقافة خاصة، ظهرت بصورة عنيفة في الأقطار الرأسمالية [26] ص 94

2 . 2 . الحركة الطلابية الجزائرية و مراحل تطورها

شهد المجتمع الجزائري ظهور اتحادات و تنظيمات طلابية مختلفة، و يمكن التعرض إليها من خلال مرحلتين رئيسيتين من تاريخ تطورها و هما :

– مرحلة ما قبل الاستقلال .

- مرحلة ما بعد الاستقلال .

2 . 2 . 1 . الحركة الطلابية قبل الاستقلال

لقد أخذ الطلبة الجزائريون من موقعهم العلمي – الثقافي – وسيلة للنضال و التعريف بالقضية الجزائرية منذ أن تكونت الجامعة (الفرنسية) . حيث عرف هذا النضال عدة منحرجات تبعا للظروف

السائدة من جهة و تطور الفكر النضالي من جهة أخرى . و هذا ما يلمس في التسميات المختلفة للتنظيمات الطلابية منذ أول ولادة لها تحت اسم : « واداية الطلبة الأهليين » سنة 1919 .
و من خلال الدراسات التي اهتمت بالجانب التنظيمي من حياة الطلبة الجزائريين سواء بالمهجر أو داخل الجزائر فقد حددتها في :

– التنظيمات العامة : المشكلة في كل جامعة ابتداء من تاريخ 1877، و التي تجمعت كلها في حدود 1907 لتشكل ما يسمى بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا LNAEF الذي تحولاً فيما بعد إلى الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا UNEF و الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية و الاجتماعية و الدينية و ذلك للدفاع صفا واحدا عن حقوقهم المشتركة [27] ص 45

و فيما يخص الطلبة الجزائريين فإنهم بالإضافة إلى انخراطهم في هذا التجمع العام انتظموا في وحدة أخرى تعرف بجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN، حيث ظهرت كتنظيم في الجزائر عام 1919 و التي تعتبر كميلاد للحركة الطلابية الجزائرية، كأول تعبير منظم للفئة الطلابية في مرحلة شهدت ميلاد الحركة الوطنية، التي كانت تعمل من أجل زرع الروح الوطنية و الوعي السياسي و العمل من أجل تغيير الوضع الذي كان يسلطه الاستعمار الغاشم على الشعب الجزائري، و قد ظهرت AEMAN في شكل جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا AEMANA في عام 1927 [27] ص 46 و ظلت هذه التنظيمات بعيدة عن السياسة إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية

و قد تمكن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا AEMANF في ظرف سنوات من إنشاء مكتبة و مطعم و نادي طلابي، و دار للطلاب و تعاونية . و هذا من أجل تحسين الوضع الاجتماعي و الثقافي للطلاب . كما عمل على تحضير المناخ الملائم لاستقبال الطلبة الوافدين باستمرار إلى فرنسا . إضافة إلى إصدار نشرة « الجزائر الطالب Algérie Etudiant » و الدورية المعروفة باسم – التلميذ – عام 1931 [27] ص 45

و بعد مؤتمر قرونويل عام 1946، ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية نظراً لتبني المؤتمرين فيه لأول مرة ميثاق النقابة الطلابية الدولي، و تبني الطلبة الجزائريين لهذه الأفكار النقابية الجديدة، حيث تحولت مطالبهم الاجتماعية إلى أفكار لها أبعاد سياسية مثل المطالبة بالسيادة الوطنية الجزائرية، هذا التوجه الطلابي الجديد جعل اتحاد الطلبة الفرنسيين يقابل هذا التحول بشيء من عدم

الرضا و الرفض لأن أملهم كان عريضا في هذه النخبة المسلمة الفرنكوفونية التي ظهرت كبديل يعوض « خدام فرنسا الأوفياء » المعروفين باسم « العمائم القديمة »

و ظلت السياسة الفرنسية الرامية إلى الإدماج الثقافي في قول الحاكم الفرنسي جوناك 1908 إنه : « من مصلحتنا العمل على خلق نخبة مثقفة من الأهالي القادرة على الاستجابة لأفكارنا التقدمية العادلة ... إننا في حاجة إلى برجوازية محافظة تساعدنا و تسهل لنا تنفيذ مخططاتنا » بالإضافة إلى مخطط الحاكم - موريس فيوليت - سنة 1932 معتبرا الطلبة الفرنكوفونيين خيرا وسيلة للقيام بدور التأثير في محيطهم الأصلي [27] ص ص 46 - 48 كما تشكلت في عام 1949 الحركة الطلابية الجزائرية البربرية بقيادة - الصادق هجرس - في مكتب مشترك مع الحزب الشيوعي R.C.A و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA فرغم الوحدة الظاهرة بينهما، كان الصراع قائما و يدور حول من يظفر بالطلبة الجزائريين [27] ص 52

- الصراع الطلابي الجزائري الفرنكفوني من أجل الحرف M (المسلمين) : في سنة 1953 ظهر الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين UNEA في شكل تجمع طلابي يضم كل الشرائع الطلابية الجزائرية الفرنكوفونية، و كان ميثاقه ينص على الانفتاح على مختلف الشرائع الطلابية من أصل جزائري و لديه قناعات بضرورة استقلال الجزائر، لكن دون تمييز عرقي أو ديني، أي تحت ظل الحزب الشيوعي بما أنهما يحملان نفس الأفكار و التصورات .

و بعد اندلاع ثورة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954، و بمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي وجهت نداء إلى كل الطلبة في 27 فيفري 1955 تحثهم على الانضمام و المشاركة في تشكيل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A فأرسلت لهذا الغرض المناشير لكل التجمعات الطلابية كما أوفد مبعوثون لشرح هذا الغرض أمثال - محمد الصديق بن يحي و الأمين خان - و بهذا تمكنوا من إقناع العديد من الطلبة المنخرطين في الاتحاد الوطني UNEA و كسبهم إلى صفوف التنظيم الجديد، حيث حسم النزاع حول الحرف M في 07 أبريل 1955 بين الذين يرون أن الاتحاد يجب عليه الانفتاح على كافة الشرائع الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم و عرقهم و لغتهم و أنصار الحرف M الذين قالوا أن الطالب الجزائري في مثل هذه الظروف التي يعيشها في أمس الحاجة إلى استرجاع شخصيته المسلوبة و التي تمثلها لغته العربية و دينه الإسلامي و حضارته العربية الإسلامية .

و بهذا حسم الصراع لصالح أنصار حرف M و تم تأسيس « الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين » الذي جاء في مؤتمره التأسيسي الذي انعقد في الفترة من 08 إلى 14 جويلية 1955 على لسان رئيسه أحمد طالب الإبراهيمي : « العمل على جمع شمل الطلبة الجزائريين، و إعطاء اللغة العربية مكانتها، و مشاركة الإتحاد في الحياة السياسية مشاركة فعالة » كما نادى U.G.E.M.A بضرورة استرجاع شخصية الطالب الجزائري المسلوبة إذ لا يمكنه قبول الاندماج مع غيره من الفرنسيين الجزائريين سواء كانوا من أبناء الكولون أو المتجنسين أو حتى الشيوعيون و الاندماجين لأن الجزائري له كيان و شخصية تميزه عن كل الشرائح المذكورة سابقا .

و بعد أحداث الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 و الرد الاستعماري العنيف، رفع الطلبة لوائح التنديد للسلطات الفرنسية التي شنت عمليات متابعة و اعتقال و اغتيال في صفوف الإتحاد . حيث تم اعتقال العديد من مناضليه أمثال الطالب محمد رشيد عمارة يوم 07 ديسمبر 1955 بحجة أنه يوزع منشائر تحريضية، و العثور على جثة الطالب بلقاسم زور قرب الجزائر العاصمة . الأمر الذي أدى بالإتحاد إلى إعلان إضراب و التوقف عن الدراسة يوم 20 جانفي 1956 مطالباب :

- إطلاق سراح المعتقلين

- فتح تحقيق حول ظروف إغتيال الطالب بلقاسم زور و معاقبة مرتكبي الجريمة مع المطالبة أيضا بالحد من المdahمات و الاعتقالات و القمع .

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و فتح الحوار مع ممثليه الحقيقيين [28] ص ص 53 - 56 و في الفترة الممتدة بين 24 و 30 مارس 1956 عقد الإتحاد مؤتمره الثاني بباريس، و أهم ما جاء فيه :

- اعتبار الاستعمار الفرنسي مصدر التعاسة و الأمية، بل هو التناقض نفسه مع كرامة الشعوب .

- اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل و شرعي، يتماشى مع تطوره التاريخي و ليس له هدف سوى استقلال و حرية الشعب الجزائري .

- اعتبار سياسة العنف و الحرب الوحشية لن تؤثر سلبا بأي حال من الأحوال على الحركة ذات الجذور العميقة، و التي من شأنها أن تضاعف عدد الضحايا .

و في يوم 19 مايو 1956، تم عقد اجتماع في العاصمة، بعد أن ازداد الوضع سوءا في البلاد، تم فيه الإعلان عن شن إضراب إلى أجل غير محدد، و قد دام الاضطراب إلى غاية 14 أكتوبر 1957، تم بعدها الالتحاق الجماعي للطلبة بالثورة . و كرد فعل قام الاستعمار الفرنسي بحل الإتحاد في جانفي

1958، و وجهت للطلبة المشرفين على تسييره تهمة الإخلال بالأمن العام و اعتقالهم عن آخرهم و أحيلوا على المحاكم الفرنسية [29] ص 29
لكن قرار الحل لم يكن إلا على المستوى الرسمي، لأن الاتحاد U.G.E.M.A واصل نضاله إلى الاستقلال .

- نشاط الطلبة أثناء الثورة : لقد كان رد فعل المثقفين عامة و الطلبة خاصة مفاجئا لفرنسا، فبينما كانت هذه الأخيرة تقدر أن الطبقة التي خرجت من مدارسها سوف تكون إلى جانبها يوم الجدد، فإذا بها تفتقدها نهائيا، و من الممكن أن يتبادر إلى الأذهان أنه من غير المعقول أن يرفع أناس السلاح ضد فرنسا و هم مدينون لها بتعليمهم و تثقيفهم، و نشير هنا إلى الطلبة الجزائريين الذين ساعدتهم الحظ و تعلموا في المدارس و الجامعات الفرنسية، و الجواب على ذلك أن الحركة الطلابية الجزائرية و اكتبت منذ نشأتها في سنة 1919 الحركة الوطنية الجزائرية، و سلكت نفس الاتجاهات و الميول التي سلكتها الحركة الوطنية، و من ثم فهي جزء لا يتجزأ منها، و إذن فلا غرابة إذا وجدنا الطلاب الجزائريون يساندون الثورة و يلتزمون بمبادئها مجددين لدفع عجلتها قدما لا يحبوهم سوى أمل واحد و هو طرد الاستعمار الفرنسي من بلادهم [29] ص ص 60 – 61

و ما يبين عظمة الحركة الطلابية الجزائرية ما جاء في بيان 19 مايو 1956 و هو أن :
« شهادة إضافية لن تجعل منا جثثا ممتازة، ما فائدة تلك الشهادات التي تسلم لنا بينما شعبنا يناضل ببسالة و نحن – إطارات المستقبل – ماذا يريدون منا أن نؤطر؟ الخراب و الجثث ؟ خراب قسنطينة و تبسة و سكيكدة و تلمسان و غيرها من المدن الضائعة، ملحمة وطننا، لقد نادانا و اجبنا إلى العناء اليومي إلى جانب الذين يناضلون و يموتون أحرارا أمام العدو ... يجب مغادرة مقاعد الجامعات نحو الجبل، يجب الالتحاق بجيش التحرير الوطني و منظماتها السياسية » [30] ص 05

و بهذا حول الحرم الجامعي إلى حلبة الصراع مع العدو ... القلم و المحفظة و كل ما له صلة بالأطروحات الأكاديمية يرمى ليستبدل ببندقية عازمين على عدم وضع السلاح حتى يعلن عن استقلال الجزائر التام، و بالفعل أصبح أولئك المقتنعون بان مصير الجزائريين بين أيديهم إطارات في جيش التحرير الوطني يخططون للعمليات الفدائية و يهندسون للمعارضة السياسية لفرنسا داخل و خارج الوطن حيث مثلوا الجزائر في التجمعات و المحافل الدولية و حركوا الفعل السياسي و انضجوا الرأي العام و قادوه حتى الاستقلال [27] ص ص 65 – 67

و كان للطلبة الجزائريين في كل من القاهرة و دمشق و تونس نشاطات ثقافية متنوعة و دار معظمها حول التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية و نشرها في الأوساط الطلابية العربية و الشعبية على جميع مستوياتها . كما اعتمد الطلبة على الإعلام و الصحافة في نقل أخبار الثورة و تطورها، إذ كان النشاط الإذاعي للطلبة في القاهرة تحت إشراف جبهة التحرير الوطني F.L.N، كما خصصت إذاعة صوت العرب منذ الأشهر الأولى للثورة برنامجا عرف بكلمة الجزائر، هذا بالإضافة إلى تمكن الطلبة من إصدار ثلاثة أعداد من مجلة النشرة الطلابية رغم قلة الإمكانيات و الصعوبات المالية . و أخيرا المحاضرات و الندوات التي كانت كل أسبوع تقريبا، و كانت تدور حول الموضوعات الوطنية الفكرية [27] ص 67

و ما يستخلص أن الطلبة لم يلبوا نداء الجهاد عند انطلاق الثورة، فقد ابتعدوا عن المسار الثوري إلى غاية سنة 1956 لأن أغليبتهم اعتقدوا أن مشاركتهم في الثورة المسلحة ستكون في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي و في المدن و القرى داخل و خارج الوطن .
و لهذا السبب انتظروا تسعة عشر شهرا كاملة و حاولوا أن يثبتوا لزملائهم الفرنسيين (الطلبة) عدالة قضيتهم، حيث نظموا ندوات و محاضرات و تجمعات للتعريف بالثورة و أهدافها و مراميها . [31] ص 277

و لما فقد الطلبة الأمل في تغليب العقل على النزعة الاستعمارية، تأكدوا أن مكانهم ليس في مقاعد الدراسة في الجامعات الفرنسية، و لكن إلى جانب الجنود و مناضلي جيش و جبهة التحرير الوطني، و كان يوم 19 مايو 1956 حاسما في حياة الطلبة، بحيث التحق هؤلاء بجيش التحرير الوطني في الجبال و خلياته في المدن و القرى ليعملوا كمرضين و جنود و مفوضين سياسيين و مدرسين متنقلين و سعاة بريد، كما شارك الطلبة في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم و الدفاع عن مصالح الثورة و منها الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبو بجزيرة سيلان (سيرى لانكا) التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها [32] ص 124

2 . 2 . 2 . الحركة الطلابية بعد الاستقلال

لم ينته النشاط الطلابي بعد رحيل الاستعمار من الجزائر بل استمر بعد الاستقلال . و يمكن تناول الحركة الطلابية بعد الاستقلال من خلال مرحلتين :

- المرحلة الأولى : من الاستقلال إلى غاية 1989 .
- المرحلة الثانية : من سنة 1989 إلى يومنا هذا .

– المرحلة الأولى : من الاستقلال إلى سنة 1989 : بعد استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، تم تحضير دستور الجزائر سنة 1963 الذي حدد مبادئ و أهداف النظام داخليا و دوليا في ظل الاختيار الاشتراكي و الحزب الواحد، رافضا التعددية الحزبية، و استمر العمل بهذا الدستور خلال الفترة الممتدة بين 1963 – 1976، أين دعم شرعيا بموجب الميثاق الوطني و دستور 1976 [33] ص 50

و فيما يخص الحركة الجمعوية، فقد بقيت على أساس القانون الفرنسي الذي يحدد كيفية إنشاء و تسيير و حل الجمعيات، حتى سنة 1970 حيث تم إصدار أول تشريع جزائري في هذا الموضوع، ممثل في أمرية تحدد الإجراءات العامة فيما يخص إنشاء و تنظيم الحركة الجمعوية عموما/ و تجدر الإشارة إلى أن تأثير هذه الأمرية كان محدود، نتيجة البطء في إصدار النصوص التطبيقية، بالإضافة إلى انسحاب المجتمع المدني من التدخل في شؤون الحياة الاقتصادية و السياسية للبلاد الذي ساهم هو الآخر في عدم انتعاش حركة المنظمات و الجمعيات في الجزائر خلال هذه الفترة [34] ص 134

و في ظل هذا النظام واصل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين نشاطه، بعد تغيير اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين سنة 1964، و هذا يبين لنا عودة الصراع بعد الاستقلال حول الحرف M (المسلمين) إذ و رغم ثباته طيلة المدة السابقة على هذا التاريخ، إلا أنه حسم الصراع لصالح معارضيه من الطلبة الشيوعيين العاملين تحت لواء حزب الطليعة الاشتراكية P.A.G.S .

و قد حدد الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين أهدافه و اتجاهه في مؤتمره الخامس في 13 جويلية 1963 . إذ جاء في المادة الثانية من قانونه الأساسي : « العمل على جعل كل طالب يساهم إلى جانب العمال الآخرين في كل الأعمال التي تدفع عجلة تشييد أي اشتراكية حديثة » [35] ص 04

و هذا ما أكده في مؤتمره السادس المنعقد بين 13 و 15 أوت 1964 بمواصلة نشاطه في إطار الاتجاه السياسي للدولة من اجل بناء الاشتراكية معتبرا الاستقلالية العضوية للإتحاد في إطار حركة موحدة للشبيبة الجزائرية من مبادئه الأساسية، و اعتبر الاتحاد النضال الطلابي الذي يعارض النظام في الدول الرأسمالية بمثابة تقوية للسلطة الثورية في البلاد، فشارك مع السلطة في حملاتها الاجتماعية مثل : محو الأمية، و نظم ملتقيات لتكوين الإطارات، كما هيكل نفسه في الجامعات و المعاهد، و شارك في نشاطات و تجمعات دولية طلابية عديدة [36] بدون صفحة .

و بعد انقلاب 19 جوان 1965 أخذت الأحداث الطلابية منعطفا جديدا، و بدأت مرحلة الاختلاف و اللاتفاهم بين الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين مع السلطة، فبعد استنكار الإتحاد للانقلاب، قامت السلطة بتشتيت صفوفه من خلال تنصيب مجلس تنفيذي للإتحاد مكون من بعض الأعضاء اللذين قبلوا النظام الجديد في 27 سبتمبر 1965 و في ظل هذه الأوضاع حاول الأعضاء السابقون بذل مجهود من أجل ضبط الإتحاد برجوعه لقرارات مؤتمره السادس، و ذلك عن طريق الإضرابات تارة و إقامة جمعيات عامة تارة أخرى و خاصة عندما أعلن الجهاز المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني أن الإتحاد تابع له [37] ص 06

- حل الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A و تأسيس إتحاد الشبيبة U.N.J.A :
اتسمت الفترة بين 1965 – 1971 بتصاعد وتيرة الصراعات الطلابية، خاصة بعد إضراب ديسمبر 1970، و الذي دعا إلى تنظيم اللجنة التنفيذية للإتحاد و الذي واجهته السلطة بقرار حل الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين و ذلك في 15 جانفي 1971 .

و في سنة 1972 أنه الصراع لصالح السلطة بالتحالف بينهما و بين حزب الطليعة الاشتراكية P.A.G.S ، و الذي كان يسيطر آنذاك بصورة غير رسمية على الأنشطة الطلابية و الذي رفض في الوقت السابق و القريب من ذلك طلب الرئيس – هواري بومدين – مساندة السلطة السياسية و الاقتصادية للحكومة، و قد كانت ثمرة التحالف ما يلي :

- حصر نشاط الطلبة في العمل التطوعي لإنجاح الثورة الزراعية .
- إبعاد الطلبة عن العمل النقابي و السياسي .
- توجيه الطلبة نحو مساندة : الثورة الزراعية – الطب المجاني – التسيير الاشتراكي للمؤسسات [37]

ص 05

و بهذه الكيفية عوض الإتحاد U.N.E.A باللجان التطوعية فظهرت فكرة التطوع في الأوساط الطلابية، و رغم ذلك كانت المشاركة قليلة، و تم في يوم 16 مارس 1973 تأسيس إتحاد الشبيبة UNJA لكن التنظيم الطلابي ما لبث أن ظهر على شكل تنظيم واحد يحوى جميع التوجهات الطلابية باختلافاتها العرقية و الإيديولوجية و الجنسية سمي بالمكتب الوطني للطلبة BNE و الذي كان فرعا من فروع الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية UNJA التي تأسست في يوم 19 مايو 1975، هذا المكتب الذي كان يعمل تحت راية مبادئ و أهداف أول نوفمبر، فكان ذلك الواجهة الثانية لحزب جبهة التحرير الوطني بعد الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 و التعديل الدستوري لسنة 1989 [27] ص ص 115 – 118 حيث كان تصور القيادة السياسية الجزائرية للمشاركة، أقرب إلى

مفهوم التعبئة Mobilisation منه إلى المشاركة، كمبدأ أساسي و كإجراء نظامي، و كجوهر للمفهوم الديمقراطي للممارسة السياسية .

و المتوقع في هذا الإطار هو ألا يسمح بوجود معارضة نظامية قادرة على مناقشة النظام الحاكم و مساءلته، و أن تقوم مع ذلك بتعبئة الجماهير من خلال المؤتمرات و المسيرات الشعبية و الحملات الدعائية، لا كوسيلة للمشاركة الحقيقية، و لكن كأداة لمساندة قرارات النظام و سياسته و لذلك و نظرا للحاجة الملحة لإقامة وحدة في وضع سياسي متأزم، يلجأ النظام إلى الاعتماد على النموذج التضامني في بعض نواحيه، و يشير النظام التضامني عادة إلى نوع من السياسات و الهياكل المؤسساتية تقوم بتنظيم المصالح و تمثيلها و غالبا ما تقوم الدولة، في هذا الوضع بعملية تقنين و في بعض الأحيان يبعث فئات مصلحة، مع الحرص على تحديد الإطار و طرق العمل التي تتماشى مع أهداف النظام [38] ص 98 - 99 و يقع اصطفاء هذه الفئات بحيث تكون قاعدة اجتماعية . فهي لا تتبع من المجتمع لتفرض نفسها على الحكومة، و لكنها تستجيب إلى حاجة الدولة في دعم قاعدتها .

- المرحلة الثانية : بعد إقرار دستور 1989 : لقد بقيت الحركة الجمعوية تنشط على أساس القانون الفرنسي الذي يحدد كيفية إنشاء و تسيير و حل الجمعيات، ذلك لأن الجزائر كانت في ذلك الوقت تعتبر جزءا من فرنسا، حتى 1970 حيث تم إصدار أول تشريع جزائري في هذا الموضوع، و ممثل في أمرية تحدد الإجراءات العامة فيما يخص إنشاء و تنظيم الحركة الجمعوية عموما . و تجدر الإشارة إلى أن تأثير هذه الأمرية كان جد محدود نتيجة البطئ في إصدار النصوص التطبيقية بالإضافة إلى ذلك يشير « حنون » 1960 إلى أن انسحاب المجتمع المدني من التدخل في الشؤون الاقتصادية و السياسية للبلاد ساهم هو الآخر في عدم انتعاش حركة المنظمات و الجمعيات في الجزائر خلال هذه الفترة «

إن أول خطوة في طريق فتح المجال لتأسيس الجمعيات بنوع من الحرية تجسد في ظهور قانون 1987، و لقد أدى هذا القانون إلى : « الاعتراف بمبدأ الوجود القانوني لأي منظمة » . إلا أن هذا الوجود مشروط بإجراءات الاعتماد من طرف السلطات العمومية، حيث تتمتع هذه الأخيرة بصلاحيات تخولها رفض اعتماد الجمعيات التي قد لا ترغب في ظهورها على الساحة .

لكن رغم النقائص التي يمكن ملاحظتها حول هذا القانون فإنه أدى فعلا إلى خلق ديناميكية جديدة في العمل الجمعوي . حيث تأسست عدة منظمات و جمعيات وطنية و محلية في مختلف الميادين هذا من جهة و من جهة أخرى فإن مثل هذه الجمعيات احتلت مكانة غامضة في تصور الجمهورية الجزائرية، حيث كان لديها اتجاه سلبي على العموم نحو هذه التنظيمات، و لقد كانت مؤسسات الجمهورية تعمل حتى

سنة 1990 بحزم ضد وجود أي وساطة بينها و بين المواطن . إذ أنها كانت ترفض أي انتماءات للمواطن إلى تجمعات لا تخضع مباشرة إلى مراقبتها و توجيهاتها . بمعنى أن مؤسسات الجمهورية كانت تنظر نظرة شك، بل عدم تقبل لوجود تجمع دائم و منظم يتفاعل مع المواطن دون انتظار تعليماتها حول محتوى و طريقة العمل و الأهداف المراد تحقيقها و نشاطه .

إن تخلي الجمهورية على تفضيل العمل مع المواطن وفق هذا العقد المباشر فقط و ذلك بإصدارها قانون الجمعيات الحالي سنة 1990، لم يكن نتيجة اختيار و إنما بسبب ضغط عدة عوامل ساعدت على التحرك في هذا الاتجاه الجديد من بينها تدهور الوضع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للبلاد مع بداية النصف الثاني للثمانينات و انفجار 05 أكتوبر 1988، جعل الجمهورية تعيد النظر في نموذج تسيير المجتمع خاصة و أن أهم تطلعات المجتمع المدني كانت بالأساس تخص العمل الجمعي الحر عموما للمشاركة في تسيير الشؤون الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، ذلك من أجل العمل على ترقية أمله و تجنيد طاقته للمساهمة في التنمية الوطنية دون الخضوع لوصاية أو مراقبة فوقية، أي أن هذه الوضعية جعلت عملية التفكير في قانون آخر لفتح المجال بصورة أكثر للمجتمع المدني للتدخل في شتى الميادين و التكفل بمختلف الأمور التي تعود بالفائدة على أمن و تنمية البلاد أمر ضروري .

إن المتتبع لمسار الحركة الجمعوية، يجد أن فترة التسعينات شهدت ديناميكية الجمعيات، بعدما تبينت الدولة القانون الحالي المنظم و المسير لهذه التنظيمات الاجتماعية [34] ص ص 134 –

137

و بما أن الجامعة تعتبر إحدى المؤسسات الاجتماعية، فإنها لم تكن بما تحمله من أبعاد مختلفة بعيدة عن هذه الإصلاحات الجديدة، فشهدت الساحة الجامعية الوطنية ظهور عدة تنظيمات طلابية من بينها : الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين L.N.E.A الإتحاد العام الطلابي الحر U.G.E.L، إتحاد الطلبة الجزائريين U.E.A، النقابة الوطنية للطلبة الجزائريين الحرة و الديمقراطية S.N.E.A.A.D، الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A، الرابطة الإسلامية للطلبة الجزائريين L.I.E.A .

و مع قانون الجمعيات الصادر في ديسمبر 1989 قدمت معظم التنظيمات و النقابات أوراق اعتمادها، لكن مع التطورات السياسية التي حدثت في البلاد خاصة بعد مرحلة 1992 توقفت بعض النقابات و أوقفت أخرى لأسباب متصلة بالأحداث السياسية، لكن هذا لم يمنع من ظهور تنظيمات طلابية أخرى كالاتحاد العام للطلبة الجزائريين U.G.E.A سنة 1993 .

و قد تأثرت التنظيمات الطلابية خلال هذه الفترة تأثرا كبيرا بالتغيرات السياسية، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الجامعة عن الأحداث التي شهدتها و تشاهدها البلاد، فهي كغيرها من المؤسسات ليست بمعزل عنها، و تتأثر بقدر ما تؤثر فيها، و بدأ الامتداد السياسي في الجامعة مباشرة بعد أكتوبر 1988، و بعدما دخلت الساحة السياسية الوطنية في جو من الحرية و التعبير و الممارسة التعددية، فظهرت كما سبق ذكره تنظيمات طلابية و انتشرت عبر الجامعات الجزائرية بفتح مكاتب و فروع لها .

و من هنا بدأ العمل الطلابي في إطاره التنظيمي، في خط جديد يكرس روح التعددية، و على اعتبار الجامعة مؤسسة تغييرية هامة في المجتمع . و من هذا المنطلق طرحت التنظيمات الطلابية في الفترة ما بين 1989 – 1992 قضايا جد هامة و التي لها صلة مباشرة بالجامعة فطرحت من منظور جامعي قضايا ثقافية، قد تطرقت لها الساحة الجامعية، مثل قضية التعريب، و قضية السياسة الجامعية، من خلال منهجية سير الآراء لتحديد تطلعات الطلبة، كما ناقشت ميثاق الجامعة، و بالأخص المنهجية المثلى لتنظيم العلاقات بين الوصاية و الجامعة و التنظيمات الطلابية و الطلبة، و ساهمت التنظيمات الطلابية بقراءات مختلفة لبعض القضايا المطروحة مثل مشروع استقلالية الجامعة [39] بدون صفحة

و بعد سنة 1992 أخذت الأحداث السياسية في الجزائر منحا جديدا حيث توترت الأجواء السياسية و التي انعكست بدورها على الجامعة، مما جعل النقابات الطلابية تقلص من نشاطاتها و تحصرها في الجامعة فقط . كما تحولت في أسلوب عملها من التجميعي التعبوي إلى العادي المحافظ على استمراريتها .

2.3. التنظيمات الطلابية في الجامعة

تعتبر التعددية الطلابية المناخ الذي سمح للأفكار أن تتبلور في الجامعة و تتخذ لها صورة تنظيمية تسمح لذوي الاهتمام أن يجدوا من خلالها الوسيلة الرسمية في التعبير عن أفكارهم و توجهاتهم في الساحة الجامعية، من أجل التعبئة من خلال مختلف النشاطات التي تعد كأداة تعبير عن محتوى الرسالة التي يريدون تمريرها في الجامعة بصورة خاصة، و المجتمع بصورة عامة . حيث نلمس جملة من التحركات التي تقوم بها مختلف التنظيمات الطلابية . و سنتناول من خلال هذا المبحث نماذج من هذه التنظيمات و هي:

- الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين L.N.E.A

- الاتحاد العام الطلابي الحر U.G.E.L

- الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين U.N.E.A

- التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني A.R.E.N

2. 3. 1. التنظيم الطلابي كنسق اجتماعي

2. 3. 1. تعريف التنظيم الطلابي

يعرف التنظيم بأنه : « مجموعة علاقات رسمية تنطلق من مواقع إدارية أو وظيفية، تحدد تصرف و ارتباطات أعضائه، و له أهداف و أفكار تعكس طبيعة عمله و وظيفته . و يعرف أيضا بأنه :نظام مستمر من الأنشطة الإنسانية المتميزة و المتناسقة التي تستخدم مجموعة من الموارد المالية و الفكرية و الطبيعية، في نظام متميز فريد لحل المشكلات، و يعمل على إشباع بعض الراغبات الإنسانية، متفاعلا مع غيره من النظم في البيئة المحيطة به »

و التنظيم الطلابي هو هيئة و اتحاد مستقل نظاميا و ماليا، يعمل ضمن أهداف و مبادئ معينة، يهتم بمختلف القضايا التربوية و الاجتماعية و البيداغوجية . يتأسس عن طريق المؤتمرات و الجمعيات، يعمل وفق قانونه الأساسي، الذي يتضمن مجموعة الأهداف و المبادئ التي يعمل وفقها التنظيم، كما يحدد هيكله التنظيمي، و طريقة سير أعماله .

حيث ورد في القانون الداخلي للتنظيمات الطلابية أن : الجمعية النقابية أي التنظيم الطلابي مسيرة بقانونها الخاص و القانون الجمعي المعمول به حاليا و كذا القوانين الجامعية الداخلية . كما تتميز عن باقي الجمعيات السياسية بمضمونها و تسميتها و كذا تسييرها و تختلف أيضا عن النوادي العلمية و الرياضية من حيث أهدافها و أنشطتها .

كما أن الجمعية ذات الطابع النقابي هي جزء لا يتجزأ من المجتمع الطلابي و هي الوسيلة الملائمة لتكوين و تطوير الطالب بدوره في الحياة الجامعية، حيث تتبنى تطوير القيم العلمية و الثقافية العالمية في الجامعة، كما تستنبط أعمالها من التقاليد الوضعية و مبادئ القانون و الأعراف الجامعية . و لكل طالب و طالبة الحق في إنشاء جمعية أو منظمة أو الانضمام إليها شريطة أن لا تكون لها ميولات مشبوهة أو سياسية و ذلك قصد حفظ :

- وحدة المرافق الجامعية و محيطها و سلامة الموارد البيداغوجية و المادية .
- سلامة الموارد البيداغوجية و المادية التي هي ملك لكل الطلبة .

إن الجمعية النقابية بانجازاتها المختلفة تساهم في المحافظة على شروط العمل في الدراسة و المحيط الاجتماعي و الثقافي و العلمي للطلبة . كما تعتبر الضامن لمساهمات الشريحة الطلابية و ذلك للرد على تساؤلات المصلحة العامة فيما يخص تطوير النظام التعليمي [44] ص ص 1 - 2

2 . 1 . 3 . 2 . المكونات الأساسية للتنظيم

حدد وايت باك Wight Bachke أربعة مكونات للتنظيم و هي :

- ميثاق التنظيم : و هو الذي يميز التنظيم عن غيره من التنظيمات الأخرى، حيث يحدد الميثاق (الدستور) اسم التنظيم و وظيفته، و الأهداف الرئيسية له و القيم التي يستند عليها و الرموز التي يتركز عليها في تحقيق أهدافه .
- الموارد الأساسية : و هي ما يستخدمه التنظيم في أداء وظائفه و تحقيق أهدافه، و يشمل العناصر الإنسانية و المادية و الفكرية و الطبيعية في المجتمع المحيط به .
- الأنشطة : و هي التي يمارسها التنظيم، و خاصة الأنشطة المحافظة على توازن التنظيم و استقراره .
- روابط التنظيم : و تشير إلى التداخل و الاعتماد المتبادل بين أجزاء التنظيم المختلفة و عناصره المتفاعلة [41] ص 136

2 . 1 . 3 . 3 . الهيكل التنظيمي

يعتبر الهيكل التنظيمي أسلوباً لتوزيع الأفراد على الأعمال و تحديد علاقاتهم الوظيفية و اتجاهات السلطة و المسؤولية، و هو الشكل الرسمي الذي يصف العلاقات القائمة بين الوحدات المختلفة للتنظيم . و يعرف أيضاً بأنه الوسيلة الرئيسية المستخدمة في توجيه التنظيم نحو تحقيق الأهداف و يساعد على تحديد المسؤولية و السلطة مع وجود وصف دقيق للأعمال المطلوبة من كل فرد [42] ص 59

و تقوم التنظيمات الطلابية بهيكلتها أعضائها ضمن هياكل تسمح بتوزيع الأدوار عليهم و تحديد سير العلاقات الوظيفية بينهم، و تختلف هذه الهياكل من تنظيم لآخر باختلاف الأهداف و الأنشطة الإدارية للأفراد . و يجب الإقرار بأن هذه التنظيمات لا تتمتع كلها بنفس القوة Potentiel في أداء الوظائف، فهذا يتوقف على عدة خصائص ذات الصلة الوثيقة بالهيكل الداخلية لهذه التنظيمات و طبيعتها، و من أهم هذه الخصائص :

– التنظيم الهيكلي للتنظيمات : فبقدر ما تكون هذه التنظيمات مهيكلة و مستقرة و دائمة، بقدر ما توفر الكثير من الجهد و التكاليف، و يؤدي هذا الاستقرار و التنظيم و الديمومة دوراً هاماً في صياغة

مواقف ذات آفاق بعيدة فيما يتعلق بمصالح الجماعات التي تدافع عنها هذه التنظيمات [43] ص ص 73 – 72

– الطابع الديمقراطي الداخلي للتنظيمات : و لكي تصبح هذه التنظيمات مدارس حرة كبرى في بناء الديمقراطية على حد تعبير ألكسيس دي توكوفيل Alexis de tocquevill ينبغي أن تعتمد على الأساليب الديمقراطية في عمليات اتخاذ القرارات الداخلية، و أن تختار القادة و تحترم اللوائح و التمثيل و المحاسبة، و يعد احترام مبدأ التداول على القيادة داخل هذه التنظيمات بمثابة البذرة الأولى لبناء القيم و تجسيد الممارسات الديمقراطية داخل المجتمع [43] ص 73

- تعدد التنظيمات : يساعد تعدد التنظيمات على تعلم كيفية التعاون و التفاوض مع بعضها البعض، فهذه التعددية تكون مفيدة عندما يتعلق الأمر بقضية معينة مثل حقوق الطلبة، و الحق النقابي، و بالرغم من أن هذه التعددية تؤثر سلبا على القدرة التفاوضية للتنظيمات إلا أنها تمنح لها الكثير من الحصانة، و بقدر ما تكون هذه التنظيمات كثيفة بقدر ما توفر فرصا للأفراد للانتماء إلى أكثر من تنظيم، و يدفع هذا الوضع كل تنظيم إلى تحديد جملة من الأهداف يعمل على تحقيقها، و ينعكس ذلك إيجابا على الفرد الذي يتحرر من إمكانية احتوائه داخل تنظيم واحد .

و تنمي تعددية التنظيمات أنماطا متنوعة من التحالفات، الشيء الذي يوطد دعائم البناء الديمقراطي داخل المجتمع .

2 . 3 . 2 . نماذج من التنظيمات الطلابية في الجامعة

2 . 3 . 2 . 1 . الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين

هي منظمة طلابية وطنية مستقلة ذات طابع اجتماعي، تهتم بمختلف القضايا الطلابية داخل الوطن و خرج، تستمد شرعيتها من مبادئها و أهدافها و قوتها من تفعيل و تنظيم الطلبة و برنامجها من هياكلها للدفاع عن المصالح المادية و المعنوية للطلبة، و برنامجها من هياكلها للدفاع عن المصالح المادية و المعنوية للطلبة . تأسست في 30 أكتوبر 1988

تتشكل الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين من : الطلبة الجامعيين لمرحلتي التدرج و ما بعد التدرج، الطلبة الدارسون بالخارج، الطلبة الثانويين، طلبة التكوين المتواصل، طلبة مراكز التكوين المهني، طلبة المعاهد، قدماء الرابطة و الأعضاء الشرفيين .

تتمتع الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين بكامل الشخصية المعنوية و الاستقلال المالي . مقرها الجزائر العاصمة، شعارها : علم – وحدة – تضحية [45] ص 02

- مبادئ الرابطة : تستمد الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين مبادئها من :
- الانطلاق في الممارسة الطلابية من بيان 01 نوفمبر 1954، و مبادئ الشخصية الوطنية
- الانطلاق من القيم الإنسانية و الحضارية .
- اعتماد مبدأ المطالبة الجادة مع الجهات الوصية .
- أخذ الأولوية في الاستجابة لمطالب الجماهير الطلابية .
- الاستفادة من كل الوسائل المتاحة و المشروعة قانونيا لتحقيق أهدافها .
- الاستقلالية في القرارات و المواقف . [45] ص 02

أهداف الرابطة :

- الدفاع عن حقوق الطلبة المادية و المعنوية و السعي معهم لحل مشاكلهم البيداغوجية و الاجتماعية .
- المساهمة في تمكين الطلبة من رفع مستوى تحصيلهم العلمي و الثقافي .
- العمل على بعث الوظيفة التربوية للجامعة و المؤسسات التربوية .
- المساهمة في تجسيد التعريب الشامل كأصل من أصول الحياة العلمية، و الدفاع عنه .
- العناية بالثقافة بأبعادها الثلاثة : الإسلام ، العربية، الأمازيغية .
- الدفاع عن المصالح العليا للبلاد و المساهمة في تجسيد الوحدة الوطنية .
- الدفاع عن حرية الرأي و التعبير في الوسط الطلابي في إطار احترام ثوابت الأمة .
- العمل على معالجة ظاهرة الآفات الاجتماعية و السعي للقضاء على أسبابها بالتنسيق مع الجهات الوصية .
- إقامة و تمتين علاقات الصداقة و التعاون مع المنظمات الطلابية و الشبابية المغاربية، العربية و العالمية بما لا يتعارض مع مبادئ الرابطة .
- مناصرة القضايا العادلة في العالم . [45] ص ص 02 – 03
- الوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف : تعتمد الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين لتحقيق أهدافها بكل الوسائل المشروعة و المتاحة قانونا مثل :
- اعتماد الحوار و التنسيق مع الجهات المعنية كأسلوب أمثل في التعامل .
- النشريات و المطبوعات (كتب، دوريات، جرائد ...)
- تنظيم المحاضرات، الندوات، الملتقيات، الحفلات، المعارض ...
- المخيمات و الرحلات .

- الاحتجاجات، الإضرابات في إطار القانون .
 - التنسيق مع الهيئات و المنظمات الأخرى في القضايا المشتركة بما يتماشى و مبادئ الرابطة . [45]
- ص 03

2 . 2 . 3 . 2 . الاتحاد العام الطلابي الحر U.G.E.L

هو عبارة عن منظمة طلابية مستقلة، و قد ظهرت النواة الأولى لتأسيس الاتحاد في 11 نوفمبر 1988، تحت اسم الاتحاد الطلابي الحر بمعاهد بومرداس، و توسعت الفكرة لتجمع الطلبة على المستوى الوطني في 23 مارس 1989، في المؤتمر التأسيسي في ملحقة الخروبة بجامعة الجزائر، بحضور 3000 طالب (مندوب من مختلف الجامعات) و خرج المؤتمر بالمصادقة على دستور الاتحاد و انتخاب المكتب التنفيذي الوطني . [47] ص 12

مصادر عمل الاتحاد العام الطلابي الحر :

- تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .
- مبادئ ثورة نوفمبر و بيانها .
- أدبيات الحركة الوطنية و رصيدها التاريخي و المعرفي .
- التجارب الطلابية النقابية على المستوى الإقليمي و الدولي . [47] ص 13

- أسس عمل الاتحاد العام الطلابي الحر :

- الحريات الديمقراطية : تعتمد أساسا داخل المنظمة و خارجها .
- الشورى : تعتبر بكل مكوناتها العاصم من الانحراف و الاستبداد .
- الاستقلالية : تعتبر جدارا للحفاظ على خصائص و مشروع الحركة الطلابية .
- الجماهيرية : يعمل الاتحاد مع الجماهير الطلابية من أجل إنجاز مشروع الحركة الطلابية .
- المطالبة : تعتبر من أسس عمل الاتحاد، و هي ميزة من المميزات الأساسية في العمل النقابي، خصوصا عندما تنقلص الإرادة لدى الطرف المسؤول .
- الظرف الداخلي، الإقليمي و الدولي، و ما تسمح به الإمكانيات و في إطار المبادئ الأساسية للمنظمة .
- الرقابة : الحركة الطلابية تمارس دور الرقابة السياسية على الجميع . [47] ص 13

- أهداف الاتحاد العام الطلابي الحر :

- توحيد صفوف الطلبة و تجميعهم .

- التعاون بين الطلبة الجزائريين بالداخل و الخارج، ضمن أطر محددة .
- الدفاع عن حقوق الطلبة المادية و المعنوية .
- رفع المستوى العلمي للطلبة .
- تشجيع المواهب و تنمية المبادرات و استثمار الطاقات الطلابية .
- صبغ شخصية الطالب بصبغة الأصالة .
- العمل من أجل الوحدة النقابية .
- ربط و تمتين العلاقات مع المنظمات الطلابية في العالم .
- تطوير الحركة النقابية .
- مساندة و تدعيم القضايا العادلة في العالم .
- توجيه الرسائل العلمية في خدمة قضايا الأمة .
- تعزيز موقع المنظمة في مجال العمل السياسي .
- تدعيم عمل المنظمة بأطر جديدة قصد الاهتمام ببعض المبادئ كالديمقراطية، و حقوق الإنسان و حماية البيئة . [48] بدون صفحة

- محاور النضال الكبرى :

– المحور الجامعي :

نظرا للدور الريادي الذي تلعبه الجامعة في تنمية الثقافة الوطنية بمختلف أبعادها، كان من الواجب أن تحضي باهتمام بالغ لدى الدولة، و يرى الاتحاد أنه رغم المكاسب التي حققتها الجامعة، بقيت عاجزة عن أداء واجبها الريادي تجاه الأمر للخروج من دائرة التخلف و يظهر ذلك في :

انعدام الاستقرار في الهياكل لدى الوزارة، غياب سياسة إصلاح جامعي شامل و عميق، و ارتباطها بالتغيرات الحكومية المفاجئة .

و على هذا يؤكد الإتحاد أن الإصلاح الجامعي لا يجب أن يكون مجرد خلق لهياكل جديدة، أو إيجاد حلول ترقيعية لمشكلات قائمة، بل يبدأ من وضع تصور واضح لأدوار الجامعة و الجامعيين، و هذا لا يكون إلا بمنظومة جامعية قائمة على أسس علمية و موضوعية بعيدا عن كل أشكال الضغوط الإيديولوجية، محققة بذلك استقلاليتها، كما يخدم المصلحة العامة للمجتمع، و توفير الدعم الحقيقي للبحث العلمي من خلال إيجاد مناخ فكري ملائم و استقرار مادي و اجتماعي لائق للباحثين، و العمل على توفير الوسائل و الإمكانيات لمواكبة التطور التكنولوجي، و المحافظة على الأطارات الجامعية لمواجهة ظاهرة هجرة الأدمغة [47] ص 15

- محور العمل النقابي الطلابي :

يرى الاتحاد أن العمل النضالي لديه يتعدى الساحة الجامعية ليشمل الساحة الوطنية بمختلف مكوناتها ومؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك لتفعيل المصالح الحيوية للطلاب بهذه المجالات .
و إن تحمل أعباء الدفاع عن مصالح القاعدة الطلابية و حماية حقوقها، حسب الاتحاد يتطلب إيجاد إطار فعال يعكس التمثيل الطلابي، و لا يكون هذا إلا باعتماد أسلوب ديمقراطي يعطى فيه الحق للجميع في الانتخاب و الترشح داخل الجامعة [47] ص 15

- محور الشباب و الحركة الجموعية :

يؤكد الاتحاد على ضرورة التكفل الفعلي بالشباب، خاصة في ميدان الشغل و التكوين المهني، و الاهتمام به و تأطيره خارج المدرسة، و تطوير الأنشطة الرياضية و ترقيةها، دون إغفال الشريحة الشبانية بالمهجر، كما يشجع مشاركة الفتاة الجزائرية و إعطائها مكانتها الحقيقية في المجتمع .
و باعتبار المرحلة الثانوية مقدمة للمرحلة الجامعية، فإن الاتحاد الطلابي الحر يولي عناية للمرحلة الثانوية، و يؤكد على ضرورة إعطائها الأهمية اللائقة لتقوم بالدور المنوط بها، لذا حسب الاتحاد و جب العمل على تنشيط الحركة الثقافية و العلمية داخل الثانويات، من أجل رفع المستوى المعرفي للثانويين، و تنظيمهم و تأهيلهم للانتحاق بالجامعة، و لقد شارك الاتحاد في تأسيس التنسيق الوطني للعمل الشباني الذي يعتبر امتدادا لمنبر الشباب الجزائري، و كذا المجلس الأعلى للشباب بغية تثبيت مبدأ المشاركة على نطاق أوسع في القرار السياسي، و المساهمة في إيجاد حلول لقضايا الطلبة و الشباب [47] ص 15

- محور الثقافة و الإعلام :

تصور الثقافة لدى الاتحاد العام الطلابي الحر حسب ما جاء في لائحة السياسة العامة، يستمد مقوماته من مقومات الشخصية الوطنية ببعدها العربي، الإسلامي، الأمازيغي و يجمع بين الأصالة و المعاصرة، مما يضمن الحرية و الفكر و الإبداع، و ينشط الحركة الفكرية الثقافية و العلمية في الأوساط الجامعية، بهدف توسيع مدارك الطلبة، و نشر الوعي الثقافي، بما ينمي فيهم البعد العقائدي و الحس الجمالي مع الحفاظ على تراثنا الشعبي، و العمل على تنميته باعتباره جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا الجزائرية .
إن تجسيد المفهوم الحقيقي للثقافة مرتبط أساسا بحرية التعبير و الإعلام، لذلك فإن الاتحاد العام الطلابي الحر يدعو إلى ضرورة إعادة تنظيم قطاع الإعلام بمختلف وسائله المقروءة و المسموعة و المرئية، بما يضمن لجميع الشرائح في المجتمع الحق في التعبير و الإعلام خدمة للمصلحة الوطنية

- محور التنمية الوطنية و البيئة :

يؤكد الاتحاد على ضرورة ربط الجامعة بالمحيط الاقتصادي و الاجتماعي ربطا علميا، و استغلال البحوث و الدراسات الجامعية، كما يلح على ضرورة تشغيل الإطارات الجامعية البطالة، و كذا بعث التضامن الوطني و تفعيله في السلوكات اليومية للمواطن .

و باعتبار البيئة جزءا من التنمية الوطنية، فإن الاتحاد العام الطلابي الحر، و من أجل بيئة نظيفة و تنمية مستدامة، يولي اهتمامه بالبيئة و بقضايا المحافظة على المحيط من خلال إيجاد سياسة بيئية شاملة تتماشى و التطور التكنولوجي و الاقتصادي، كما يدعم كل المبادرات الرامية إلى المحافظة عليها و حمايتها . [47] ص 16

- المحور السياسي و حقوق الإنسان :

– المستوى الداخلي : يؤكد الإتحاد بأن الديمقراطية و الحرية، مكسب وطني و جب المحافظة عليه و تطويره، و أن اعتماد مبدأ التداول على السلطة و ضمان حرية التعبير و الإعلام، كانت و لا زالت المجال الحيوي الذي ناضلت من أجله كل الفعاليات السياسية و الاجتماعية الموجودة في الساحة الوطنية، كما يؤكد على اعتماد الحوار أسلوبا حضاريا يضمن استقرار مؤسسات الدولة، و يندد بأي محاولة للتراجع عن مكاسب الديمقراطية، كما يرفض العنف بكل أشكاله رفضا قاطعا، و يؤكد على احترام حقوق كل شرائح المجتمع دون استثناء .

– المستوى الخارجي : يرى الاتحاد أن تحركه على المستوى الخارجي خطوة من أجل إيصال و تبليغ صوت الحركة الطلابية إقليميا و دوليا، من خلال تكتله مع بعض التنظيمات الإقليمية و الدولية ذات الطابع غير الحكومي، فالإتحاد العام الطلابي الحر يرى ضرورة إشراك الحركة الطلابية الشبانية، في تدعيم الدبلوماسية الجزائرية في إطار الخيارات الحضارية الثابتة للجزائر .

كما يلح الاتحاد على ضرورة لم شمل الدول العربية و التكتل لمواكبة تحديات النظام الدولي الجديد و مواجهة الأخطار و التحالفات الإستراتيجية الموجهة ضد الشعوب العربية و الإسلامية، و يساند الاتحاد تعزيز وحدة المغرب العربي كضرورة سياسية و اقتصادية و حضارية، و يعتبره وحدة شعوب قبل أن يكون وحدة حكومات .

كما يحدد الاتحاد العام الطلابي الحر موافقة الثابتة من القضايا العربية و الإسلامية، و يؤكد دعمه للقضية الفلسطينية من أجل استرجاع كامل حقوق الفلسطينيين بما فيها السيادة على كل الأراضي . كما يساند الاتحاد القضايا العادلة و يدعم الأقليات المضطهدة في العالم، و يعتبر العنف ظاهرة دولية يدعو إلى نبذها بمختلف أشكالها ثقافة و سلوكا، و يعمل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان و حرية الرأي و ضمان الحريات الأساسية [47] ص 18

2. 3. 2. 3. الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين

الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين منظمة وطنية طلابية مستقلة، ديمقراطية غير حكومية تعمل ضمن مبادئ و أهداف بيان 01 نوفمبر 1954، في إطار قوانين الجمهورية بعمله بالدستور و التزامه باحترام فوانين الدولة، و هو استمرار للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و يحتفظ بالرمز التاريخي القديم و يبقى ملكا شرعيا له، و يتمتع الإتحاد بالشخصية المعنوية و الاستقلال النظامي و المالي، و هو إطار للنضال الطلابي النقابي و هو قوة اقتراح و مشاركة في كل القضايا الجامعية و الوطنية، و الاتحاد منظمة نقابية تعمل من أجل تطوير التحصيل و البحث العلميين، بتبنيها و دفاعها عن المطالب الطلابية البيداغوجية و الاجتماعية و الثقافية و الترفيهية . يتكون الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين من :

- طلبة الجامعات و المعاهد العليا و المدارس الوطنية .
- طلبة التعليم الثانوي .
- طلبة جامعة التكوين المتواصل .
- الطلبة الدارسين بالخارج .
- أعضاء النوادي الوطنية التابعة للإتحاد .
- مناضلين شرفيين .
- إطارات الإتحاد .

يلتزم الإتحاد بالدفاع عن الثوابت الأساسية للوطن بحمايتها و العمل على احترام الحريات الأساسية الفردية و الجماعية [49] ص ص 04 – 05

أهداف الإتحاد :

- التصدي لكل أشكال الانتقاء في التعليم العالي و الثانوي حتى لا تصبح الجامعة حكرا على نخبة أو فئات معينة من المجتمع .

- النضال من أجل تحسين الظروف المعيشية للطلاب و الثانوي و كذا الرفع من مستوى نوعية التعليم .
- النضال من أجل تعميم استعمال اللغة العربية كعنصر أساسي للشخصية الوطنية .
- تعزيز الروح الوطنية و محو كل أشكال اللامبالاة و الحياد لدى الطالب و إشراكه في الحياة الجامعية ليتحمل مسؤوليته في البناء الوطني .
- محاربة الآفات الاجتماعية .
- الحفاظ على البيئة و الدفاع عن حقوق الإنسان .
- الدفاع عن قدسية الحرم الجامعي .
- العمل على الصعيد الخارجي على تعزيز علاقات الأخوة و التضامن و الصداقة مع التنظيمات الطلابية والشبانية الشقيقة عبر العالم .
- اعتبار مبدأ ديمقراطية التعليم و مجانيته مكسبا لا رجعة فيه . [49] ص 05

محاور النضال الكبرى :

- الحق النقابي داخل الجامعة :

يؤكد الإتحاد في مؤتمره العاشر أن الممارسة النقابية الطلابية حق مشروع لا يقبل النقاش أو المزايدة، و يعهد لقيادة الإتحاد بمهمة العمل بكل الطرق المشروعة من أجل ضرورة الاعتراف الدستوري بهذا الحق و جعل الطالب النقابي في مأمن من أي ظلم أو تعسف . [49] ص 39

- المنظومة التربوية و الإصلاح الجامعي :

إن الاستثمارات الهائلة التي تسخرها الدولة الجزائرية لمنظوماتها التربوية و تعليمها العالي لم تدرك بعد النتائج المرجوة منها، فالتعريب لم يجد موقعه الطبيعي في الجامعة الجزائرية، و الأمية و التسرب المدرسي بلغا أرقاما مقلقة في أوساط الشباب كما أن مختلف المشاريع الإصلاحية التي أريد إدخالها على هذا القطاع فشلت و أجهضته لكونها مستوردة و مفروضة دون سابق تشاور مع الأسرة التربوية الجزائرية .

لذا يؤكد تمسكه فيما يخص المنظومة التربوية و الإصلاح الجامعي بالمبادئ الثابتة الآتية :

- ديمقراطية التعليم و مجانيته .
- رفض كل أشكال الانتقاء .
- التعريب الموضوعي .
- التشاور الدائم و التنسيق بين كافة أطراف الأسرة التربوية و الجامعية .

- العمل على تجسيد منظومة تربوية مؤثرة لا متأثرة . [49] ص 40

- الميثاق الجامعي :

يرى الإتحاد أن غياب إطار قانوني واضح يعرف الجامعة الجزائرية و يحدد الأهداف و النتائج المتوخاة من قطاع التعليم العالي و يفصل أيضا و بصفة نهائية في حقوق و واجبات كل أطراف الأسرة الجامعية، يبقى في نظره المشكل الأساسي الذي تعاني منه الجامعة .

إن المؤتمر العاشر يعرف الميثاق الجامعي على أنه الهدف الأسمى للنضال النقابي للإتحاد باعتباره الإطار الأمثل للجامعة الجزائرية و النص المرجعي الذي يستقي منه الحلول لقطاع التعليم العالي و المهياً لظروف المشاورة و التنسيق بين كل الأطراف الشريكة [49] ص 41

- الديمقراطية و حقوق الإنسان :

يؤكد الإتحاد على إيمانه بمبادئ حقوق الإنسان و مواثيقها الدولية و وجوب الدفاع عنها و ترقيتها عبر عمله النقابي و السياسي، كما يعلن اعتقاده العميق بالديمقراطية كأسلوب حضاري سامي يؤطر العلاقات البشرية و يكفل حقوق الأفراد، كما يؤكد الإتحاد أن مفهوم حقوق الإنسان ليس بالصبغة المطلقة بل هو نتاج تفاعل مبادئ عامة متفق عليها و واقع خاص بكل بيئة و شعب بمعتقداته و تقاليده و دينه و تاريخه [49] ص 42

- العلاقات الخارجية :

تمكن الإتحاد من ربط علاقات خارجية مع التنظيمات الطلابية و الشبانية سواء على المستوى الجهوي أو الوطني أو العالمي . كما أن نشاطه على المستوى الخارجي ارتكز دوما على مبادئ ثابتة التزم بها في كل مبادراته و هي :

- تعزيز علاقات الأخوة و التضامن مع التنظيمات الشقيقة عبر العالم .
- السعي دوما إلى إبراز موقف الطلبة الجزائريين الراض للظلم و الداعي للسلم و الحرية و العمل على نشر الفكر المناهض لكل أشكال الاستعمار و الميز العنصري و النظم الإنسانية .
- مواصلة دعم الإتحاد للشعوب المكافحة ضد الاستعمار الصهيوني و الميز العنصري .
- العمل مع المنظمات الصديقة على إرساء نظام دولي أكثر عدالة و أمنا و تقدما .

من خلال هذا كله يكلف المؤتمر الوطني العاشر كافة مناضليه بتعزيز الموقع الذي تبوؤه على الصعيد الخارجي في مختلف التنظيمات الجهوية و العالمية من جهة، و توطيد أواصر التضامن مع التنظيمات الطلابية و الشبابية من جهة أخرى [49] ص 44

- الآفات الاجتماعية :

يرى الإتحاد أن الوضع الاجتماعي الصعب الذي تمر به الجزائر إضافة إلى تداخل عدة مفاهيم لم يفصل فيها بعد بصفة نهائية أدى إلى ظهور و تقشي آفات اجتماعية خطيرة تنخر نسيج المجتمع الجزائري و تهدد كيانه، فالإدمان على المخدرات و الدعارة و التشرذم و الأمراض المتنقلة جنسيا، ظواهر تتنافى و تقاليد المجتمع الجزائري و دينه، و بالتأكيد فإه لا يمكن للطلبة الجزائريين ن يبقوا بعيدين عن محاربتها و مكافحتها .

لذا يجعل المؤتمر الوطني العاشر مكافحة الآفات الاجتماعية أحد أهدافه التي يناضل من أجلها الإتحاد، و ذلك بتجنيد الأسرة الجامعية في حملات وطنية للتوعية و التحسيس في أوساط المجتمع خاصة الشرائح المحرومة منها و محاولة إشراك كافة القطاعات المعنية في محاربة هذا الخطر المحدق بالمجتمع الجزائري [49] ص 45

- الطالب و البيئة :

يرى الإتحاد أن التحولات السياسية و الاقتصادية التي تواجه المجتمع الجزائري لا يجب أن تحجب عن الأفكار و الأبصار قضايا ذات أهمية و بعد عالميين كإشكالية البيئة التي تهدد مصير الكوكب و البشرية، فالتلوث و التصحر، كلها أخطار تهدد البشرية جمعاء، فلا يمكن للطلبة باعتبارهم فئة مثقفة شابة، البقاء بعيدين و غير معنيين بالنقاش حولها، و التجند لمواجهتها .

و في هذا الإطار يعلن المؤتمر الوطني العاشر تني الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين لقضية البيئة سواء كان ذلك عالميا أو في الوطن و يوصي العمل ب :

- تحسيس الرأي العام الجزائري بالأخطار المحدقة بالبيئة و كيفية مجابتهها .
- إعطاء الدعم و المشاركة في كل مبادرة يكون هدفها فتح حوار حول القضية أو المساهمة و لو بقدر بسيط في الحفاظ على البيئة و ترقية المحيط [49] ص 46

- الطالب و التنمية الاجتماعية :

يرى الإتحاد أن الأشكال المنظمة للمجتمع الجزائري، سواء كانت حركة جمعوية أو أحزابا سياسية لم تستطع أن تلعب بصفة فعالة الدور المنوط بها في ترقية المجتمع و النهوض به و ذلك لعدم التأطير الكافي لمختلف الفئات و عدم استجابتها و مناقضتها للتطلعات الحقيقية لكافة شرائح المجتمع . و انطلاقا من هذا، يجعل المؤتمر الوطني العاشر من التنمية الاجتماعية أحد الأهداف التي يناضل من أجلها الإتحاد، للوصول إلى مجتمع مدني نشيط و حيوي يتفاعل و رغبات و طموحات المواطنين، و يستقي أهداف و أساليب عمله من واقع المجتمع الجزائري

- الطالب و الحركة الجمعوية :

يرى الإتحاد أن الطلبة الجزائريين بصفقتهم الطليعة الشبانية المثقفة مطالبون اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يكونوا العناصر الفعالة و الفاعلة في الحركة الجمعوية و ذلك يجعلها أكثر ديناميكية و حيوية لما فيه خير للطلبة و الشباب الجزائري .

و لذا يعلن المؤتمر الوطني العاشر عن إيمان الإتحاد العميق بمبدأ المساواة و التشاور و وجوب التنسيق مع باقي النقابات و المنظمات المكونة للمجتمع المدني . كما يوصي المؤتمر بوجوب توطيد علاقات الإتحاد و دعمها مع التنظيمات التي تتبنى الخط الوطني [49] ص 48

2 . 3 . 2 . 4. التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني

منظمة طلابية وطنية ذات طابع اجتماعي . ظهرت أول مرة بجامعة هواري بومدين (باب الزوار U.S.T.H.B) كجمعية محلية سنة 1991 تحت تسمية – التحالف من أجل التجديد الطلابي – و بتاريخ 25 ديسمبر 1994 تحصلت على اعتمادها كمنظمة وطنية بنفس التسمية . و بتاريخ 19 جوان 1999 تم تعديل تسمية المنظمة لتصبح – التحالف من أجل التجديد الطلابي A.R.E.N - [50] بدون صفحة

- أهداف المنظمة :

- الدفاع عن حقوق و مطالب الطلبة .
- المساهمة في حل المشاكل الخاصة بالطلبة و المؤسسات الجامعية .
- العمل على تطوير العلوم و تنمية المعارف داخل و خارج المؤسسات الجامعية .

- السعي من أجل ترقية الثقافة الجزائرية، و تشجيع المواهب و المبادرات الفردية و الجماعية
- بعث و إعطاء الرياضة بعدها الحقيقي .
- تكوين الطالب لبناء مستقبل البلاد و ترسيخ مبادئ الثورة المجيدة و حب الوطن
- النضال من أجل احترام الغير، و من أجل التفوق الفكري و من أجل المحافظة على المحيط الاجتماعي و البيئي، و العمل دوما على تجده داخل الجامعة . [51] ص 03

- من المنظور الفكري للتحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني :

جاء في مطوية أصدرها التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني أن :

الطالب نبراس الأمة و زبدة المجتمعات و دليلها، حيث يسعى التحالف لضمان تكوين راقي للطالب، و يطالب بتوفير خدمات مكتبية رفيعة المستوى كما و كيفاً، كما يوصي بإتقان اللغات الأجنبية و تطوير اللغة العربية .

و حيث أن الرياضة مقياس من مقاييس صحة المجتمعات، فإن التحالف يدعو لاستغلال محكم للموارد و الهياكل في سبيل تطوير الرياضة الجامعية .
و بما أن الثقافة هي سفير المجتمعات، يدعو التحالف إلى التفتح على جميع الثقافات مع صون أصالة الموروث الثقافي الجزائري و إلى التحلي بثقافة السلم و التسامح و إصلاح ذات البين .

أما فيما يخص الدولة، فيرى التحالف أن الدولة أكبر من هيكل أو نظام، الدولة ثقافة يجب على الجميع إدراكها و التحلي بروح المسؤولية في إطارها . حيث يؤمن التحالف بأن الوطنية سلوك يومي، نضال مستمر و ليس تبجحا و شعارات .

و ينظر التحالف إلى العولمة بكونها : « البحث عن الذات في معالم عالم مجهول » . لذا يدعو إلى وحدة كل الجزائريين لمواجهة تحديات العصر، حيث يطالب بفتح المجال أمام الشباب حتى يساهموا في البناء من خلال التشمير عن سواعدهم لضمان العزة و السؤدد و العيش الكريم .

و بما أن الطالب هو أساس العملية التعليمية و الدفاع عن حقوقه هو جوهر عمل التحالف، يسعى هذا الأخير لأن يكون الطالب أساسا لصنع القرار و إشراكه في القرارات الجامعية ضرورة لا مفر منها . [50] بدون صفحة

بالتمعن في ما دونته التنظيمات الطلابية في مواثيقها الرسمية من مبادئ و أهداف، و ما رفعته من شعارات و بيانات نجد أنها متقاربة إلى حد بعيد فهي تؤكد على استقلاليتها، و عدم ارتباطها بأي جهة سياسية خارج الجامعة ماديا و معنويا، كما أنها تسهر على رعاية مصالح الطلبة و الدفاع عن حقوقهم، و تسعى إلى المساهمة في تطوير الجامعة و استقرارها .

فما درجة التزام التنظيمات الطلابية بذلك ؟ و هل هذا التقارب النظري يمكن إسقاطه على الواقع المعاش ؟

ملخص الفصل

لقد استطاعت الحركة الطلابية تحقيق تفاعل علمي و سياسي و اجتماعي في هياكل المجتمع عبر تاريخ الجامعة، و منها الحركة الطلابية الجزائرية بما ساهمت به من مواقف تجاه الثورة الجزائرية، من نشرها للوعي في الأوساط الشعبية و تمثيل الشخصية الجزائرية بطابعها المميز في الجامعة من جهة أخرى . لتواصل فيما بعد عبر التطورات التي عرفتها الجامعة الجزائرية .

و الملاحظ لجل التنظيمات الطلابية التي تشغل الجامعة، يجد في قوانينها الأساسية تقاربا يصل في بعض الأحيان إلى تصور مشترك في الفلسفة الخاصة بكل تنظيم، باعتبارها تتخذ من ميثاق و مبادئ 01 نوفمبر 1954 و الثوابت الوطنية للأمة، الركائز الأساسية في صياغة منظورها الخاص الذي تستمد منه تصورها في التواجد في الواقع الجامعي و المجتمع عامة .

الفصل الثاني التنشئة الاجتماعية

تتشكل شخصية الفرد على منوال المعايير و القيم الاجتماعية لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالإنسان هو الكائن الوحيد في مملكة الكائنات الحية الذي يتكيف و يتواصل وفقا لمعايير اجتماعية مسجلة في تاريخه الثقافي و يندمج في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية و يشترك في مختلف فعاليات المجتمع و ذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة، و التي تتكيف على أساسها سمات الفرد و التي تجعله يتماثل مع الأشياء المسموح بها في الثقافة و التوقعات الثقافية التي يعبر عنها في ألفاظ و طرق الحياة الاجتماعية .

و من أجل المحافظة على الثقافة ترتب على الفرد أن يحقق لها تواصلها من جيل إلى جيل، و من مرحلة تاريخية إلى أخرى عبر أوليات التناقل الثقافي، حيث تأخذ التنشئة الاجتماعية دورها الأساسي في عملية تحقيق التواصل الثقافي .

و تتميز التنشئة الاجتماعية بخاصية الديمومة و الاستقرار، حيث ترافق الفرد من الطفولة إلى الشيخوخة، و تهدف إلى إعداد الفرد من أجل حياته الاجتماعية و تشكيل شخصيته في إطار عدة مؤسسات، و لأن آليات التنشئة مختلفة و متعددة فقد تناولتها عدة نظريات بالتحليل .

1.3 . مفهوم التنشئة الاجتماعية

نتعرض من خلال هذا المبحث، لتحديد مجمل التعريفات المنصبة حول التنشئة الاجتماعية مع ذكر خصائصها، ثم نتعرض لذكر شروطها، و لأن التنشئة تسعى إلى تحقيق أهداف عدة و تتمخض عنها نتائج مختلفة تبعا لنوع التنشئة المتلقاة فإن هذا ما سوف نتطرق إليه .

1.1.3 . تعريف التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية، و هي العملية التي تتعلق بتعليم ما يجب و ما لا يجب أن يفعله الفرد في ظل الظروف المختلفة . و إذا أردنا تعريف التنشئة الاجتماعية فإنه لا يمكننا إعطاؤها تعريفا واحدا، باعتبار أن هذه التعريفات تتباين بتباين النظريات المطروحة في هذا الميدان، فهي تتفق في كونها عملية إكساب الأفراد ثقافة المجتمع، و تتباين عندما

يتعلق الأمر بعمليات التنشئة الاجتماعية و مراحلها و وظائفها . حيث تعرف مارجريت ميد Margaret Mead التنشئة بأنها : « العملية الثقافية و الطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع معين » [52] ص 225

أما موراي Murray فيعرفها بأنها : « العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع و رغبات الفرد الخاصة و بين مطالب و اهتمامات الآخرين و التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه » [53] ص 42

في حين يعرف حسن الساعاتي التنشئة الاجتماعية بأنها : « عملية تربية و تعليم تركز على ضبط سلوك الفرد بالثواب و العقاب و كفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع و تشجيعه على ما يرضاه منه، حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها » [52] ص 224

بينما يعرف جي روشي G. Rocher التنشئة الاجتماعية بأنها : « السيرورة التي يتعلم من خلالها الفرد كيف يربط طفلة حياته بين مجموع العناصر السوسيو ثقافية للوسط الذي يعيش فيه و كيف يدمج بالتالي تلك العناصر في بنية شخصيته، و كل ذلك بتأثير من تجاربه و بتأثير من العوامل الاجتماعية الدالة، بحيث يستطيع التكيف من خلال ذلك مع الوسط الذي عليه أن يعيش فيه » [53] ص 119

و عليه فالتنشئة الاجتماعية تسمح للفرد باكتساب الخبرات و المعارف التي يستطيع توظيفها عند الحاجة في المجتمع الذي يتحرك فيه . مثلا القواعد الأولية للتصرف : كيف يأكل، كيف يتكلم، كيف يلبس و ما هي الملابس التي عليه أن يرتديها ... إلخ [54] ص 128 و مما سبق نستخلص أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب فيها الفرد المعارف و القدرات التي تتيح له فرصة المشاركة في الحياة الاجتماعية . و هي لا تتوقف عند مرحلة عمرية معينة، بل هي مستمرة إذ ترافق الفرد في مختلف مراحل حياته، من الطفولة حتى الشيخوخة، حيث تسمح له باستدخال عناصر الثقافة في شخصيته .

3. 1. 2 . خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بالخصائص التالية :

- أنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة و لكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة و الرشد و حتى الشيخوخة و الممات .

- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره . متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية و يتحملها و معنى الفردية و الاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته و التحكم في إشباع حاجاته بما يتفق و المعايير الاجتماعية [55] ص 76

- أنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و المعايير التي تحدد هذه الأدوار التي تمكنه من مسابرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و تكسبه الطابع الاجتماعي و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية [56] ص 71

- أنها عملية معقدة و متشعبة تستهدف مهام كبيرة، تستخدم أساليب و وسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه، فهي عملية فردية و نفسية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه [55] ص 76

و منه فعملية التنشئة الاجتماعية تتضمن جملة من الخصائص يمكن إجمالها في كونها عملية تعلم و اكتساب اجتماعي يتعلم فيها الفرد أدواره الاجتماعية، و يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي خلال مراحل حياته المختلفة .

3 . 1 . 3 . شروط التنشئة الاجتماعية

يؤكد كل من الكين Elkin و هاندل Handel على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة أو صحيحة و هي :

- دخول الطفل مجتمعا موجودا بالفعل :

ينطوي الشرط الأول على أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعا موجودا بالفعل له قواعده، معاييره، قيمه و اتجاهاته و به بناءات اجتماعية عديدة و منتظمة .

يتعرض المجتمع للتغير باستمرار، حيث لا يكون للطفل الوليد أي علم بهذه البناءات أو التغيرات الجديدة، و وظيفة أنماط العمل في هذا المجتمع هي تحديد الوسائل التي يجب أن يمر بها هذا القادم الجديد، و هذه الوسائل بدورها هي التي تشكل عملية التنشئة الاجتماعية . [57] ص 132

- الميراث البيولوجي :

يولد الإنسان مزودا بمجموعة من الأعضاء، و التي تكون فيما بينها مجموعات تسمى كل منها جهازا يؤدي أحد الوظائف الحيوية اللازمة لاستمرار الحياة، فهناك الجهاز الهضمي و الدوري و

التنفسي و العصبي و البولي و الجنسي ... إلخ . و هكذا تكون لكل عضو وظيفة يؤديها بالتناسق مع سائر وظائف الأعضاء .

هذا الميراث البيولوجي هو الذي يسمح لعملية التعلم بالحدوث، باعتباره أحد المتطلبات الأساسية لحدوث عملية التنشئة الاجتماعية . و لكن بالرغم من ضرورته إلا أنه غير كاف و لا يشكل جانبا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية [57] ص 133

فإذا كان العقل البشري قدرة فطرية يستطيع بها الإنسان أن يقرر مصيره و يتحكم في مقدراته، و من ثم تقوم مسؤوليته عما تقدمه يده، فإن مسؤولية البيئة الاجتماعية في تربيته و تنشئته بتزويده بالقيم، و تنمية الإرادة الحازمة التي تمكنه من أن يستجيب لنداء العقل فيما يتخذه من قرارات و فيما يقوم به من أعمال . و على العكس من ذلك تستطيع البيئة الاجتماعية إلى أساءت تنشئة الفرد أن تجعل خضوعه لعقله عسيرا و شاقا و ذلك حين تزوده بقيم و مثل فاسدة، و حين تفوده بقصد أو بدون قصد إلى الخضوع لأهواء النفس و رغباتها [58] ص 14

و منه فرغم أهمية الميراث البيولوجي بما يتضمنه من أعضاء لكل منها وظيفته الحيوية و التي تسمح للفرد بالتعلم و اكتساب المهارات فإن للبيئة الاجتماعية أهمية أكبر في إخضاع هذا الميراث لقيم و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكن الفرد من مساندة مجتمعه و التوافق الاجتماعي معه و بالتالي الاندماج في الحياة الاجتماعية أو العكس من ذلك .

فرغم أن لكل فرد عقل يفكر به و الذي يسمح له بأن يعي ما حوله فإن نوع الأفكار التي يتضمنها هذا العقل تختلف من فرد لآخر تحت تأثير البيئة الاجتماعية .

- الطبيعة الاجتماعية :

و هي تميز البشر في حالة مقارنتهم بالحيوانات، و يؤكد علماء الاجتماع و خاصة أصحاب مدخل التفاعل الرمزي أن الطبيعة الإنسانية تتضمن المقدر على القيام بدور الآخرين و كذلك المقدر على الشعور مثلهم، و بصفة عامة نستطيع القول أن هذه الأشياء هي طبيعة تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات [57] ص 133

فالحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التصور و التخيل و التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز و قدرته على تحميلها معان و أفكار و معلومات يمكن نقلها لغيره [59] ص 195 و عليه فالشروط الثلاثة لا يمكن فصلها بل هي مترابطة و متكاملة و اجتماعها يمكن من القيام بعملية التنشئة الاجتماعية و اكتساب الفرد الطابع الاجتماعي .

3. 1. 4 . أهداف التنشئة الاجتماعية

تختلف التنشئة من مجتمع إلى آخر تبعا لنظامه القانوني و الاجتماعي لكن المشترك بين المجتمعات من الأهداف هو :

- اكتساب الثقافة و تحقيق التفاعل بينها و بين الفرد :

تعرف الثقافة على أنها نظام من القيم و المعارف و العقائد و العادات و التقاليد السائدة في مجتمع ما، و تكمن وظيفة التنشئة الاجتماعية في تحقيق الوحدة الثقافية للمجتمع، و تجانسه الفكري و هويته الاجتماعية عن طريق تطبيع أفرادها بالسمات الثقافية . و التي تتيح للفرد أن يتحول إلى كائن اجتماعي حامل لثقافة مجتمعه [60] ص 43 . حيث يتعلم الفرد عناصر الثقافة أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الآخرين و التي تسمح له بتشرب و استبطان المفاهيم و القيم الاجتماعية السائدة و يرى دوركايم أن ذلك يتم على أساس من الإكراه الذي يباشره المجتمع على أفرادها، بينما ستوزل Stoezel يرى أنها ليست عملية إكراه من الخارج، فالفرد هو الذي يبحث عنها و يسترشد بها في إطار تكيف اجتماعي حر، و بالتالي فهي عملية تقليد و محاكاة موجهة و ليست عفوية لأن الفرد الذي يحاكي يلاحظ و يفسر من أجل التمثل و المعاودة [60] ص 43 - 44

و عليه فالتنشئة الاجتماعية تعمل على تحقيق التكامل بين الإنسان كفرد و القيم الثقافية السائدة و بفضل ذلك التكامل يتوقف إحساس الفرد بالإكراه الاجتماعي و ينتفي شعوره أيضا بالإكراه الخارجي الذي تمثله المؤسسات الاجتماعية القائمة و يبدأ لديه الإحساس بالتوافق الطبيعي مع عناصر الحياة الثقافية الاجتماعية [60] ص 43 - 44

- تحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي :

تأخذ الثقافة بمفهومها العام طابع الشمولية بالنسبة لأفراد المجتمع، و لكن مفهوم الوسط الاجتماعي يتميز إلى حد ما بالخصوصية حيث ينتمي الفرد بحكم الضرورة إلى وسط اجتماعي كالأسرة و الجماعة، و هو بذلك يشكل عنصرا في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، حيث يشارك أفراد جماعته أحاسيسها و مشاعرها و أذواقها و حاجاتها و ذلك أن الانتماء إلى جماعة معينة يعني مشاركة أعضائها أفكارهم و تصوراتهم و قيمهم و اتجاهاتهم و ذلك من شأنه أن يكون الوحدة الاجتماعية أو الهوية الاجتماعية أو ما يعبر عنه بكلمة نحن [61] ص 06

إن بلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للفرد، و من مظاهره تكوين الصداقات و الإذعان لقوانين المجتمع و تقاليده و تنمية الذات الاجتماعية .

- النمو بالحاجات الإنسانية :

عن طريق التنشئة الاجتماعية يتحول الكائن الإنساني من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية الأصل إلى كائن تغلب عليه حاجات و دوافع من نوع جديد ذات طابع اجتماعي . أي أنها تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية و لا يستطيع إرجاء حاجاته حين يشعر بالدافع إلى الإشباع، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية، و يستطيع أن يتحملها و يعرف معنى الفردية و الاستقلالية، فرد يسلك معتمدا على ذاته اعتمادا نسبيا، فرد لا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفيزيولوجية، فرد يسمح له المجتمع بإشباعها و يرجئ إشباع تلك الحاجات التي يقتضي الموقف إرجاءها و يقمع تلك الحاجات التي يرفض المجتمع إشباعها، و يدرك قيم المجتمع و معاييرها على المستوى المعرفي و الانفعالي فيلتزم بها، فرد يستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية المشبعة مع غيره فيستمتع و يتمتع بها . [61] ص 06

و من خلال قيام البيئة الاجتماعية بإشباع حاجات الطفل تضع له مستويات متدرجة من السلوك تتوقعها منه في مراحل نموه المختلفة و تشجعه على بلوغها كما تضع له أيضا الأحكام و القيم و المقاييس التي تعينه على إدراك موقفه بعدا أو قربا من الأوضاع السليمة المتوقعة منه، فإشباع البيئة الاجتماعية لحاجات الطفل يتم بمقابل هو أن يحقق توقعاتها منه في الوصول إلى مستويات النمو التي تحددها لكل مرحلة من مراحل تنشئته [58] ص 22

إن هذا الهدف يتضمن تعويد الفرد على الشعور بالمسؤولية و الواجب مع توعيته بالحقوق و الواجبات و تلقينه الضوابط الاجتماعية للسلوك و الاتجاهات المادية لتحقيق التوازن بين الدوافع الغريزية و بين الدوافع الاجتماعية المكتسبة .

3.1.5 . نتائج التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يستدخل الفرد العناصر السوسيو ثقافية لوسطه من خلال مجموعة من الأساليب السوية و غير السوية و هذا ما يؤدي إلى تشكيل مجموعة من السلوكات التي تعتبر كنتائج لهذه التنشئة و هي :

- الرقابة الاجتماعية :

و يعنى هذا المصطلح مجموعة الوسائل المستعملة للضغط على الأفراد و تسوية مسارهم من خلال القواعد التي تفرضها التنشئة . هذه الأخيرة تسمح للأفراد بالقيام بما هو عادي و مقبول في نطاق ثقافة محددة و فترة محددة . و هناك نوعان من الرقابة الاجتماعية

– الرقابة الاجتماعية المؤسساتية (الرسمية – المقننة) : و هي رقابة اجتماعية مفروضة من قبل السلطات العمومية (الجهاز القضائي، الشرطة ...) و يمكن إدخال الإيديولوجية السائدة في المجتمع على هذا النوع من الرقابة .

– الرقابة الاجتماعية غير الرسمية (غير المقننة) : و هذه الرقابة عبارة عن ضغط مفروض مباشرة على الفرد بصفة دقيقة في وسطه المعاش مثلا في ميدان العمل : البطال ينظر إليه على أساس أنه كسول أو متواكل أو انتهازي [54] ص ص 157 - 158

- الانحراف و التهميش :

ماذا يحدث للأشخاص الذين يبتعدون عن المعيار الاجتماعي المتعارف عليه ؟ الأشخاص الذين لا يعملون (المدمنون، المتسولون ...) ؟
يقال عنهم أشخاص منحرفون . و يعرف الانحراف على أنه عدم القدرة على التواصل و الاندماج في الإطار الاجتماعي للحياة (الوسط المعاش)

إن مفهوم الانحراف يخفي عدم احترام المعايير الاجتماعية و عليه فالشخص المنحرف يسير عكس المسارات السائدة في المجتمع خلال حقبة زمنية محددة و ثقافة معينة .
و في كل انحراف هناك بعد ثقافي و آخر زمني . فهناك عادات كانت مرفوضة خلال فترة زمنية ما أصبحت بعد فترة زمنية مقبولة . كما أن هناك قيما مقبولة في مجتمع ما و مرفوضة في آخر .
أما التهميش فهو ببساطة العيش خارج المعايير . و المهمشون يكونون عادة الذين تم إقصاؤهم من النظام فيلجئون إلى العيش على هامش المجتمع مرغمين لا مختارين . إذن هؤلاء يعتبرون ضحايا النظام المشردون الذين يعيشون في الشوارع بدون سكنات قارة [54] ص 158

- الإختلالات العقلية :

يوجد في كل مجتمع أشخاص يعانون من الاضطرابات، غير قادرين على تأدية الوظائف المهنية، غير متكيفين مع الواقع في تصرفاتهم، و يصنفون عموما بأنهم غير طبيعيين (غير عاديين) .

و يعتبر هؤلاء الأشخاص مصدر خوف و ردود أفعالهم تبعث على العدوانية، الرفض و الاحتقار [54] ص 161

- معالجة الاختلالات العقلية :

يحاط المريض عقليا بعدد كبير من الأحكام المسبقة القاسية . و كما يقول فيرو R.Verraut المريض عقليا غالبا ما يكون ضحيتين : ضحية ظروفه أولا ثم عدم تفهم محيطه . إن علاج المريض عقليا يندرج في سياق الانحراف كما هو متعارف عليه في المجتمع . و من الآثار السلبية للعلاج يكمن في أن المريض يتلقى العلاج و في نفس الوقت يتلقى التشخيص و هذا ما يجعله يعاني من Nerrose أو Psychose و هذا ما يشكل للمريض صعوبات جمة في القيام بالوظائف الاجتماعية، فمن يقبل بمريض مصاب بانفصام الشخصية بالعمل في مؤسسته [54] ص 162

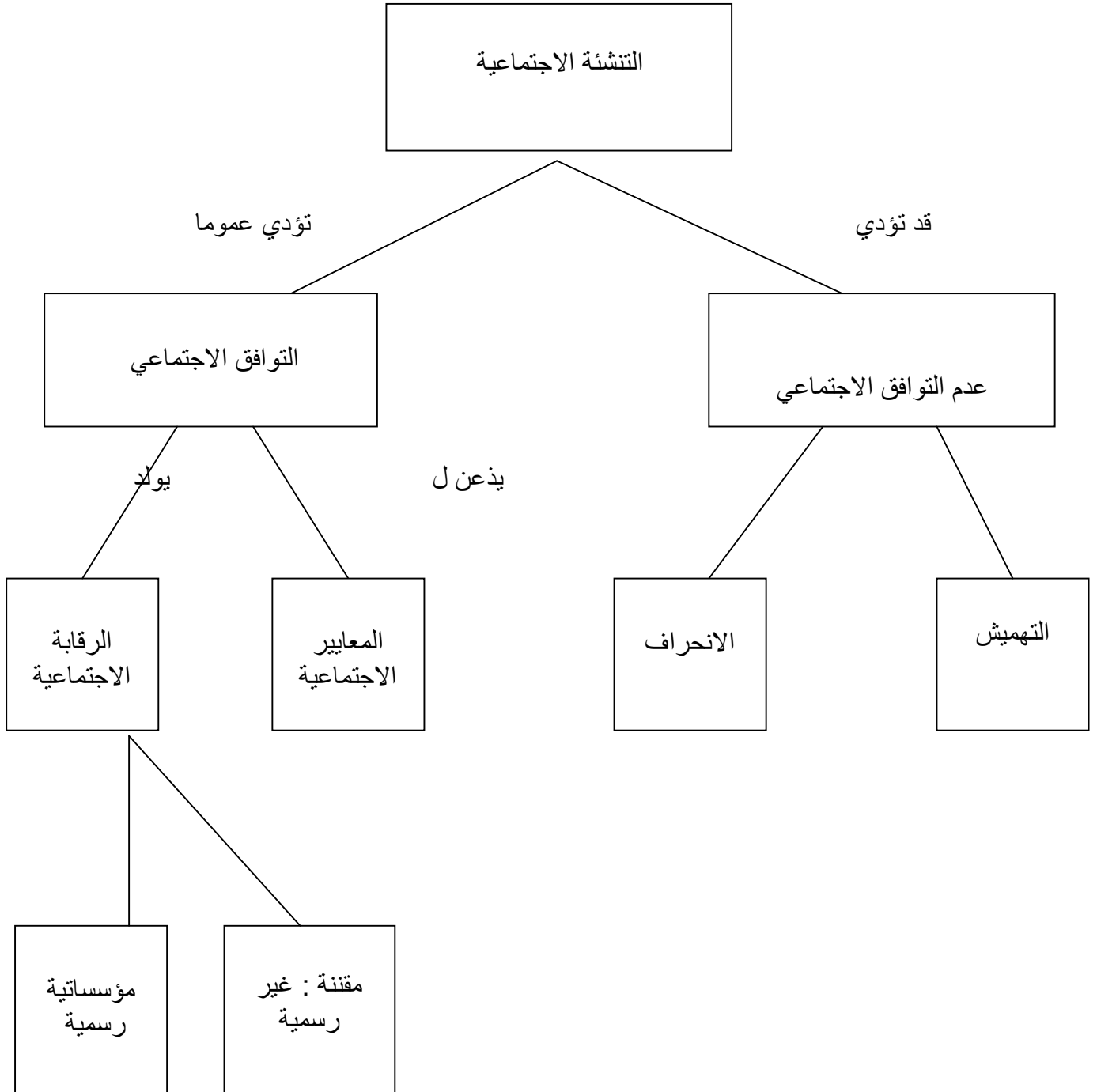
- الصحة العقلية و الفقر :

أثبتت الدراسات التي أجريت لتبيان العلاقة بين الطبقات الاجتماعية و الاضطرابات العقلية أن هناك علاقة وثيقة بين الفقر و الحالة السيئة للصحة العقلية، و لا يجب مع ذلك الاعتقاد بأن نقص المداخل يكون السبب الرئيسي للضائقة النفسية، بالرغم من الصعوبات الكثيرة التي يعاني منها الفقراء لا نجدهم يغرقون في الإحباط .

كيف نفسر هذه الفروقات بين الأشخاص الذين يعيشون في الفقر ؟ حسب Lemire و Biosvert 1990 فإن نوعية النسيج الاجتماعي و التكافل الاجتماعي هي التي تحمي الأفراد من الآثار الناتجة عن مختلف حالات القلق المرتبطة بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الجوارية القاسية .

لقد أثبتت عدة أعمال أن التكافل الاجتماعي يكسب الفرد الوسائل المناعية للدفاع ضد القلق . فالتكافل الاجتماعي يلعب دورا في تشكيل الشخصية و حسب Lemire و Biosvert 1990 فالتكافل يسمح للفرد بالمحافظة على الاعتزاز بالنفس و يقوي الشعور بالسيطرة على الأحداث المؤلمة . و أخيرا يعطي للفرد نماذج للتكيف مع المحيط [54] ص 162

و يمكن تمثيل نتائج التنشئة الاجتماعية من خلال المخطط التالي :



شكل رقم 01 : التنشئة و الرقابة الاجتماعية [54]

3.2 . أنماط التنشئة الاجتماعية و أساليبها

تعرض من خلال هذا المبحث إلى أنماط التنشئة الاجتماعية و عددها خمسة و التي يتعرض لها الفرد خلال عملية تطبيعية، و حيث أن هدف العملية هو السعي إلى تكوين السلوك و الاتجاهات فإن ذلك يتطلب استخدام أساليب متعددة تتراوح بين أسلوب المكافأة و العقاب سواء كانت هذه الأساليب سوية أو غير سوية .

3.2.1 . أنماط التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة من لحظة الميلاد مرورا بالنضج و الكبر و حتى الوفاة، و بقدر ما يكون بناء المجتمع معقدا و تغيره الاجتماعي سريعا تكون عملية التنشئة الاجتماعية مكثفة و متفاوتة و مستمرة، و عليه توجد خمسة أنماط من التنشئة الاجتماعية هي : التنشئة الاجتماعية :

- الأولية

- التوقعية

- النمائية

- الارتجاعية

و أخيرا إعادة التنشئة الاجتماعية .

3.2.1.1 . التنشئة الاجتماعية الأولية

يبدأ هذا النوع من التنشئة الاجتماعية منذ السنوات المبكرة من حياة الطفل، و هي لا غنى للفرد عنها، فقد مر بها كل منا و تراكمت خبراتها لدينا و هي تركز على :

- تعليم الطفل اللغة .

- إكسابه المهارات الإدراكية و المعرفية .

- استيعاب المعايير و القيم الاجتماعية .

- ترسيخ الروابط الشعورية .

- غرس الاتجاهات و الدوافع لدى الفرد .

- تحقيق بعض الفهم للأدوار الاجتماعية .

فجميع هذه الخبرات تتحقق لدينا من خلال عملية التنشئة الأولية في محيط الجماعات الأولية [62] ص

3 . 2 . 1 . 2 . التنشئة الاجتماعية التوقعية

هذا النوع من التنشئة موجه الأدوار المستقبلية للفرد، حيث يتعلمها إما بصورة

مقصودة أو بطريقة عرضية غير مقصودة [63] ص 51

فالطفل عندما يلعب في البيت يكون في نطاق تنشئة اجتماعية توقعية لأدواره المستقبلية كدور الأب مثلا، و تشكل برامج التدريب في العمل و الصناعة و الجيش أيضا بعض محاور التنشئة الاجتماعية التوقعية أيضا، و ذلك يعنى أن التنشئة التوقعية تتم في نطاق الأسرة، حيث تكون موجهة نحو دور الآباء، و في نطاق المدرسة و لكنها تكون موجهة بصورة أكثر نحو دور الفرد مستقبلا ضمن نطاق دوره المهني ثم يتم تحقيق التنشئة التوقعية أيضا من خلال البرامج التدريبية التي تصاغ لتحقيق أهداف و مهارات مهنية معينة في مجال العمل و الصناعة و أيضا في النطاق العسكري مثل الجيش [62] ص 105

3 . 1 . 2 . 3 . التنشئة الاجتماعية النمائية

يرتكز هذا النمط من التنشئة على ما أنجزته التنشئة الاجتماعية الأولية، و يبني على المهارات و المعارف المكتسبة، و بالمثل على النضج المتنامي من خلال المواقف الاجتماعية المرتبطة بالزواج و الأعمال المختلفة، و التي تتطلب توقعات و التزامات و مهارات جديدة . و من ثم يضيف التعليم بصورة مستمرة معارف و مهارات للكبار و يدعم عملية نمو شخصيتهم .

و بذلك يبدأ هذا النوع من التنشئة بعد سنوات الطفولة، حيث يدرّب الأفراد على الأدوار الجديدة المتوقعة منهم في الحياة الاجتماعية، فيتعلمون كيف يكونون آباء و عمالا، و بما أن المجتمع يتغير فعلى الأفراد أن يهيئوا أنفسهم لتلك الأوضاع الجديدة و أن يتكيفوا معها [62] ص 106

3 . 1 . 2 . 4 . التنشئة الاجتماعية الارتجاعية

يتمثل هذا النوع من التنشئة فيما ينقله الجيل الصغير من معارف ثقافية لمن هم أكبر منه و مثل هذا النوع من التنشئة لا نجده في المجتمعات التقليدية المتجانسة، و إما نجده في المجتمعات الحديثة غير متجانسة .

و تعكس الأسرة المهاجرة مثلا حيا لهذا النوع من التنشئة، حيث يلتحق الصغار بالمدارس و من ثم يشرعون في تعليم آبائهم اللغة و تأويلات الثقافة المحيطة بهم و تأكيداتا قيمية في المرافق الاجتماعية المختلفة . و هنا يكون تأثير الأبناء على الآباء ذا فاعلية كبيرة، حيث يكون الآباء مهيبين للاستجابة مع أبنائهم و تقبل ما ينقلونه إليهم من معارف ثقافية .

و في فترات التغيرات السريعة أيضا في بعض المجتمعات تصير معارف المسنين غير مناسبة للأوضاع المستحدثة و يكون على الصغار أن يحصلوا معارف مناسبة لما يحدث حولهم من تغيرات، و من ثم يبدأ مجتمع الكبار يتأثر بمضمون ثقافة الشباب [62] ص 107

3 . 2 . 1 . 5 . إعادة التنشئة الاجتماعية

يرتبط هذا النوع من التنشئة الاجتماعية بالأفراد الذين عاشوا فترة معزولين عن ثقافتهم و خلفياتهم السابقة، لظروف تواجدهم بمؤسسات اجتماعية معينة كالإصلاحيات و السجون لإكسابهم المعايير و القيم التي تساعدهم على التكيف و التعايش مع ثقافتهم الأصلية و مثل هؤلاء الأفراد يكونون بحاجة لإعادة تأهيلهم لمواجهة الحياة و التعايش معها و التوافق مع الناس الذين يتعاملون معهم في حياتهم اليومية [62] ص 107

3 . 2 . 2 . أساليب التنشئة الاجتماعية

تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في التأثير على تكوين الفرد النفسي و الاجتماعي و عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية فإننا نتحدث عن تنشئة اجتماعية سليمة، إلا أن هناك أيضا تنشئة اجتماعية غير سليمة، فقد تحدث بعض الأخطاء تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية غير مرغوب فيها . و المقصود بأساليب التنشئة الاجتماعية هو استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الفرد و تكون لها أثرها في تشكيل شخصيته . و تتضمن أساليب التنشئة مجموعتين هما مجموعة الأساليب السوية و مجموعة الأساليب غير السوية .

3 . 2 . 2 . 1 . الأساليب السوية

- أسلوب الحرية (الديمقراطية) في المعاملة : و يعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الفرد في المنزل، و العمل على تنمية شخصيته و توفير كافة المعلومات التي يريدها و أن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات و النتائج المختلفة و يحقق هذا للفرد حرية متزايدة و اختيارا أوسع و معلومات أكثر [61] ص 07

- الأسلوب الذي يحقق الأمن النفسي للفرد : وهو يقوم على عناصر الحب و القبول و الاستقرار و يجب توضيح أهمية ثبات الأساليب التي يعامل بها الفرد لأنها شرط أساسي لتحقيق الاستقرار النفسي لها [61] ص 07

3. 2. 2. 2 . الأساليب غير سوية

- الحماية الزائدة :

و يعتمد هذا الأسلوب على فرض الحماية الزائدة على الطفل و إخضاعه للكثير من القيود و أساليب الرعاية الزائدة و الخوف الزائد على الطفل و توقع تعرضه للأخطار من أي نشاط، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل و التدخل في كافة شؤونه لدرجة إنجاز الواجبات و المسؤوليات التي يستطيع القيام بها فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ القرار بنفسه، فالأم التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من أموره كاختيار ملابسه أو أطعمة يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل ... إلخ، بل تتحمل هي نفسها نيابة عنه كل هذه الأمور حيث تحدد له جهة اختيار ملابسه و أصدقائه و إذا ما اعتدى عليه أحدهم قامت بالدفاع عنه .

و من المظاهر الأخرى للإفراط في الرعاية أن يوجد من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أبنائه من الخطر أو المرض فيعرض نظاما معيناً من الطعام عليهم، خوفاً على صحتهم . و يشرف على لعبهم حتى في المنزل و يتابع كل حركات أطفاله و سكناتهم خوفاً على تعرضهم للخطر إلى غير ذلك من مظاهر الإفراط في الرعاية و يخلق مثل هذا النمط من التربية شخصاً هيباً يخشى اقتحام المواقف الجديدة و لا يعتمد على نفسه، حيث أن الإفراط في حماية الطفل يؤدي إلى حرمانه من الفرص التي تساعد على التعلم و نجده يلقي بكثير من المسؤوليات على الآخرين و لا يستطيع تحمل مسؤولية نفسه .

و بهذا يفقد كل إمكانياته للتعلم و اكتساب الخبرات المختلفة و لذلك فإن مثل هذا الطفل يتعرض إلى فشل

كبير في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي [61] ص 09

- التسلط :

و يتمثل في فرض الأم أو الأب أو حتى المعلم رأيه على الطفل، و يتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى و لو كانت مشروعة . أي أنهم يتبعون الأسلوب الصارم في التنشئة مستخدمين في ذلك أساليب تتراوح ما بين الخشونة و النعومة، كأن يستخدموا ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك . و لكن النتيجة هي فرض الرأي سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين .

و هذا الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة تشعر بعدم الكفاءة و الحيرة، غير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة، شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة تشعر بالخوف من الآخرين و بعدم الثقة في نفسها أو في غيرها و حين يكبر هذا الطفل غالبا ما يكون في عمله دائم الإهمال إلا في وجود السلطة و الرقابة [61] ص 10

- التدليل الزائد :

من الأنماط السيئة : الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة و إصراره على تلبية مطالبه أيما و كيفما و متى يشاء دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات، و غالبا ما يكون هذا الاتجاه نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوة له من الإناث أو ميلاده بعد طول انتظار ... إلخ، و يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود و ربما تكون شخصيته متسببة، كثيرا ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها [61] ص 11

- الإهمال :

و يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له و كذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه و غالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة و ربما لعدم رغبة الأم في الأبناء، أو ربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها و مثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته و يفقده الإحساس بحبهم له و انتمائه إليهم و غالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة، مترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد .

و غالبا ما يحاول هذا الطفل الانضمام إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته و يجد فيها العطاء و الحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في صغره، خصوصا و أن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل، حتى و لو كان مخربا خارجا عن القانون و ذلك لأنه لا يعرف من صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه و واجباته و بين الصواب و الخطأ في سلوكه [64] ص 84

- القسوة الزائدة :

و يتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني و التهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل و تطبيعته اجتماعيا و تأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب و درجته . أما نوع العقاب فهو نوعان : العقاب البدني و العقاب

النفسي و في بعض الأحيان الجمع بينهما . أما من ناحية درجة العقاب فقد يكون هناك إفراط في العقاب و الذي يولد في الطفل الشعور بالتعسف و الظلم و الطغيان، بل كثيرا ما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديه كما تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية التي تسبب له توترا و ألما شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه و شخصيته .

و الصرامة و القسوة و خضوع الأبناء التام للأوامر و النواهي التي يصدرها أبائهم تؤدي إلى شخصيات ضعيفة لا تقوى على المناقشة و إبداء الرأي و لا تمارس ألوان النشاط الاجتماعي كما تقوى الناحية الهدامة في الضمير و كذا إضعاف الذات .

و بالتالي قد يؤدي هذا إلى كثير من ألوان الانحرافات السلوكية و يترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس و التعويض عما تعرضت له من ضروب القسوة و على هذا فإن هذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدوانى الذي يتجه نحو الغير و مثال ذلك التنفيس في ممتلكات الغير كأن يتلف حاجات رفاقه و ممتلكات الدولة دون أي إحساس بالذنب أو التأنيب و مثل هذا الشخص لم يشعر بانتمائه لأسرته و لا حبه له، و لا بثقة فيها، و بالتالي ينفس عن كل هذه الأحاسيس بالتخريب في كل ما لا يمتلكه [64] ص 85

كما ينتج عن القسوة أيضا الشعور بالنقص و عدم الثقة في النفس و الانطواء و الانسحاب من الحياة الاجتماعية و صعوبة في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه و كره السلطة الوالدية، و قد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتباره البديل عن السلطة الوالدية، بالإضافة إلى أن الفرد يمكن أن ينتهج منهج الصرامة و الشدة في حياته المستقلة عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما [65] ص 215

- التذبذب و تضارب معاملة الطفل :

و يتمثل هذا الأسلوب في عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب و العقاب، و هذا يعني أن سلوكا معيناً يثاب عليه الطفل مرة و يعاقب عليه مرة أخرى أو الحيرة إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك بحيث لا يدري متى يثاب الطفل و متى يعاقب، كما يتضمن هذا الاتجاه التباعد بين اتجاه كل من الأب و الأم في تنشئة الطفل و تطبيعاه اجتماعيا .

و مثال ذلك أن ينهر الطفل إذا لم يستخدم أدوات المائدة أمام الضيوف كما يجب و لا يهتم الأبوان بذلك في الأوقات العادية، أو أن تتعامل الأم مع الطفل في ضوء قيم و اتجاهات تختلف عن القيم و

الاتجاهات التي يتعامل بها الأب مع الطفل أو أن يختلف التوجيه الأخلاقي للطفل في الأسرة عنه في المدرسة .

هذه الحالة من التناقض تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبار و اضطراب النمو السوي له و تعرضه لنوع من تناقض القيم و اضطراب الشخصية .

و أسلوب التذبذب و تضارب معاملة الطفل ينتج عنه أضرار عديدة منها أن يجد الفرد صعوبة في معرفة الصواب من الخطأ و الذي ينشأ من التردد و عدم الحسم في الأمور و بالتالي لا يستطيع التعبير بصراحة عن آرائه و مشاعره [61] ص ص 14 – 15

- التفرقة و التمييز في المعاملة بين الأطفال :

قد يحدث في بعض الأسر أن يميز الذكور و الإناث أو الصغار و الكبار، و هذا يؤدي إلى تنمية مشاعر الغيرة و الحقد و الانتقام و يصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته و يؤدي إلى ضياع جهده في محاولة تغيير أسباب هذا التمييز و هذا يؤدي إلى نوع من الإحباط و الفشل لديه .

و هذا الأسلوب تنتج عنه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطى، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء لنفسها حتى و لو على حساب الآخرين، شخصية تعرف ما لها و عليها، و تعرف حقوقها و لا تعرف واجباتها [61] ص 15

- تعليم الأطفال أسلوب التبعية السلبية :

و يتمثل هذا الأسلوب في استخدام الأب أو الأم الأبناء كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر، فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حربه ضد الآخر، و هذا لا يحدث إلا إذا كانت العلاقة الأسرية مفككة .

و في سبيل تحقيق هذا التكتل يغدق العطاء و التدليل على الأبناء و يتهاون معهم و يتساهل حتى يكسب رضاهم و قد يرتب على هذا أضرار عدة منها :

- يتكون لدى الابن فكرة سيئة عن الحياة الأسرية و يعتقد أنها مجرد ميدان قتال .
 - يتكون لدى الابن اتجاها معاديا نحو أحد الوالدين أو كلاهما .
 - يتعلم الابن أسلوب التبعية و كيف يبيع تأييده للغير نظير الحصول على النفع .
- و يعد هذا النمط من أسوأ أنماط التربية الأسرية على وجه الإطلاق و له آثاره المدمرة على شخصية الطفل بل على الأسرة بأكملها [61] ص 17

- المغالاة في المستويات الخلقية :

قد يبالغ القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية في المستويات الخلقية و مستويات الطموح و النجاح التي يطلبونها من الأطفال و التي قد تفوق قدراتهم و استعداداتهم و مراحلهم العمرية . و تشعر هذه الحالة الأبناء بالفشل و الإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات و تحقيقها في سلوكهم .

و هذا يتطلب من القائمين على عملية التنشئة مراعاة التدرج في المستويات الخلقية المطلوبة في ضوء مستوى و قدرة الطفل على الوفاء بها و بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها [61] ص 18

و مثال ذلك : التحصيل المدرسي، فقد يطلب الأبوان من ابنهما الحصول على علامات تفوق قدراته التحصيلية أو يقارنانه بتلميذ آخر يفوقه من حيث القدرات متجاهلين الفارق بينهما أو يواجهانه إلى تخصص دراسي ليس له رغبة فيه أو قد يتطلب قدرات أكثر مما يملكها . كذلك قد يفرضان عليه نوعا من النشاط ثقافي كان أو رياضي و هو لا يميل إليه، مما يؤدي إلى فشل الابن و شعوره بالإحباط .

- إثارة الألم النفسي :

و يتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و قد يكون ذلك عن طريق إشعار الفرد بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، فبعض الآباء و الأمهات و المدرسين و حتى الرفاق يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقده ثقته في نفسه، و يجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضي الكبار و حبههم . و يترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابية، منطوية، غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو نفسها [61] ص 16

و عليه فلا بد من التعامل مع الأفراد سواء كانوا أبناء أو تلاميذا أو رفاقا بحكمة و في ضوء الأسس التربوية السليمة، حتى تكون المحصلة أفرادا يتمتعون بسلوك اجتماعي سوي و فعال . و بالتالي يكتسبون ثقة بالنفس و يتكون لديهم مفهوم ذات إيجابي تنتج عنه علاقات اجتماعية سليمة، فالطفل يتعلم ما يعيشه، فإن عاش العداة تعلم المقاتلة، و إن عاش الانتقاد تعلم الإدانة، و إن عاش التسامح تعلم الصبر، و إن عاش المساواة تعلم العدالة .

3.3 . مؤسسات التنشئة الاجتماعية

نتعرض من خلال هذا المبحث إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلاف أنواعها، باعتبار أن عملية التنشئة ليست عملية تعليم رسمي يتلقاه الفرد في المؤسسات الرسمية و إنما هي أوسع من ذلك بكثير، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد لأساليب السلوك و العادات و المهارات و الاتجاهات و القيم عن طريق المحيطين به و في المواقف الحياتية المتعددة من خلال مؤسسات متنوعة . و بالرغم من اختلاف هذه المؤسسات و تنوعها فإنها تعمل معا على تشكيل شخصية الفرد، حتى و إن كانت تختلف و تتفاوت فيما بينها في نوع التأثير و الأهمية باختلاف مرحلة نمو الفرد و الواقع الاجتماعي و الثقافي للجماعة و المجتمع الذي ينتمي إليهما . حيث أن المؤسسات التي سيتم التعرض إليها من خلال هذا المبحث هي : الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام، دور العبادة .

3.3 . 1 . الأسرة

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع معين .

و تتكون معظم الأسر في مجتمعاتنا الحديثة من الأب و الأم و الإخوة و الأخوات، فلقد تعرضت الأسرة إلى التقلص في حجمها من حيث عدد الأفراد الذين تضمهم، حيث أصححت الأسرة النواة التي تشمل الأبوين و الأولاد . و من الطبيعي أن ينعكس ذلك على وظيفتها في إعداد أفرادها لحياة المستقبل و من المهم أن نلاحظ أن تقلص الأسرة من حيث الامتداد لا يعني بالضرورة تناقصها في التأثير من حيث العمق .

إن علاقة الطفل بوالديه و إخوته التي تنشأ في محيط الأسرة هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية إذ هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية . و من هنا تعد الأسرة أكثر جماعات التنشئة الاجتماعية أهمية [61] ص 21

فهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، و هي التي تعمل على تكوين العادات و التقاليد، و بهذا يصبح المعنى النفسي للنظام هو تحقيق التوافق النفسي بين دوافع الطفل و مطالب بيئته .

و الطفل الذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة به، فهو طفل مطمئنا في حياته متزن في انفعالاته و عواطفه، أما الذي يفشل في إقامة هذا التكيف فهو إما ينطوي على نفسه و يكبت دوافعه، و هو بذلك يظلم نفسه حتى لا يفتضح أمره و لا يصبح مثارا للنقد اللاذع المستمر، و إما أن يلجأ إلى

الطرق غير المشروعة من أجل تحقيق ذلك التوافق فيبرر سلوكه الخاطئ و يلوم غيره بدل أن يلوم نفسه . و هكذا تنشأ مشكلات الطفل السلوكية من فشله في توافقه مع بيئته و مع أحداث حياته الشخصية [60]

ص 75

لذا يؤكد علماء النفس على أهمية و خصوصية ضمان الحاجات النفسية للأطفال و التي تتجسد عموما في خفض درجة التوتر و الانفعالات النفسية التي يعانها الطفل .

فالطفل يحتاج إلى الحب و الحنان و الرعاية و الإحساس بالأمن العاطفي و النفسي حاجته إلى الغذاء و الرعاية الصحية . و كلما استطاعت الأسرة أن تضمن للطفل هذه الاحتياجات تؤكد الاتجاه السليم لنمو شخصية الطفل و تكاملها، فتأمين الحاجات النفسية و المعرفية و الجسدية للطفل يشكل منطلق و بداية العمل التربوي الذي يتم في إطار الحياة الأسرية [60] ص 77

و تتميز الأسرة بعدة خصائص تتبلور أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية و هذه الخصائص هي :
- أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و هي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا .

- إن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعات الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ووجهها لوجه، و يتوحد مع أعضائها و يعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا .

- تيسر عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة زمنية طويلة، و في هذه الفترة تتكون شخصية الطفل .

- تقوم الأسرة بتعليم الطفل النظام الصالح الذي يحقق له الشعور بالطمأنينة، كما توضح له حدود الخير و الشر و حدود الحرية و الفوضى [60] ص 65

و لما كانت أسرة الطفل هي القاعدة الأولى التي ينفذ من خلالها إلى مؤسسات المجتمع الأخرى فإنها تحدد بصورة عرضية درجة تقبل هذه المؤسسات له و دوره فيها، و درجة نجاحه في أداء هذا الدور . فدور التلميذ لا تحدده فقط أهداف المدرسة و توقعات المعلم منه و إمكانياته و قدراته، و لكن أيضا كل ما اكتسبه من أسرته من خبرات و اتجاهات و أنماط سلوكية . كما تؤثر نظرة أسرته للحياة و فلسفتها الاجتماعية و القيمة التي تضعها للتعليم و توقعاتها منه كتلميذ، على قيامه بدور التلميذ و إمكانية

نجاحه في أداء هذا الدور [66] ص ص 38 – 39

و يكتسب الطفل أول خبرة اجتماعية في الحياة من أسرته من خلال عملية التفاعل الاجتماعي عن طريق الخبرة و تراكم الخبرة، فيتعلم الطفل كيف يميز نفسه ككائن مستقل منذ السنة الثانية . و في نطاق الأسرة يبدأ الطفل في تكوين صورة لذاته كما يبدو للآخرين الهامين في حياته الأسرية و هم الأم و الأب و الإخوة . فالطفل يتأثر بالانطباع الذي يتركه هؤلاء الآخرين عليه بالنسبة لمظهره و سلوكه و انفعالاته .

و يكون تأثير هؤلاء الآخرين كبيرا على الطفل في السنوات الأولى من حياته، إذ أنهم يمثلون جماعته المرجعية ذات التأثير المباشر عليه .

و من خلال عملية تفاعل الطفل مع أفراد أسرته يتعرف على قدراته و أبعادها، و يتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيا و الأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيا و نظم الإثابة و العقاب بمجتمعه و طرق الاستجابة للمثيرات المختلفة و طرق و أساليب التعبير عن المشاعر و الانفعالات . كما يتعلم اللغة و التعبيرات اللغوية و اللغة الصامتة (الإشارات و الإيماءات)، هذا كما أن فكرة الفرد عن نفسه التي تحدد في الأسرة، و إن كانت تتأثر بدرجات متفاوتة بالجماعات الأخرى التي يتعامل معها الطفل مستقبلا مثل جماعة الرفاق و زملاء المدرسة و المعلم، تحدد إلى درجة كبيرة أداءه و قدرته على التكيف مع الآخرين و نجاحه المدرسي و نجاحه في الحياة [67] ص 112

و من خلال عملية التفاعل الاجتماعي للطفل مع أسرته، و الأخذ و العطاء يتعلم أسس الدور الاجتماعي و متطلبات هذا الدور و توقعات الآخرين منه في المواقف الاجتماعية المختلفة، و في نطاق الأسرة يتسع مجال تعلم الطفل لعدد من الأدوار، كدور الأب و دور الابن و الصديق و دور التلميذ [63] ص ص 65 – 66 باعتبار أن الفرد ليس له دور اجتماعي واحد، بل تتعدد الأدوار الاجتماعية حسب الجماعات المختلفة التي يشترك فيها الفرد . و تتحدد الأدوار الاجتماعية في ضوء نوع الجماعة و بنائها و الموقف الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي .

3. 3. 1. 1 . أثر العلاقات الأسرية على التنشئة الاجتماعية للطفل

للعلاقات الأسرية أثر في عملية التنشئة الاجتماعية نجملها في ما يلي :

– العلاقة بين الوالدين :

إن الوفاق و العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي و إلى توافقه الاجتماعي، كما أن التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة و الأنانية و الخوف و الشجار و عدم الاتزان الانفعالي .

– العلاقة بين الوالدين و الطفل :

إن العلاقات و الاتجاهات المشبعة بالقبول و الثقة تساعد الطفل على أن ينمو ليصبح شخصا يحب غيره و يتقبل الآخرين و يثق فيهم . بينما العلاقات و الاتجاهات السيئة نحو الطفل و الظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال و التسلط و تفضيل الذكر على الأنثى أو العكس تؤثر تأثيرا سلبيا على النمو و الصحة النفسية للطفل

– العلاقة بين الإخوة :

إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة، الخالية من التفضيل و التنافس السلبي تؤدي إلى النمو السليم للطفل، بينما الخلافات بين الإخوة و تحيز الوالدين يؤدي إلى الكراهية [60] ص 81

3.3.1.2 . العامل الثقافي للأسرة و دوره في التنشئة الاجتماعية

يتحدد العامل الثقافي للأسرة على المستوى الإجرائي بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي و مستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب و المجالات و نوع المواد المقروءة [60] ص 82

و لقد أبرزت العديد من الدراسات أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للوالدين . و قد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية و إلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي . و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواههما التعليمي .

و يعود تأثير العامل الثقافي إلى جملة عوامل كمستوى التوجه العلمي للأبوين، و أنماط اللغة المستخدمة و مستوى التشجيع الذي يقوم به الآباء نحو أطفالهم [60] ص ص 84 – 85

3.3.1.3 . العامل الاقتصادي للأسرة و دوره في التنشئة الاجتماعية

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، و يقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة . و غالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم المداخل المادية على عدد الأفراد . و يقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة

من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل : كالتلفزيون و الفيديو، و الثلجة ... إلخ

و يلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للأطفال و ذلك على مستويات متعددة : على مستوى النمو الجسدي و الذكاء و النجاح المدرسي و أوضاع التكيف الاجتماعي . فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم و التربية . فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء و سكن و ألعاب و رحلات علمية و امتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب و الكتب و القصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، حيث تستطيع أن تقدم للطفل إمكانات وافرة لتحصيل علمي و معرفي جيد [60] ص 86، حيث تساعدهم الوسائل التي توفرها لهم القيام بالكثير من الأنشطة المرتبطة بأدائهم المدرسي، و تنمية ميولهم و توجيهها، و بالتالي تحقيق النجاح المدرسي الذي تتناسب مع قدراتهم و النجاح في الحياة .

و بذلك فالأسرة بإمكانياتها المادية و فلسفتها الاجتماعية تحدد فرص الطفل لتحقيق مطالب نموه، فالأسرة قد توفر لأبنائها فرصا جيدة لتحقيق مطالب النمو المعرفي من خلال تقديمها للطفل الكثير من المثيرات و الألعاب و الأنشطة التي تدفعه إلى الاستكشاف و البحث، فاقتناء الأسرة لمكتبة أو ركنا منها للأطفال يشجعهم على القراءة و حب اقتناء الكتب مما يساعدهم على حسن استخدام اللغة و زيادة تحصيلهم اللغوي [68] ص ص 147 – 148

و منه فالأسرة هي الوعاء الأول الذي يشكل شخصية الفرد بما فيها من علاقات و أنماط ثقافية و مستويات اقتصادية و ممارسات اجتماعية و اتجاهات سلوكية .

2.3.3 . المدرسة

تواصل المدرسة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية و قد نشأت كضرورة حتمية لتعقد الحياة و التراث الثقافي و بذلك فقد تعددت تعريفاتها، ففرديناند بويسون Ferdinand Buisson يعرفها على أنها : « مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين الأسرة و الدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة و دمجها في إطار الحياة الاجتماعية » أما فريدريك باتسن فيعرفها على أنها : « نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم » .

في حين أن شيمان Shipman يعرفها على أنها : « شبكة من المراكز و الأدوار التي يقوم بها المعلمون و التلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية » [60] ص 95

كما تعرف المدرسة على أنها : «مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته و نقل الثقافة من جيل إلى جيل، حيث توفر الفرص المناسبة للطفل كي ينمو نموا جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات و ما يستطيعه » [60] ص 231

و منه فالمدرسة نظام متكامل يتكون من عناصر محددة و متفاعلة و تمارس أدوارا و وظائف اجتماعية معينة في إطار الحياة الاجتماعية، يمر بها الطفل في مرحلة تقع عادة بين مرحلة الطفولة الأولى و مرحلة اكتمال نموه، التي يضطلع فيها بمسؤولياته في المجتمع .

و تمتلك المدرسة من الفرص في تشكيل نمو الطفل و المراهق ما لا تمتلكه أي مؤسسة اجتماعية أخرى، فبعد دخول الطفل إلى المدرسة تصبح نسبة كبيرة من وقته بل من حياته خاضعة للمدرسة، حتى و الطفل بعيد عن المدرسة فإنها تؤثر فيه عن طريق ما تعطيه إياه من الواجبات التي يتعين عليه انجازها في المنزل و الواجبات الاجتماعية و الروابط التي تربط الطفل بمحيط المدرسة و ما تحتويه من أنشطة و نوادي .

3 . 3 . 2 . 1 . وظائف المدرسة

تمارس المدرسة وظائف اجتماعية و تربوية و ثقافية متعددة، فهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية و نقل الثقافة و توفير الظروف المناسبة للنمو جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا .

- الوظيفة الاقتصادية :

تعد المدرسة مؤسسة إنتاجية، تطرح نتاجا من الشهادات و الأفراد في سوق العمل، هذا النتاج الذي تتباين أهمية وجودته بتباين المدة الدراسية و نوع الدراسة و الفرع الدراسي و مدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقا لمبدأ العرض و الطلب الاقتصادي، حيث تسعى المدرسة إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين و خبراء و علماء و يد عاملة، و هذا يحتم عليها الارتباط مع المؤسسات

الاقتصادية الإنتاجية . فالتحصيل العلمي له أهمية في رفع مستوى الإنتاج و مستوى الدخل على المستوى القومي و الفردي .

و في هذا الخصوص يشير ريمون بودون Raymond Boudon إلى ذلك في كتابه « الحراك الاجتماعي » حيث يؤكد أن صورة التعليم في أذهان الأفراد هي أنه عملية توظيف و استثمار و عائدات [60] ص 103

- الوظيفة السياسية :

تقوم بين المؤسسة المدرسية و السياسية علاقة جدلية و جوهرية . فالمؤسسة السياسية معينة بتحديد أهداف التربية و غاياتها و على تحديد استراتيجيات العمل المدرسي و مناهجه لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى . و غالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة و الدولة لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع نفسه .

و من أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة :

- ضمان الوحدة السياسية .

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع .

- تكريس الايدولوجيا السائدة .

- المحافظة على بنية المجتمع الطبقية .

- تحقيق الوحدة الثقافية و الفكرية . [60] ص ص 105 – 106

- الوظيفة الثقافية :

تلعب المدرسة دورا هاما في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع و تحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار و المعتقدات و التقاليد و التصورات السائدة في المجتمع الواحد . حيث تأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة و ملحّة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية و الاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في المجتمع الواحد كالتناقضات الاجتماعية و العرقية و الجغرافية، و هي التناقضات التي يمكن لها أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة السياسية و مدى تواصله الثقافي و تفاعله الاقتصادي .

و المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية و القيم و الاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها و أنشطتها المختلفة و دور المعلم في تحقيق أهداف التربية تساعد المتعلمين على تمثل هذه القيم

و المعايير مما يقلل من فرص خروجهم عنها و هذا بدوره يقلل من فرص الانحراف الاجتماعي و يساعد على استقرار المجتمع [63] ص 75 و يزود الفرد بما يحتاجه لفهم بيئته و التعامل معها بنجاح .

و الإنسان الذي تريد المدرسة أن تحققه فينا ليس سوى الإنسان النموذج للثقافة الاجتماعية السائدة و التي يشير إليها دوركايم في أكثر من موضع كصورة للعقل الجمعي المشترك الذي يتجسد فيما حدده المجتمع من معايير سلوكية و عقائد و تصورات مشتركة للثقافة و الوجدان الاجتماعي .

من خلال ما سبق، فدور المدرسة هو إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية . من أجل ذلك يجب أن تكون ذات أهداف محددة مشتقة من فلسفة المجتمع و ثقافته و إمكانياته و خطته المستقبلية و طبيعة العصر و خصائص المتعلمين .

و يؤكد جون ديوي على أن المدرسة مجتمع مصغر بحيث أن ما يدرس في المدرسة من معارف و خبرات و مهارات و ما تؤكد عليه من قيم و اتجاهات و معايير يجب أن يكون مرتبطا بالمجتمع الخارجي الذي تعمل فيه، فارتباط المدرسة بالمجتمع الخارجي يجعل منها مجتمعا صغيرا تحدد فيه الكثير من الأدوار و المسؤوليات . فمن خلال الأنشطة التي تقدمها المدرسة يتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض أو مع المدرسين، و يحكم هذا التفاعل مجموعة من المعايير الاجتماعية تحدد أدوار الأفراد في عملية التفاعل . فيدرك التلميذ دوره في علاقته بالآخرين و توقعاتهم منه في المواقف الاجتماعية المختلفة، مما يساعده على فهمه لأدواره الاجتماعية في مجتمعه بصورة تمكنه من التكيف و المساهمة الفعالة في تقدمه و تطوره [63] ص ص 73 – 75

3 . 3 . 3 . جماعة الرفاق

تلعب جماعات الرفاق دورا هاما و أساسيا في حياة الأطفال و المراهقين بصورة خاصة، نظرا للوقت الطويل الذي يقضيه الرفاق مع بعضهم داخل المدرسة و خارجها مما يزيد التفاعل التفاعل عمقا و شدة بينهم، و يؤثر في سلوكهم و اتجاهاتهم تأثيرا كبيرا . و يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي و السن . [69] ص 131

و ظهر حديثا اتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد أكثر من التصنيف على أساس السن، و ذلك لأن السلوك يتوقف

على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني . و لذلك نجد أن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق، حيث تتسم علاقته بالوالدين بالكثافة و الاستمرارية أكثر من علاقته بالرفاق .

و تقوم جماعة الرفاق أو الصحبة أو الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تؤثر في قيم و عادات و اتجاهات الأطفال و حتى الكبار . و يحرص الفرد في أي مرحلة عمرية يصل إليها الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل و قدر من الإحساس المشترك و الاستقلالية عن الوالدين و كل من يمثلهم . كما أن مدى تأثير الفرد بالجماعة أو الصحبة و مدى تقبله لقيمها و اتجاهاتها و معاييرها يتوقف على درجة علاقة الفرد بجماعته، فكلما ازداد مدى تمثل الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة من أنماط سلوكية دل ذلك على قوة ارتباطه و تأثيره بها [61] ص 27

لقد بينت الدراسات الكثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية و منها دراسة بارسونز Parsons على جماعة الرفاق : أن الفرد الذي يتطلع إلى مركز وظيفي أعلى يختار الجماعة التي تسهل له تطلعه هذا، ففي هذه الجماعات، لن تتاح له الفرصة لتعلم السلوك و القيم المناسبة فحسب، بل لابد له من تعلم ذلك حتى يحظى بقبولها [55] ص 203

و تزداد أهمية الرفاق في مرحلة المراهقة عنها في المراحل الأخرى و خاصة الطفولة، لأن المراهق لا يستطيع التخلي عن رفاقه و أصدقائه الذين يضع فيهم ثقته التامة، و يفضي إليهم بأسراره، و هو مطمئن لفهمهم لما يقول . [69] ص 131

إن تأثير جماعة الرفاق يمكن أن يكون إيجابيا أو سلبيا، حيث أنها يمكن أن تشجع أفرادها على ممارسة نشاط يسمح به المجتمع، بالمقابل فإن جماعة الرفاق يمكن أن تدفع بأفرادها إلى التعرض لقيم و معايير المجتمع . مثلا : قد تطلب من أحد أفرادها سياقة سيارة بطريقة مخالفة للقوانين المعمول بها أو التعرض للممتلكات العامة أو الخاصة .

3.3.1 . أنواع جماعات الرفاق

قسم محمود حسن جماعات الرفاق إلى :

- جماعة اللعب :

تعتبر جماعة اللعب من أكثر جماعات الأصدقاء بعدا عن التنظيمات الرسمية، كما تعتبر أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة . فمثل هذه الجماعات تتشكل من الزملاء الذين يشتركون في الخبرة العامة للعب، حيث يخضعون لمجموعة من القواعد، هذه الأخيرة هي التزامات تفرضها الجماعة على الفرد أثناء اللعب .

و يذكر جيزل Gesel أن الأطفال بين الثالثة و الرابعة من أعمارهم يفضلون اللعب في جماعات، و أن حجم الجماعة يتوقف على عمر الأطفال، و هذه الجماعات ميزتها عدم الاستمرارية، و استخدام مكان مشترك للنشاط . و قد يتدخل الكبار في توجيه نشاطها، و يمكن اعتبار جماعة اللعب النواة الأولى لشلة الأصدقاء أو العصابة . [70] ص 432

- شلة الأصدقاء :

مصطلح الشلة Clique يستخدم في العلوم الاجتماعية، يشير إلى نوع من جماعة الرفاق، و يظهر هذا النوع من الجماعات بعد سن الثانية عشر، ففي هذا السن تتكرر الإشارة إلى كلمة « مجموعتنا » أو « جماعتنا » للدلالة على الإحساس بالانتماء، و في مثل هذه الجماعات يرتبط الأطفال بالآخرين، و تزداد علاقتهم بهم، و قد يصل الأعضاء إلى ثلاثين عضوا . و جماعة الأصدقاء ليس لها قواعد محددة للالتحاق أو الانفصال و تظهر هذه الجماعات في المدارس و النوادي . [70] ص 433

- العصابة :

هي أكثر تكاملا و تماسكا و أكثر تنظيما من جماعة الأصدقاء . و مفهوم العصابة يدعونا إلى فكرة الصراع . و العضوية في مثل هذه الجماعات ليست مغلقة، و يمكن اكتسابها بسهولة

نسبية عن عضوية شلة الأصدقاء . و تتجه أغراض العصابة نحو أنواع النشاط الذي لا يقبله المجتمع، فهي كثيرا ما يكون هدفها تخريب ممتلكات الغير. و لمثل هذه الجماعات قانون تفرضه على نفسها، و لها ثقافة خاصة بها، من خلال استعمال لغة و رموز معينة كالأسماء و الملابس ... إلخ [70] ص 433

3.3.2 . مقاييس اختيار جماعة الرفاق لأفرادها

تدل نتائج أبحاث وليام William و ديموك Dimouch و أنستازي Anastasi أن جماعة الرفاق تشترط في الفرد الذي تضمه إليها أن يكون :

- مخلصا لزملائه، لا يفشي أسرارهم و لا يتجسس عليهم .
- مهذبا في سلوكه، يحافظ على كرامة أقرانه، متعاوننا معهم، يساعدهم عند الحاجة .
- أمينا حازما، مرحا يتمتع بالفكاهة حين يسمعها أو يرويها . متألفا محبا لهم، و لا يكون فظا أو مشاكسا أو حقودا .

- ليس متعاليا على الأصدقاء . [71] ص 330

و عادة ما تختار الجماعة الأفراد المتوسطين في بعض الصفات، حيث لا تختار الفرد الذكي أو الغبي جدا، كما أنها لا تختار الشخص المغرور أو العصبي جدا و لا الجبان .

و الصديق في الجماعة يختار رفيقه بنفسه، و أول ما يطلبه المراهق في صديقه : أن يكون قادرا على فهمه، و أن يجد مجالا يتحدث فيه عن متاعبه و رغباته، دون تكلف، و أن يظهر له الحنان و الود و يساعده على اجتياز الضيق و عدم الاستقرار الذي يمر به من حين لآخر . و هناك بعض الصفات التي تلي تلك الصفات في الأهمية، و تحتل الدرجة الثانية في نظر المراهقين و هي : تقدير المهارة في الألعاب الرياضية، و تقدير التفوق في الدراسة [72] ص ص 119 – 120

3 . 3 . 3 . 3 . الأذوار الاجتماعية في جماعة الرفاق

إن الفرد و الجماعة حقيقتان تتفاعل كل منها مع الآخر، و تؤثر فيها و تتأثر بها، فالجماعة و الفرد لا يمكن أن يوجد أحدهما بدون الآخر [73] ص 15
إن مستويات العلاقات في إطار التفاعل في الجماعة ليست واحدة، إذ لكل عضو دور يشغله سواء بإرادته أو ضرورة فرضتها عليه خصوصية الجماعة المنتمي إليها .

و يرى محمود حسن أن معظم الأعضاء يميلون إلى تبني دور في الجماعة المنتمين إليها، حتى يتحصلوا على القبول الاجتماعي و حتى يحافظوا على ديناميكية و أهداف الجماعة . لهذا فهناك من الأعضاء من يميل إلى الدعابة بحيث يضيف على الجماعة صبغة من الفكاهة و المرح . و هناك من يجمع المعلومات و ينسقها و يقدمها في صورة مشوهة، و نشر آخر الأخبار حول الأشخاص الذين تهتم بهم الجماعة . و هناك العضو المغرور الذي يشبه العضو العدوانى حيث يسعى دائما للتباهي بنفسه .

و يمكن أن نجد كذلك في جماعة الرفاق من وقع عليه دور الضحية، الذي عادة ما يكون من ذوي الذكاء المنخفض، أو ممن يتصفون ببطء الحركة أو من يتصرفون بتصرفات سلوكية معينة أو من يختلف مظهرهم عن المؤلف .

و أداء الدور يحقق وظائف فردية اجتماعية، فالفرد يرضي حاجاته الشخصية و بخاصة الحاجة إلى التقبل من الآخرين، كذلك فإن أمن الجماعة و استمرارها و تماسكها يتحققان عن طريق أداء الفرد للأعمال التي تتوقعها الجماعة منه [74] ص ص 457 – 458

و تأسيسا على ما سبق فإن جماعة الرفاق تتيح لأعضائها فرصا لتوسيع آفاقهم الاجتماعية و إنماء خبراتهم و اهتماماتهم، فهي تمثل ميدانا يجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد و مستحدث فدخل الفرد في جماعة ما يعد نوعا من النشاط الاجتماعي و النمو العاطفي عن طريق تكوين الصداقات . و جماعة الرفاق تكسب عضوها الشعور بالاستقلالية و الاعتماد على النفس و القدرة على اتخاذ القرارات، و اكتساب أدوار اجتماعية جديدة مثل الزعامة و القيادة .

3 . 3 . 4 . وسائل الإعلام

الإعلام ظاهرة اجتماعية تضرب جذورها في عمق التاريخ الإنساني . و يتمثل الإعلام في عملية نشر المعلومات و المعارف و الأحداث و القيم الروحية و الأخلاقية عن طريق وسائل تقنية (صحافة، سينما، إذاعة، تليفزيون) على أعداد واسعة من جماهير الناس . و الإعلام بالمعنى العادي للكلمة هو نقل دلالة أو مفهوم إلى كائن واع يتوسط رسالة اصطلاحية و يتوسط حامل مكاني زمني : مطبوعة – رسالة هاتفية – موجة صوتية [60] ص 174

3 . 3 . 4 . 1 . خصائص وسائل الإعلام

تبدو أهمية وسائل الإعلام فيما تتصف به من خصائص عامة تلعب دورا خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية و هي :

- أنها غير شخصية : أي أنها لا تحدث تلاق أو تعامل أو تفاعل بين أصحابها و بين الأفراد كما هو الحال في الأسرة و المدرسة .
- أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع : بما تتميز به من تنوع و تخصص لا يتوفر في أي مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى .
- أن لها جاذبية : بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيرا من وقت و اهتمامات الإنسان و يأتي التليفزيون في مقدمة وسائل الإعلام المهمة في تلبية حاجات الأفراد و دعم قيمهم و اتجاهاتهم . و مما يزيد من تأثيره أنه يجمع بين الكلمة المسموعة و الصورة المرئية . و بالرغم من ذلك إلا أن الإذاعة تدع الخيال ينساب

لتصور المشاهد و الأحداث، كما أن للسينما و المسرح دور في عملية التنشئة الاجتماعية، فهما يخاطبان مثلهما مثل التليفزيون حاستين لدى الفرد و إن كان يتميزان عليه بشعور جديد و الإحساس بالخصوصية، يجد الفرد مقعدا خاصا به داخل دار العرض [64] ص 175

3 . 3 . 4 . 2 . وظائف وسائل الإعلام

لوسائل الإعلام وظائف متعدد يمكن إجماله في خمس وظائف أساسية هي :

- الوظيفة الإعلامية :

و التي تتمثل في وضع المعلومات عن البيئة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية في متناول الناس و هي الوظيفة الأساسية للنظام الإعلامي حيث تقوم بتقديم صورة موضوعية و واقعية، و أحيانا مشوهة عن سير الأحداث في مجال الحياة الاجتماعية و السياسية، و ذلك عن طريق نشرات الأخبار المصورة و المكتوبة [75] ص 56

- الوظيفة السياسية و الإيديولوجية :

تضمن وسائل الإعلام للبنى السياسية و الإيديولوجية استمرارية الوجود، و ذلك حين تقوم بتكريس قيم و مفاهيم و تصورات و استراتيجيات العمل التي تطرحها الفئات الاجتماعية التي تسود و تسيطر في المجتمع، و قد تعمل على خلاف ذلك، في إطار المجتمعات الديمقراطية، حين تسعى إلى إسقاط بعض الإيديولوجيات و الأنظمة السياسية و المفاهيم أو التصورات القائمة في المجتمع [60] ص 179

- الوظيفة الثقافية :

تعد وسائل الإعلام من أهم مخترعات الإنسان و أكثرها قدرة على نقل الثقافة السائدة إلى الأجيال اللاحقة و على غرس اتجاهات جديدة و متنوعة . و هي تسعى إلى تكريس المفاهيم الجديدة على المستوى الثقافي، كما تسعى إلى تحقيق التجانس الثقافي بين أفراد المجتمع و شرائحه المختلفة [75] ص

180

- الوظيفة الترفيهية :

لقد أدى ظهور وسائل الإعلام الجماهيرية إلى التأثير في جملة أنماط السلوك الإنساني في مجال الترفيه و التسلية، فقد تحول التليفزيون إلى سينما داخل المنازل تستطيع أن تلبى جموح الأطفال إلى التسلية و الفكاهة و الفرح و الأغنية، و أصبحت أجهزة الفيديو اليوم من أكثر وسائل الإعلام فتكا بأوقات

الفراغ التي توجد عند الإنسان، كما استطاعت الحواسيب و العقول الإلكترونية أن تتجاوز حدود التصور في قدرتها على تلبية احتياجات الإنسان إلى التسلية و قضاء أوقات الفراغ في نشاطات علمية و فكرية و ثقافية متنوعة [60] ص ص 180 - 181

- الوظيفة التربوية :

لقد أضحت وسائل الإعلام اليوم مؤسسة تربوية تجاوزت حدود التصور في التأثير في عقول الناشئة و في اتجاهات و ميولهم و نزعاتهم، خاصة التلفزيون حيث يمارس بقدرته السحرية فعلا تربويا لا يضاهى . يتميز بدرجة عالية من الشمولية يقول العالم الكندي مارشال ماك لوهان مشيرا إلى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام « إن وسائل الإعلام أصبحت امتدادات لحواسنا، فهي تتيح لنا أن نسمع و نرى و نتكلم بطريقة تختلف عن ذي قبل » [75] ص 190

و تأسيسا على ما سبق فإن وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة و تلفزيون و مجلات و جرائد تؤثر بما تقدمه من معلومات و حقائق و أخبار و أفكار في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بنشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات و التي تناسب كل الاتجاهات و الأفكار و كذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة و المعلومات و التسلية و الثقافة العامة و دعم الاتجاهات و القيم و المعتقدات أو تعديلها و التوافق مع الواقع الجديدة .

3 . 3 . 5 . دور العبادة

يتكون النمو الديني تدريجيا عند الفرد و حسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير و الشر و الصلاح و التقوى و لكنه يدرك فقط الأمور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها في طفولته المتأخرة و يناقشها . و في مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيها مخرجا من مشكلاته و لكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمل الذي فقده بسبب الصراعات التي تدور في نفسه .

و يأتي تأثير دور العبادة في التنشئة من خلال ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته و ذلك من خلال تسلسلها إلى المواطن الهامة في نفس الفرد مثل الضمير، فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب و التهيب و العقاب كوسيلة لتوجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل، و نبذ

الأساليب السلوكية غير السوية، كما أنها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد و التقريب بين الطبقات الاجتماعية [61] ص ص 41 - 42

3 . 3 . 6 . النوادي و المؤسسات الرياضية

تهتم النوادي و المؤسسات الرياضية أساسا بتوفير النشاط المبهج و النتائج السارة للأعضاء، حيث تقوم بدور هام يكمل دور المدرسة في تربية و تعليم و تثقيف و تنشيط الأفراد . و تلعب النوادي و المؤسسات الرياضية دورا في عملية التنشئة الاجتماعية منها :

- اكتشاف الميول و ترميتها .
- تنمية المهارات المتعددة للأعضاء .
- تكوين الاتجاهات و القيم السليمة .
- تنمية الشعور بالانتماء .
- تربية الصفات الأخلاقية الحميدة . [61] ص 41
- توسيع نطاق المعلومات للأفراد و اكتشاف قدراتهم و إشباع رغباتهم .
- دمج الفرد اجتماعيا من خلال ممارسة أواره الاجتماعية و اكتسابه أنماطا سلوكية اجتماعية مرغوب فيها من طرف المجتمع .
- و هذا لا يتسنى تحقيقه إلا من خلال الممارسات الجماعية داخل النوادي و تنمية روح المشاركة و التعاون بين الأعضاء و العمل في شكل فريقي من أجل تحقيق الأهداف العامة التي يسعى كل نادي من أجل تحقيقها لصالح المجتمع . [56] ص 72

3 . 4 . نظريات التنشئة الاجتماعية

نتعرض من خلال هذا المبحث لأهم نظريات التنشئة الاجتماعية . فرغم أن عملية التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تحقيق وظيفتين أساسيتين هما تمثل الجماعة لما تراه ضروريا لاستمرارها و بقائها و ضمان تماسكها و توفير الحد الأدنى من الاشتراك بين أعضائها إلا أن آليات هذه التنشئة مختلفة و متعددة، و من هنا نشأت عدة نظريات مركزية حول تحليل هذه الآليات أو تنظيمها، سنتطرق إلى بعضها و هي نظرية التحليل النفسي، نظرية دوركايم، النظرية البنائية ، نظرية التعلم، نظرية أريكسون، النظرية التفاعلية الرمزية .

3 . 4 . 1 . نظرية التحليل النفسي

و هي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الكائن الحي و تطوره، و قد وضع فرويد Freud هذه النظرية ليقول أن الطفل يولد باللهو الذي هو مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية الشهوية، وهم الطفل هو إشباع حاجاته . و لكنه أثناء نموه يتعرض للكبح بطرق مختلفة من أبويه، فهو لا يستطيع إطلاق العنان لغضبه و نتيجة لعمليات الكبح و الضبط هذه يتحول جزء من الهو إلى أنا و هو ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم و يوجه النشاط وفق مبدأ الواقع، و هذه العملية بمثابة تطبيع اجتماعي .

و كل ما يجده في الأنا صعبا في مواجهته يكبت و يدفع إلى ما يسميه فرويد اللاشعور و هو تلك القوة الكبيرة التي تجد تعبيرا لها في الأحلام و في حالات شرود الذهن و الأمراض النفسية . إن عملية التطبيع الاجتماعي في نظرية فرويد عملية نمائية تطويرية، فهناك مراحل نمو أساسية حتمية و متداخلة ذات تأثير بالغ في شخصية الفرد في مراحل حياته، فهناك المرحلة الفمية و هي المرحلة التي يستطيع فيها الطفل إشباع حاجات عن طريق الفم، إن شخصية الطفل و نوع علاقاته الاجتماعية تحدد بكيفية إشباع الحاجات الفمية هذه . فهل تشبع بدرجة كافية ؟ و درجة ما يتعرض له من إحباط و مدى مفاجأة الفطام و في هذا تقول إيرين جوسيلين : « الطفولة التي يجد فيها الطفل إشباع و رعاية لشؤونه ... سوف تعطى الطفل إحساسا بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه و ليس مكانا باردا، أو مكانا معاديا لا بد أن يحمي نفسه منه »

و تعقب المرحلة الشرجية المرحلة الفمية تليها المرحلة القضيبية، و هذه المرحلة تجعل الفرد يمارس نوعا من الضبط الذاتي، لأنه قد يخضع لنوع من العقاب و الثواب، و كل ذلك يؤثر في شخصية الطفل و نموه الاجتماعي، و ربما يكون مفهوم التقمص (IDENTIFICATION) و الأنا العليا هما أكثر مفاهيم التحليل النفسي أهمية بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية، و لهما دور خاص في تطور مرحلة الكمون في هذه المرحلة التي تبدأ من سن السادسة، تكبت الرغبات الشهوية عند الطفل فتتحول الطاقة التي كانت مركزة فيها إلى التعلق بالوالد من الجنس نفسه . إن الطفل في هذه المرحلة يضع نفسه عن طريق التقمص، في موضع الوالدين يمتص العادات و المعايير التي يؤكدانها .

أما الأنا العليا فتتأثر أيضا من خلال التقمص، و على هذا يكون تركيب الشخصية من : الهو و الأنا العليا، و هذه الأنا العليا تراقب و توجه و تصحح، و هي بمثابة الضمير . أما المرحلة التالية و هي المرحلة الجنسية التناسلية و التي تبدأ من البلوغ فقد يواجه المراهق ظروفًا غير مواتية و محبطة في حياته تدفع به إلى النكوص و الارتداد، إلى الاعتماد الزائد أو أية صورة من صور

الإشباع الطفلية، أو قد تؤدي الدوافع الجنسية المشبعة إلى تصادم مع معايير السلوك عند الأنا العليا مؤدية إلى صراع داخلي شديد .

و هكذا نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية مرتبط بالنظام العضوي و أن القوى الدينامية الذاتية و نمو الأنا العليا هي التي تحدد عملية التنشئة الاجتماعية . [55] ص ص 88 – 89

3 . 4 . 2 . نظرية دوركايم

استطاع دوركايم أن يحدد الملامح الأساسية لنظرية التنشئة . و يعد دوركايم أول من استخدم مفهوم الملامح الأساسية Socialisation و ذلك في سياق وصفه العملية التربوية التي يتم عبرها انتقال الكائن الإنساني من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية، و ذلك بموجب نسق من الأفكار و العادات و القيم و التقاليد التي يستتبطها الأفراد في إطار عدد من المؤسسات الاجتماعية، و بعبارة أخرى تتمثل التنشئة الاجتماعية عند دوركايم في « عملية إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم » [76] ص 105

فالحقيقة الاجتماعية عند دوركايم نسق منظم من « التصورات و المشاعر و الأفكار الجمعية تنفذ إلى ضمائر الناس و لكنها مع ذلك تبقى خارجة عنهم و مستقلة » [60] ص 40 و بالتالي فإن التنشئة هي العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد و ضمائرهم .

و بهذا المعنى فإن التربية هي « العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على التي ترشد بعد و ذلك من أجل الحياة الاجتماعية » [77] ص 41 . و في معرض آخر يقول دوركايم : « إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع » [77] ص 90 . و التربية هي قبل شيء الوسيلة التي يعتمدها المجتمع في تجديد شروط حياته الاجتماعية و الثقافية [60] ص 40 .

لقد تركت أفكار دوركايم و نظريته آثارها في الاتجاهات النظرية اللاحقة و شكلت ينبوعا للفكر السوسيولوجي الذي كرس نفسه لدراسة التنشئة الاجتماعية .

3 . 4 . 3 . النظرية البنائية الوظيفية

تحت تأثير كل من سوركين و تالكوت بارسنز جرت العادة في علم الاجتماع على التمييز بين ثلاثة أنساق اجتماعية أساسية هي : النسق الاجتماعي الذي يتحدد في جملة من العوامل الاجتماعية المترابطة و المتكاملة في إطار وحدة وظيفية، ثم النسق الثقافي كنظام من الأفكار و التصورات، و أخيرا نسق الشخصية الذي يتكون من الدوافع و الميول و الحاجات و الاستعدادات في كل متكامل [53] ص 131،

و تشترك الأنظمة الثلاثة المشار إليها في مبد الحضور المشترك في أي فعل اجتماعي . و لا يعدو الفعل الاجتماعي أن يكون أكثر من نتيجة للتفاعلات القائمة بين هذه الأنظمة الثلاثة، و بالتالي فإن كل نظام من هذه الأنظمة يقتضي الآخر من أجل استمرارية النشاط و العمل و أي عمل لا يعدو أن يكون بحد ذاته سوى نتاج العلاقة بين هذه الأنظمة الثلاثة .

و تكمن عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل القائم بين هذه الأنظمة و هي على حد تعبير موندرا Mondra نتاج تفاعل بين المعطى البيولوجي و المعطيات الثقافية الاجتماعية و يطلق موندرا على تجربة التفاعل بين الجانبين تسمية : التاريخ الشخصي للفرد موضوع التنشئة الاجتماعية أو مفهوم السيرة الذاتية و الشخصية نتاج لثلاثة معطيات هي المعطى البيولوجي و المعطى الثقافي و السيرة الذاتية للفرد . [78] ص ص 29 – 30 و تنطلق البنائية الوظيفية من مفاهيم الموقف و الدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث تتكون الحياة الاجتماعية من نسق من الأدوار يتكامل من خلالها الأفراد و يتفاعلون في اكتساب عضوية الحياة الاجتماعية .

3 . 4 . 4 . نظرية التعلم

تعتبر هذه النظرية التنشئة الاجتماعية ذلك الجانب من التعلم الذي يعنى بالسلوك الاجتماعي عند الفرد، و الذي يسهم في قدرة الفرد على أن يقوم بأدوار اجتماعية معينة [55] ص 91 لأنها تتضمن تغيرا للسلوك و تعديلا فيه أمام خبرات معينة، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم بالضرورة أساليب التعلم بقصد أو بغير قصد . كما أن عملية التنشئة تخضع لنفس قواعد التعلم من تعزيز و عقاب و تعميم و تمييز و غيرها [79] ص ص 74 – 75

و يعتبر العالمان ميللر و دولارد Miller et Dollard من أقطاب هذه النظرية، حيث حددا أربعة شروط للتعلم الاجتماعي و هي الدوافع و الإشارات أو الموجهات و الاستجابات و المكافآت . فالطفل يرغب في الحصول على انتباه والده (مثير)، فيرى أباه يحب المطالعة (موجه) فيحاول مطالعة القصص (استجابة) فيرضى عنه والده و يكافئه (مكافأة) .

و أساس السلوك الاجتماعي طبقا لهذه النظرية هو التقليد Imitation الذي يعتبره ميللر و دولارد نمط استجابات متعلمة وفق الظروف و الشروط السابقة للتعليم، فيتعلم الأطفال عادة التقليد إذا كفئوا المكافأة المناسبة على قيامهم بأعمال الآخرين و لهذا كان مفهوم التقليد عندهما جوهريا بالنسبة لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية . [55] ص 91

3 . 4 . 5 . نظرية أريكسون

ذهب أريكسون إلى القول أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بثماني مراحل، و هو في ذلك متأثر بنظرية فرويد، و هذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد، و لكنها أكثر ارتباطا بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة . بمعنى أنه يركز على العوامل الخارجية في عملية التنشئة الاجتماعية . و يعتبر أريكسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي، و هذه المراحل هي:

– تعلم الثقة في مقابل عدم الثقة :

و تقابل مرحلة الرضاعة، فإذا تناولنا الطفل تناولاً حسناً و تمت تغذيته بكل الإشباع و الحنو، فإن ذلك يمني في نفسه الثقة و الأمان و عكس ذلك يفقد الأمان . و هذه المرحلة تقابل المرحلة الفمية عند فرويد .

– تعلم الذاتية أو الاستقلالية في مقابل الشعور بالعار :

و هي تقابل المرحلة الشرجية عند فرويد من 03 – 04 سنوات فالطفل الذي يتلقى معاملة حسنة في هذه المرحلة خلال عملية الإخراج فإنه يكون أكثر استقلالية و فخاراً، و عكس ذلك فإنه يشعر بالعار .

– تعلم المبادأة في مقابل الشعور بالذنب :

فالطفل من خلال اللعب يتعلم التعاون مع الغير و عكس ذلك فإنه يشعر بالذنب . و هذه المرحلة تمتد حتى سن السادسة .

– تعلم الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص :

و هذه المرحلة تعطي في سنوات المرحلة الأساسية، و في هذه المرحلة يتقن الطفل المهارات اللازمة للحياة و عكس ذلك يشعر بالنقص . و هذه المرحلة تمتد حتى سن الثالثة عشر .

– تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية :

و تستمر حتى سن العشرين سنة و في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع و تستمر حتى سن العشرين سنة و في هذه المرحلة يتعرض المراهق لصراع تحديد الهوية، و يحاول المراهق الناجح أن يحصل على بعض الانجازات لإثبات هويته، و عكس ذلك فإنه يدخل في نطاق اضطراب الهوية .

- تعلم الصداقة الحميمية في مقابل العزلة :

و في هذه المرحلة يميل الفرد إلى تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية و إلا فإنه سيدخل عالم العزلة .

– تعلم الإنتاجية مقابل الاستغراق في الذات .

– تعلم التكامل في مقابل اليأس :

إذا مرت المراحل السبع السابقة بنجاح فإن الفرد يصل إلى مرحلة قمة التكيف أي التكامل، فهو الآن يثق في نفسه و يشعر بالاستقلال و ينمى في نفسه مفهوما إيجابيا عن الذات، و يكون فخورا بما يبتكره، أما إذا فشل في حل الأزمات و المراحل السابقة فإنه يشعر باليأس.

و هكذا نجد أن أريكسون قد اهتم بالعوامل الخارجية و أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية، و اعتبارها عملية نمائية هرمية، و أن تحقيق أية مرحلة من مراحل التنشئة يعتمد على مدى تحقيق المراحل السابقة لها [55] ص ص 89 – 91

3 . 4 . 6 . نظرية الارتقاء المعرفي

تطورت هذه النظرية نتيجة أعمال جان بياجى J . Piaget (1932) حيث رأى أن تأثير خبرات التطبيع تتوقف على الطريقة التي يدرك بها هذه الخبرة و يفسرها، ذلك أن الخبرة نفسها يمكن إدراكها بطرق مختلفة من جانب الأطفال تبعاً لمستوياتهم المعرفية . فالنمو المعرفي له أثر في التنشئة و في إدراك الخبرات الاجتماعية فطفل في 07 – 09 سنوات متمركز حول ذاته (المهم إشباع حاجاته) و تكون القواعد و القوانين بالنسبة له صادرة من نماذج سلطة خارجية و لذلك فهو يحترمها و يساوي الطفل في هذه المرحلة 07 - 09 سنوات بين الفعل السيئ و العقوبة، فالفعل السيئ هو ما يعاقب عليه الفرد .

أما في حالة الطفل الأكبر سناً فإن بياجى يرى أنه يعمل طبقاً لأخلاقيات التعاون فهو يتمركز حول المجتمع ويكون أثر الاستقلالية، و ينظر إلى القوانين كونها عقدا اجتماعيا متفق عليه من أعضاء الجماعة . و هو يحاول أن ينظر بمنظور الآخرين و يحكم على الفعل السيئ في ضوء القصد أو المقاصد ولمس نتائج الفعل . [55] ص ص 92 – 93

إن تطور الطفل و عملية التنشئة التي هي جزء أساسي فيه عملية فعالة للتكيف المستمر مع الأشكال الذهنية و الاجتماعية المعقدة، و ينتج عن هذا التكيف تمفصل حركتين متكاملتين هما :

- الاستبطان : Assimilation :

الذي يتمثل في اشتراك الأشياء و الأشخاص الخارجين في البنى التي تم بنائها مسبقاً، فظاهرة المص عند الوليد هي قبل كل شيء منعكس ناتج عن دمج فموي للعالم (يمتص كل ما يمكن أن يصل إلى فمه) . من جهة أخرى فظاهرة الابتسامة تقتصر في البداية على بعض الأشخاص قبل أن تصبح عامة

لكل الوجوه البشرية، تمثل هذه السلوكيات نموذج عن العلاقة بين الطفل و العالم المحيط به و التي يتم بها التكيف في فترة معينة مع الحالة البيولوجية عند الوليد أثناء مرحلة الطفولة . و بتطور الطفل تتطور الأشكال الأخرى من الاستبطان .

- التوافق : (التوافق) Accommodation :

و يتمثل في تعديل البنى الداخلية التي هي في تحول مستمر مع البنى الخارجية، فالتغيرات الحادثة في المحيط هي الأخرى مصدر دائم للتوافق و التوافق، فحين يمر الطفل من الرضاعة الطبيعية إلى الرضاعة الاصطناعية يتغير منعكس المص و الابتسامة حسب الأفراد الذين ينحنون عليه . نجد عند بياجى مفهوما ديناميكيا للتنشئة الاجتماعية، فهو يرى له كهدم و إعادة بناء للتوازن المتجانس نسبيا، لكن بطريقة شكلية و مؤقتة . فالانتقال من تجانس إلى آخر يولد أزمة و إعادة بناء الأشكال الجديدة للتحول (استبطان، توافق) بين الفرد و محيطه الاجتماعي [79] ص ص 71 - 72

3 . 4 . 7 . نظرية التفاعلية الرمزية

ينظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية حسب هذه النظرية باعتبارها بناء للذات و من خلال التفاعل مع الآخر .

و من أهم روادها ماكس فيبر M. Weber الذي انطلق في تحليله من مفهومين هما الجموعية Communalisation و Socialisation . حيث تتعلق الجموعية بعلاقة اجتماعية من خلالها يركز تنظيم الفعل الاجتماعي خاصة في الحالة المعتدلة أو النموذجية على الشعور الذاتي التقليدي أو الوجداني للانتماء إلى نفس المجموعة . أما المجتموعية فهي تتعلق بعلاقة اجتماعية يركز فيها تنظيم الفعل الاجتماعي على حكم المصلحة المبررة عقليا أو على اشتراك مجموعة مصالح مبررة بنفس الطريقة .

و من خلال هذين المفهومين يضع فيبر عاملين لتوجيه سلوك الفرد اتجاه سلوك الآخر و هو ما يسميه الفعل التشاركي communautaire و الذي يترجم في شكل التنشئة التشاركية . و ما يسميه من جهة أخرى بالفعل المجتمعي Sociétaire أو عملية الدخول في المجتمع و التي يمكن أن تترجم في شكل التنشئة المجتمعية .

أما جون هيربرت ميد G . H . Mead و الذي يعتبر من الوجوه البارزة في التفاعلية الرمزية فيعتبر أن الدلالات الاجتماعية تنتج من النشاطات ذات التبادل الفعال بين الفاعلين الاجتماعيين . فالتنشئة الاجتماعية بالنسبة لميد تعرف بأنها « بناء للذات من خلال احتلال أدوار مختلفة باستمرار » و

الذات انعكاسية، فهي تدل على أن الفرد يمكنه أن يكون في آن واحد الموضوع و المضمون لذاته فهو نتاج للمد و الجزر بين الأنا و الذات .

فالأنا تتضمن مواقف المجموعة (الآخر العام) إضافة إلى العادات و السمات الخاصة بالفرد المعني، فهي تمثل البعد الاجتماعي للشخصية، و تتعلق بما هو امتثالي عند الفرد . لكن الذات تمثل عكس ذلك الجانب الفردي للشخصية، و تعطى الشعور بالحرية و الضرورة فهي تمثل تجاوز حدود الاتفاقيات . هذا البناء للهوية الاجتماعية من خلال التفاعل مع الآخر، يبين لنا أنه تظهر سلوكيات جد مختلفة عن بعضها من نفس الموقع الموضوعي، و كلما زاد التفاعل بين الأنا الذات زاد التفاعل بين الفرد و المجموعة .

بالنسبة لميد يمكننا تغيير نظام الأشياء، و يمكننا أن نحتج من أجل تطوير قيم المجموعة، فلسنا مرتبطين كلياً بها، و نحن موجودون داخل حوار تستمتع فيه المجموعة لما تقوله و ردود فعلها مقيدة بما يمكن أن نقوله [79] ص ص 98 – 100

حيث يرى ميد أن هناك مفهومين رئيسيين في نظريته و هما : المكانة الاجتماعية و الدور الاجتماعي، و تعني المكانة الاجتماعية : و ضع في بناء اجتماعي، يتحدد اجتماعيا و ترتبط به واجبات و حقوق و لكل فرد عدة مكانات مثلا مكانة السن و مكانة العمر و مكانة الوظيفة . و يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع أو مجموعة من التوقعات الاجتماعية فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة، بعكس الأنثى .

و يكتسب الطفل مكانته و يتعلم دوره خلال تفاعله مع الآخرين و خاصة الأشخاص المهمين في حياته كالأب و الأم الذين يرتبط بهما ارتباطا عاطفيا قويا فعندما يرى الطفل والديه وإخوته يعاملون رجل الدين معاملة تتسم بالاحترام، فإنه يتعلم هذه المشاعر اتجاه رجل الدين عن طريق التعاطف الاجتماعي مع الآخرين المهمين، و هو هنا يتعلم كيف يتعامل مع دور اجتماعي مرتبط بمكانة اجتماعية معينة و يتم تعلم الدور عن طريق :

- التعلم المباشر : كأن يتعلم الطفل الذكر من أمه – أنه لا ينبغي أن يرتدي ملابس خاصة بالبنات، و كذلك الحال بالنسبة للبنات، و السن أيضا يحدد مكانة اجتماعية معينة، فما كان يسمح للطفل في سن عامين لم يعد مسموحا به للطفل في سن الخامسة أو السادسة .

- المواقف : كثير ما يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف،

يسلك فيه سلوكا مناسباً لما هو متوقع منه، فيلقى التأييد من الذين يتفاعل معهم، أو يسلك سلوكاً منافياً لذلك التوقع فيواجه بالمعارضة و طلب التغيير و هو يعدل سلوكه وفقاً لهذا و يتعلم أدواره من هذه المواقف المباشرة و في تشابه مع نظرية التعلم .

- اتخاذ الآخرين المهمين نماذج : يعطى الآخرون المهمون معنى للأشياء و الموضوعات عن طريق استعمالهم لها، و يتعلم الطفل معاني تلك الأشياء و الموضوعات . فمثلاً عندما يعبرون في تفاعلهم الاجتماعي عن توقعاتهم من أشخاص مثل الطبيب أو المعلم، فإن الطفل يتعلم هذه التوقعات و يكتسب ما قد يعكسونه من اتجاهات نحو أصحاب هذه المكانات و مدى تقديرهم لها [79] ص ص 91

– 92

3. 5 . دور التنشئة الاجتماعية في غرس قيم المشاركة و الوعي و دعمها لدى الفرد

عالجت الكثير من المؤلفات قضية المشاركة، و أبرزت الأهمية التي تحتلها في كل جوانب الحياة الاجتماعية، و قد تراوحت هذه المعالجات ضيقاً و اتساعاً، فالبعض يعالجها من منظور ضيق و جزئي و يقصرها على عضوية بعض الجماعات و التنظيمات التطوعية، أو مشروعات خدمة المجتمع المحلي، أو أعمال التكافل الاجتماعي، و غير ذلك من الممارسات الضيقة و المحدودة، و من ناحية أخرى يذهب آخرون إلى تصور المشاركة على أنها إستراتيجية شاملة، تتجه إلى الإنسان من حيث قيمه، و موجهاته الأساسية و أنها معيار ملائم للحكم على مدى ما ينطوي عليه المجتمع من قيم إيجابية، و أنماط سلوك تتسم بالمبادرة و الخلق و التجديد .

و بين هذا و ذلك تراوحت وجهات النظر، و تنوعت . لكن متغيراً جديداً طرح نفسه على ساحة الفكر الاجتماعي و الاقتصادي، ترك آثاره الواضحة على مفهوم المشاركة . و قد تمثل هذا المتغير في قضية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية . و قد تجلت قيمة المشاركة كواحدة من الأدوات الأساسية للتنمية و نقلها إلى المستوى الواقعي بمعنى دعم خططها و الإسهام في تنفيذها . هذا و ترجع أهمية المشاركة لما تثيره من قضايا مثل تعبئة الجماهير بالفكر، و حفز المبادرات الواعية الخلاقة، و التمسك بالمفيد من القيم النابعة من تراث المجتمع و استخدامها في التمهيد لتقبل التجديدات و دعمها و استيعابها .

و كثيراً ما أجريت دراسات حول موضوع المشاركة بهدف تحديد هذا المفهوم المحوري للكشف عن دوره البارز في عملية التنمية الشاملة، و قد انتهى الكثير من هذه الدراسات إلى أن هيمنة ظاهرة اللامبالاة و الفتور و الاقتناع السلبي بالحالة الراهنة، نتيجة ما تسرب عنها من عادات، كل هذه تشكل

عوائق هامة في سبيل تحقيق قدر ملائم من المشاركة . و قد يرجع جزء كبير من هذه السلبيات إلى عدم الأخذ بتحديد واسع النطاق لمفهوم المشاركة، حيث تأخذ بعض المجتمعات بالتصور الضيق لهذا المفهوم فيكفي حينئذ من وجهة نظرهم مجرد عضوية الجمعيات، بينما تؤخذ في البعض الآخر من منظور أعم و أشمل، فتمتد في هذه الحالة لتشمل إسهام الجماهير في اختيار الأهداف العامة للمجتمع، و الدعم الفعلي لتحقيق هذه الأهداف و يرى أنصار هذا الاتجاه في فهم المشاركة أن عدم هذه الأهداف في الاعتبار يعتبر عائقا أساسيا لنجاح الخطوط التي تهدف إلى دعم المشاركة .

و معنى ذلك أنا المشاركة ليست عملية تنطوي على مجرد الموافقة السلبية على ما يتخذ من قرارات أو ينفذ من سياسات و الاكتفاء بالاعتماد على القيادة الموجودة في المجتمع، لكن القيادة ذاتها، ينبغي أن تعمل على حفز الطاقات الخلاقة للأفراد و الجماعات و التنظيمات و التي تتجلى آثارها على المستويات القومية و المحلية سواء بسواء، و يذهب نيلز أندرسون Nels Andrsn إلى أنه من غير الممكن أن نتحدث عن تخطيط ديمقراطي للتنمية في وقت يكون فيه أفراد المجتمع في موقف سلبي لا يتمكن من الحديث عن آراء إيجابية بناءة [80] ص ص 143 – 144

و من هذا المنطلق فإن على الجماعات و التنظيمات دور كبير في أن تعمل على أن يشعر الناس أن التخطيط نابع منهم، وأن القيادة منوطة بهم و أنه ليس هناك مجال لعرض أمور عليهم لا يرضون بها . و تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في دعم قيم المشاركة لدى الأفراد و هنا نسوق سؤالا : كيف ذلك ؟

و الجواب أن دعم قيم المشاركة و تعميقها في نفوس الأفراد يتم من خلال العلاقات الديمقراطية السائدة داخل مؤسسات التنشئة خاصة الأسرة و المدرسة، بين الطفل و أفراد أسرته خاصة الوالدين، و بين الطفل و مدرسه و زملائه، ففي ظل العلاقات الديمقراطية، و إذا كانت الفرصة تمنح لكل طفل لممارسة دوره في التعبير عن نفسه و المبادأة و الاختيار و الأخذ و العطاء، فإن ذلك سينعكس على المشاركة الإيجابية له في مجتمعهم . و إن لم يحدث ذلك في ظل تقاليد استبدادية، يتحول الأفراد إلى الخوف و السلبية و عدم وضوح آرائهم .

و لذلك تستهدف التربية و تنشئة الأجيال من خلال العملية التعليمية و التدريب على المشاركة الإيجابية في شؤون المجتمع المختلفة، بحيث يستنبطون المفاهيم الديمقراطية المختلفة و يسيرون وفقا لها في حياتهم اليومية كأسلوب حياة، من خلال اختيار ممثلي الأقسام، و من بعد ذلك ممثلي الطلاب في التنظيمات الطلابية بطريقة الانتخاب المباشر و أيضا المشاركة الإيجابية في الصحافة المدرسية و في

البحوث و الأنشطة المختلفة داخل المدرسة سواء كانت هذه النشاطات المدرسية بيئية أو ثقافية أو رياضية أو غير ذلك من الأنشطة .

فهذه الأنشطة المدرسية تساعد على تفهم ضرورة المشاركة في بناء المجتمع و البعد عن السلبية و ضرورة أخذ المبادرة و المبادرة في كافة جوانب الحياة [81] ص 13

3 . 6 . الفرد بين محطاته العمرية و مراها الاجتماعية

يجوب الفرد الحياة الاجتماعية عبر محطات عمرية عديدة و متنوعة أولها الأسرة التي أنجبته و آخرها الأسرة أيضا، يكون فيها منشئ بينما يكون في الأولى منشأ .
المحطة الأولى :

يولد الفرد في محطته الأولى الأسرة، و فيها تتحدد معالم أنويته الاجتماعية و صورته الأولية . أما المرأة الاجتماعية الأولى فتحتوي على توجهات و إرشادات و عناية و رعاية نفسية و صحية و اجتماعية تصدر من أبويه يعكسان فيها معايير و قواعد اجتماعية تمثل بعضا في ركائز الكيانات الهيكلية لمجتمعها، فتكون هذه التوجيهات مقومات و إضاءات لسلوكه و تصورمه من أنويته الاجتماعية . أي يرى صورته الأولى في مرآة أسرته، و قد تستمر هذه الصورة أمامه دون وجود غيرها لفترة خمسة سنوات (على الأقل) لذا يتأثر بها و يسير وفق معالمها و حدودها [82] ص 136

المحطة الثانية :

ثم تأتي محطة الجماعة العمرية (أي أصدقائه من نفس عمره)، فيجد فيها أحكاما و تصورات و معايير عمرية عن أهداف و بواعث عمره و هنا تظهر مرآة اجتماعية ثانية في حياة الفرد تعكس أحكام و معايير أصدقائه من عمره تختلف عن مرآة أسرته .

و في ضوء انعكاسات هذه المرأة العمرية يحاول الفرد أن يستقل (لأول مرة بنفسه بعيدا عن أحكام و أوامر والديه لكي يكون مسؤولا عن نفسه و يكون سلوكه و ميوله و مقتنياته و ذوقه و قدراته الإبداعية قد نمت حسب الأضواء المنعكسة عليه في المرأة الاجتماعية الثانية المتمثلة في أحكام و معايير و تصورات أصدقائه من خارج أسرته و أقاربه . و هنا تنتعش أنويته الاجتماعية بسبب تحررها من قيود والديه فتضاف معايير شخصية، انتقاها لتكون بجانب معايير والديه التي أسسها في مرحلة التربية الأولى . [82] ص 136

المحطة الثالثة :

بالقرب من المحطة العمرية هناك المحطة المدرسية التي يحل بها بعد سن السادسة من عمره لتطبع أنويته الاجتماعية بمعايير وقواعد نفسية و تربوية لتكون بجانب ما اكتسبه في المحطتين السابقتين .

الملفت للانتباه أن الفرد في هذه المحطة يحل فيها لفترة زمنية طويلة تأخذ تقريبا ستة عشر عاما (ابتدائي، جامعي) أو اثنتا عشر عاما (ابتدائي، ثانوي)، يكتسب فيها العديد من التقويمات و الأحكام و المعايير الصادرة من المعلمين و المدرسين و المربين و الأساتذة و المكتوبة في الكتب و البحوث إضافة إلى الامتحانات و أداء الواجبات المدرسية، جميعا تنمي عنده القابلية الفكرية و الإبداعية، فيجد صورته الذكائية و المعرفية عندهم و يأخذها منهم لتصبح أحد جوانب أنويته الاجتماعية يتعامل بواسطتها مع الآخرين، و في هذه المحطة المزدهمة بالأصدقاء و الزملاء و المقومين، و النقاد المكثفة بالمعايير التربوية و الثقافية، يبحث الفرد عن المعايير القيمية و الإنسانية و المثالية و الوطنية لتكون في مرآته الاجتماعية الثالثة .

و هنا تتشكل جوانب جديدة في أنويته الاجتماعية لتمثل فيها بعد آماله و طموحه يصبو إلى تحقيقها، فتحفز بواعثه الذاتية، بحيث يحصل تفاعل صراعي أو تضامني بين ذاته الفردية و أنويته الاجتماعية، إذ قد يقع صراع بين بواعثه الذاتية و معايير هذه المحطة العمرية، الأمر الذي يدفعه إلى أن يضحي بالكثير مما عند ليحقق هذه المعايير لأنها ترسخت في أنويته الاجتماعية و غذتها المحطة الثالثة التي شملت وغطت مساحة زمنية طويلة من عمره . أو قد يحصل تضامن بين ذاته الفردية و معايير مجتمعه الوطنية و القومية فتبلور أنويته الاجتماعية بشكل متماثل مع قيم مجتمعه و الأقيسة الوطنية أو القومية

[82] ص 137

في هذه المحطة ذات المساحة الزمنية الواسعة يدخل الفرد فيها إلى محطات اجتماعية ثانوية و هي محطة الجماعات العمرية المتباينة في شريحتها العمرية و مراحلها الدراسية، يكتسب فيها صورا جديدة عن نفسه و متحرزة من المراقبة الفوقية، أي من المعلم و المدرس أو الوالد فيكون سيد نفسه (إن جاز التعبير) .

المرحلة الرابعة :

يرحل الفرد من المحطة الدراسية ليحل في محطة العمل المهني الذي تتطلب منه ترك ما أخذه من المحطات السابقة كالمعايير و القواعد الخاصة بها لكي يستطيع استقبال معايير و قواعد نابعة من المحطة الجديدة (خاصة بالعمل و الزمالة المهنية)، و يبقى الفرد في هذه المحطة لحين تقاعده عن العمل أو لحين وفاته .

تقوم المهنة في هذه المحطة بتغذية صورته عن أنويته الاجتماعية في مجال العمل و الانجاز و المهارة و الخبرة و ليس في مجال الدراسة أو الذوق أو الفلسفة المثالية، إذ تكون ذاته الفردية قد تفاعلت مع أحكام و معايير أصدقائه و زملائه في المدرسة و الجامعة، لكنها لا تقوم من قبل آخرين يمثلون الخبرة المهنية و الكفاءة الإنجازية، لذلك تحاول الأنوية الاجتماعية أن تتعرف على صور و أحكام المسؤولين في العمل لكي تنشأ تنشئة مهنية تختلف كثيرا عن تنشئتها في المحطة العمرية السابقة، لذلك تنزع نحو الجانب الجدي أكثر من الهزلي، و إلى الملتزم أكثر من المتسبب، و من المنتج أكثر من المستهلك، و نحو الطموح أكثر من القنوع و إلى التنافس أكثر من الانسحاب، فإذا حصلت على بعضها فإنها تتفاعل مع ذاته الفردية لتحفز بواعثها لكي تتحرك و تحصل على الصورة الإيجابية من الآخرين في العمل . [82] ص 138

فضلا عما سبق، هناك المحطة الإعلامية التي يدخل فيها جهاز التلفاز و المذياع و الحاسوب ليغذيا معرفة الفرد و خياله و ذوقه . ثم المحطة السياسية (إذا دخل في حزب سياسي) و المحطة الترفيهية إذا سجل في نادي .

تقوم هذه المحطات بتقديم المعايير التقييمية المعاصرة و الخارجية (من خارج تراث المجتمع الذي يعيش فيه الفرد) . و تنتوع أحكام الآخرين عليه في وضعيات اجتماعية مختلفة في ذات الوقت تبعده عن ممارسة المعايير التي اكتسبها في محطته الأولى (الأسرة) و الثانية (الجماعة العمرية) و الثالثة (المدرسة و الجامعة)، لتتضمن سمات شخصيته و تمنحها أبعادا و طموحات جديدة تتناسب مع متطلبات العصر .

إن المحطة الأولى لا تقوم بعملية إعادة التنشئة، لأن الفرد يكون في الأسرة حديث الولادة و لم تستلمه أي جماعة اجتماعية غيرها، لذا فإن التطبيع يكون فيها و من بعدها، يصل إلى محطات العمر الثابتة مثل الجماعات العمرية و المدرسية و الإعلام و الترفيه و العمل، إذ يرحل من واحدة ليحل في الثانية، و يقوم الأخيرة بتكملة ما لم تقم به المحطة السابقة من تعليمه معايير و قيم و قواعد اجتماعية جديدة مع إلزامه بالتخلي عن بعض المعايير و القواعد الخاصة بالمرحلة السابقة .

و إجمالا تتكون النفس البشرية من الذات الفردية التي تمثل الاستعدادات الحيوية (البيولوجية) تولد مع ميلاد الفرد، و مع بداية ميلاده تمارس المحطات العمرية و مراياها الاجتماعية تأثيراتها بشكل مستمر على ذاته الفردية لتحجمها في الأسرة و الجماعة و المدرسة و العمل و الجمعيات و المؤسسات لكي تحول هذا الفرد من مجرد فرد بيولوجي أناني إلى فرد اجتماعي يحمل طابع المجتمع الإنساني و الثقافي .

و عملية تحويل الفرد لا تكون بمعزل عن أحاسيسه و عقله بل تنعكس المؤثرات الاجتماعية عليهما فتدركها الأحاسيس ثم ينتقي العقل ما ينفعه و يشيع مصالحه و وجود الفرد الاجتماعي . [82] ص140، و محصلة هذا الإرسال و الاستقبال و الرفض و الاقتباس و الانتقاء (بين أحاسيس و عقل الفرد مع المؤثرات الاجتماعية) و تكرارها عبر المحطات العمرية و ما تفعله مراها الاجتماعية من أفعال، تتشكل النفس الاجتماعية فتحول الفرد من حالته الفردية إلى حالته الاجتماعية . أي بات فاعلا اجتماعيا يحمل الأفعال الاجتماعية التي اكتسبها من مجتمعه عبر محطات عمره .

ملخص

تنطوي عملية التنشئة الاجتماعية على منظومة من الفعاليات النفسية و الاجتماعية، التي تحقق التواصل و التفاعل بين الفرد و الثقافة و بالتالي التوافق الاجتماعي من خلال إذعان الفرد للمعايير و القيم الاجتماعية في إطار مجموعة من المؤسسات الاجتماعية مستخدمة في ذلك عدة أساليب و الذي يولد الرقابة الاجتماعية و التي تكون رسمية أو غير رسمية . كما قد تؤدي التنشئة الاجتماعية غير السليمة إلى عدم التوافق الاجتماعي للفرد و الذي تكون إحدى نتائجه التهميش حيث يعيش الفرد المهمش على هامش المجتمع، كما تؤدي إلى الانحراف حيث يسير الفرد المنحرف عكس المسارات السائدة في مجتمعه .

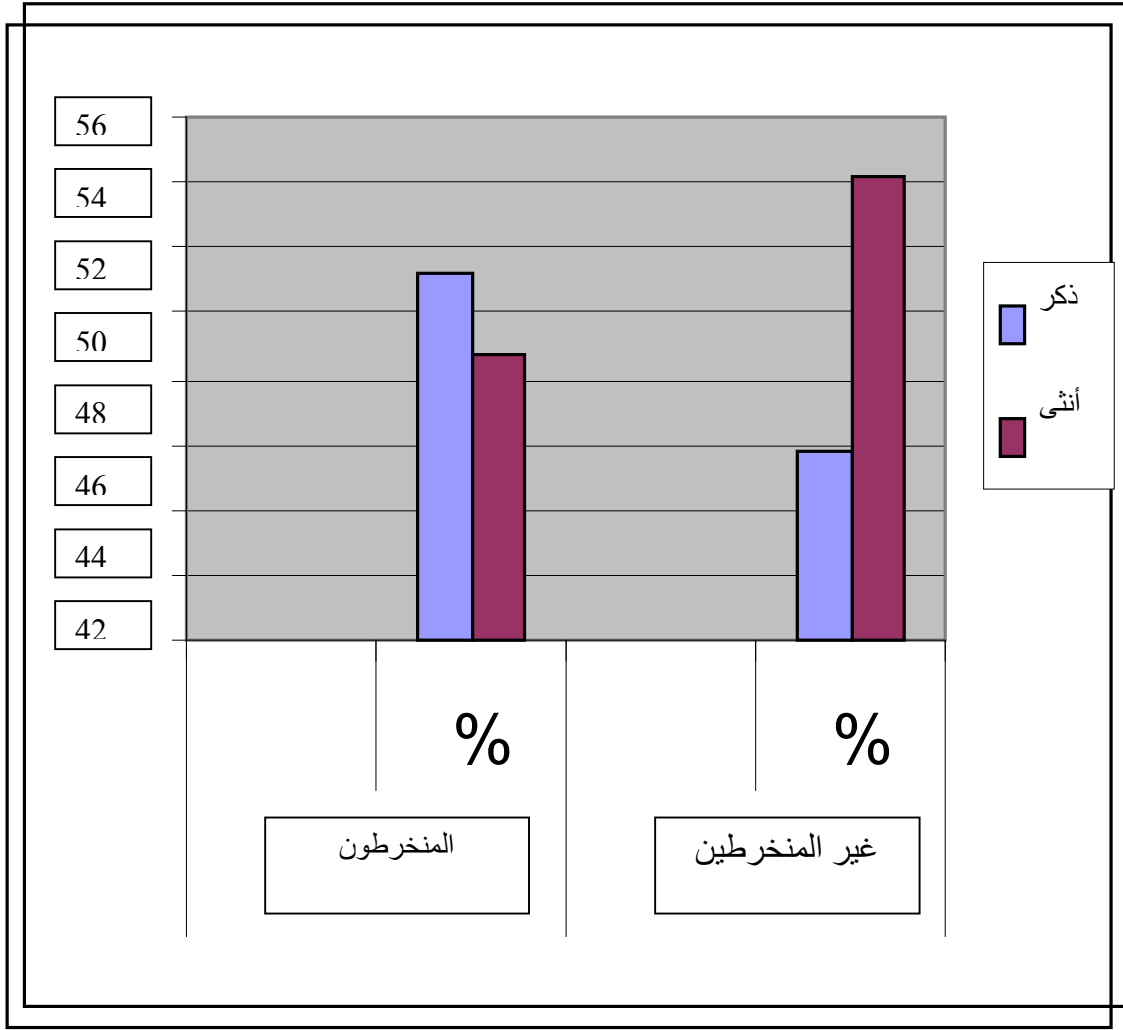
الباب الميداني

الفصل الرابع

تحليل بيانات الفرضيات

نحاول من خلال هذا الفصل تحليل بيانات فرضيات الدراسة التي تم تفرغها في جداول بسيطة و مركبة باستخدام أدوات التحليل الكمي و الكيفي و التي سمحت بحصر المعلومات المتحصل عليها و إظهارها في شكلها الكمي في صورة أرقام و نسب مئوية ثم استنتاجها و التعليق عليها و تفسير نتائجها ، ليتم بعد ذلك التطرق إلى نتائج كل فرضية و الوصول من خلال ذلك إلى استنتاج عام للدراسة .

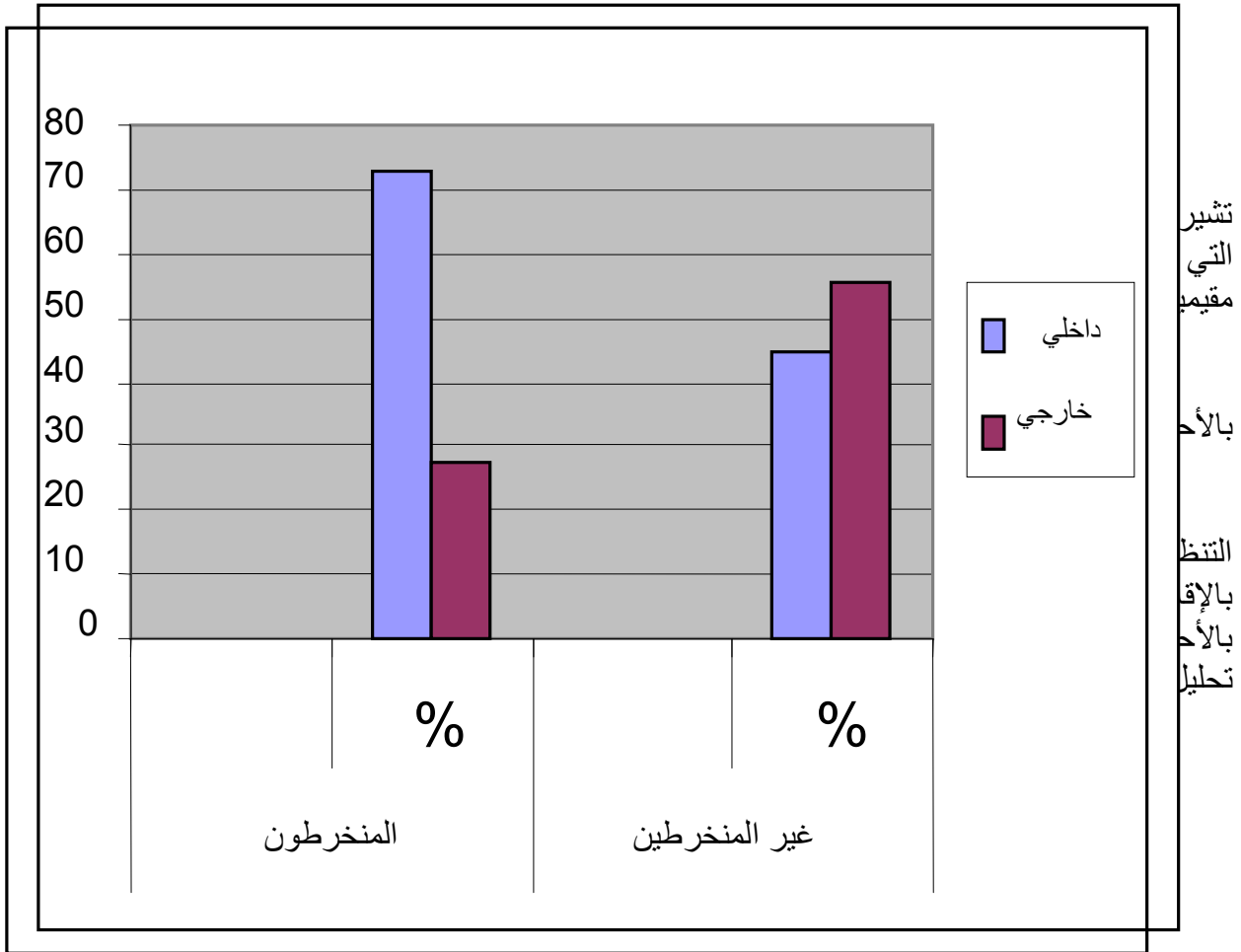
و الذي سمح باقتراح مجموعة من التوصيات و الاقتراحات لنصل في النهاية إلى خاتمة شاملة لما جاء في الدراسة .



شكل رقم 01 : يبين جنس الباحثين

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من الباحثين المخروطين في التنظيمات الطلابية هم من الذكور و تقدر نسبتهم ب 51,25%، أما الإناث فتقدر نسبتهم ب 48,75% .
أما الباحثين غير المخروطين، فإن نسبة الإناث منهم تقدر ب 54,21% و هي الأكثرية، أما نسبة الذكور فتقدر ب 45,79% .

و مما سبق ذكره يتبين أن التنظيمات الطلابية تستقطب إلى صفوفها كلا الجنسين .

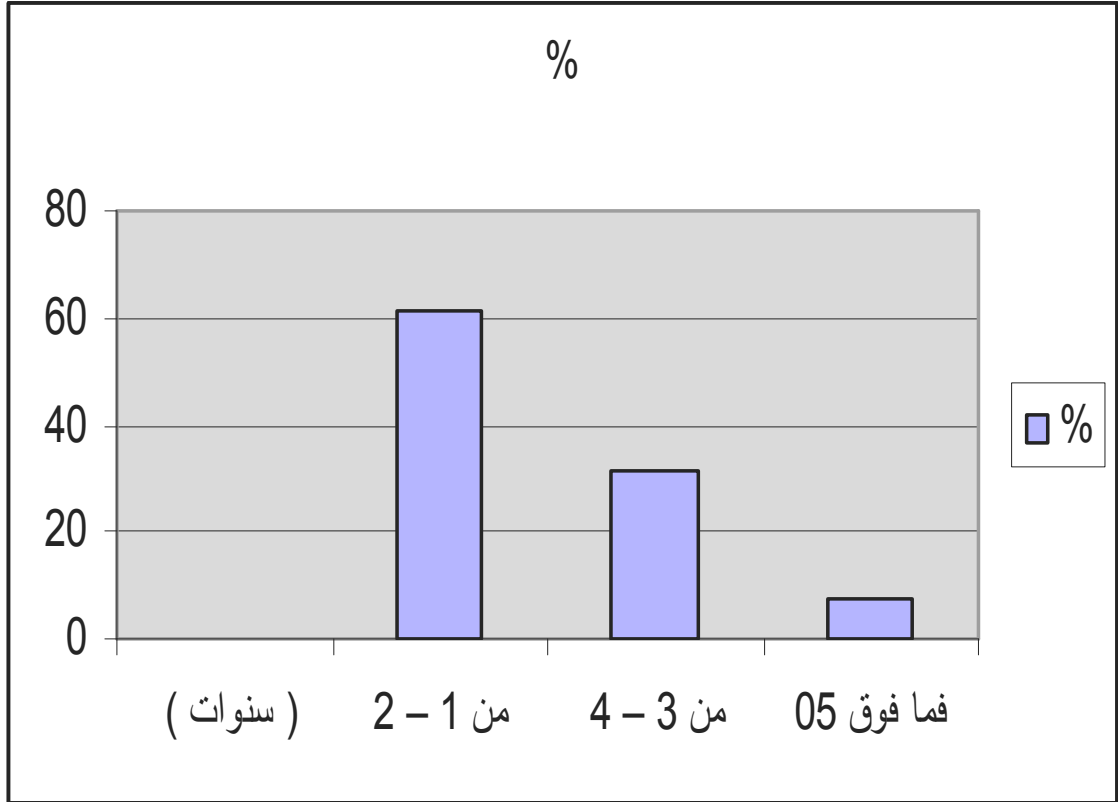


شكل رقم 02 : يبين نوع إقامة المبحوثين

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و التي تقدر ب 72,50% مقيمون بالأحياء الجامعية، في حين أن نسبة 27,50% من المبحوثين غير مقيمين بالأحياء الجامعية .

أما بالنسبة للمبحوثين غير المنخرطين فإن أكبر نسبة منهم و التي تقدر ب 55,14% غير مقيمين بالأحياء الجامعية، في حين أن نسبة المقيمين تقدر ب 44,86% .

و مما سبق ذكره، يتبين أن نوع الإقامة يلعب دورا في إقبال المبحوثين على الانخراط في التنظيمات الطلابية، حيث أن الإقامة الداخلية تدفع الطالب إلى الانخراط في التنظيمات الطلابية مقارنة بالإقامة الخارجية، و هذا ربما يعود إلى الظروف النفسية و الاجتماعية التي يعيشها الطالب المقيم بالأحياء الجامعية مقارنة بغير المقيم .



شكل رقم 03 : يبين مدة انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره نسبتهم ب 61,25% مدة انخراطهم في التنظيمات الطلابية تتراوح بين السنة و السنتين.

بينما نسبة 31,25% من المبحوثين تتراوح مدة انخراطهم بين ثلاث و أربع سنوات في حين أن الذين تبلغ مدة انخراطهم خمس سنوات فما فوق تقدر نسبتهم ب 7,50%

تحليل بيانات الفرضية الأولى

الفرضية : للصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية علاقة بموقفه من الانخراط في صفوفها .

جدول رقم (01) : يبين مدى علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية قبل التحاقهم بالجامعة

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	العلم بتواجد التنظيمات الطلابية
30,48	57	35,51	38	23,75	19	يعلم
69,52	130	64,49	69	76,25	61	لا يعلم
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين و المقدره نسبتهم ب 69,52% لم يكن لهم أي علم بتواجد التنظيمات الطلابية قبل التحاقهم بالجامعة، في حين أن نسبة 30,48% من المبحوثين كان لديها علم بذلك .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين المنخرطين و المقدره نسبتهم ب 76,25% لم يكن لديهم أي علم بتواجد التنظيمات الطلابية، لتتخفف هذه النسبة لدى المبحوثين غير المنخرطين إلى 64,49% .

بينما الذين كانوا يعلمون بوجود التنظيمات الطلابية، فقد بلغت نسبتهم ب 35,51% عند المبحوثين غير المنخرطين، لتتخفف هذه النسبة إلى 23,75% لدى المبحوثين المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين فيها، لم يكن لديهم أي علم بتواجد التنظيمات الطلابية و نشاطها ، و هذا يبين التواجد الضعيف للتنظيمات في المرحلة الثانوية و مرحلة التكوين و التعليم المهنيين على اعتبار أن الملتحقين بالجامعة يأتون مباشرة من الثانوية أو بعد مغادرتهم لها (و التحاقهم بمراكز التكوين و التعليم المهني، أو غير ذلك)، و اجتيازهم شهادة البكالوريا نمط أحرار . على الرغم من أن تلك المرحلتين (التعليمية و التكوينية) مبرمجة للنشاط و التواجد حسب الموائيق الرسمية للتنظيمات الطلابية .

و منه نستنتج أن الأفكار و المعلومات التي يحملها أغلب المبحوثين عن التنظيمات الطلابية قد تشكلت في أذهانهم بعد التحاقهم بالجامعة .

جدول رقم 02 : يبين مصدر علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية

المبحوثون		المنخرون		غير المنخرطين		المجموع	
مصدر العلم		ك	%	ك	%	ك	%
الأسرة		08	26,67	10	21,74	18	23,69
الأساتذة		04	13,33	10	21,74	14	18,42
الزملاء		07	23,33	11	23,91	18	23,69
وسائل الإعلام		06	20	15	32,61	21	27,63
التنظيمات الطلابية		05	16,67	/	/	05	06,57
المجموع		30	100	46	100	76	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن مصادر علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية و نشاطها متعددة حيث أن نسبة 27,63% من الإجابات أقرت أن علمها بتواجد تنظيمات طلابية كان عن طريق وسائل الإعلام . بينما نسبة 23,69% من الإجابات أقرت أن الأسرة هي مصدر علمها، و نفس النسبة للإجابات التي أقرت أن المصدر هم الزملاء، أما الإجابات التي أقرت أن المصدر هم الأساتذة فقد بلغت نسبتها 18,42%، أما العلم بتواجد التنظيمات في الساحة و نشاطها عن طريق التنظيمات نفسها، فقد أقرته نسبة 06,57% من إجابات المبحوثين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين غير المنخرطين أقرت أن علمها بنشاط التنظيمات الطلابية و تواجدها في الساحة و تقدر ب 32,61% كان عن طريق وسائل الإعلام لتتخف هذه النسبة إلى 20% لدى المبحوثين المنخرطين .

بينما الإجابات التي أقرت أن الأسرة هي مصدر العلم بتواجد التنظيمات فقد بلغت نسبتها 26,67% لدى المبحوثين المنخرطين لتتخف النسبة إلى 21,74% لدى المبحوثين غير المنخرطين . أما الإجابات التي أقرت أن المصدر هم الزملاء فقد بلغت نسبتها 23,91% لدى المبحوثين غير المنخرطين، و 23,33% لدى المبحوثين المنخرطين .

بينما الأساتذة كانوا مصدرا أقرته نسبة 21,74% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين، و 13,33% من إجابات المبحوثين المنخرطين .

في حين أن التنظيمات الطلابية كانت مصدرا أقرته نسبة 16,67% من إجابات المبحوثين المنخرطين.

و مما سبق ذكره، يتبين أن مصادر علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية متعددة و نسبتها متقاربة بين المبحوثين المنخرطين و غير المنخرطين، حيث تمثلت في وسائل الإعلام، الأسرة، الزملاء، الأساتذة و أخيرا التنظيمات الطلابية التي كانت مصدرا للمبحوثين المنخرطين فقط، حيث أقر هؤلاء أن التنظيمات الطلابية كانت متواجدة بمؤسساتهم التعليمية .

و هذا يؤكد ما جاء في الجدول رقم (01) حول التواجد الضعيف للتنظيمات الطلابية في المراحل السابقة على المرحلة الجامعية، و تركز نشاطها في هذه المرحلة . و أن التفاعل المباشر للمبحوثين مع التنظيمات كان في المرحلة الجامعية.

جدول رقم 03 : يمثل تصور المبحوثين للتنظيم الطلابي كفضاء للتعبير عن أفكارهم

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون فضاء للتعبير
%	ك	%	ك	%	ك	
65,24	122	70,10	75	58,75	47	نعم
33,16	62	27,10	29	41,25	33	لا
01,60	03	02,80	03	/	/	إجابة أخرى
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 65,24% من المبحوثين تتصور أن التنظيمات الطلابية يمكن أن تكون فضاء للتعبير عن أفكارها و اقتراحاتها بينما نسبة 33,16% من المبحوثين لا تتصور ذلك . في حين أجابت نسبة 01,60% من المبحوثين إجابة أخرى .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن نسبة 70,10% من المبحوثين غير المنخرطين و التي تمثل الأغلبية منهم تتصور أن التنظيمات الطلابية يمكن أن تكون

فضاء للتعبير عن أفكارها و اقتراحاتها لتتخفص النسبة إلى 58,75% عند المبحوثين المنخرطين في التنظيمات، و الذين كانوا يحملون نفس التصور قبل انخراطهم .

و هذا يدل على أن هؤلاء المبحوثين يحملون صورة جيدة عن قدرة التنظيمات الطلابية في أن تكون فضاء يعبرون من خلاله عن أفكارهم و اقتراحاتهم .

بينما نسبة 41,25% من المبحوثين المنخرطين كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيمات الطلابية لا يمكن أن تكون فضاء للتعبير عن أفكارها و اقتراحاتها، لتتخفص هذه النسبة إلى 27,10% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن التنظيمات الطلابية لم توفق في رسم صورة جيدة عنها لدى هؤلاء المبحوثين فيما يخص قدرتها على أن تكون فضاء للتعبير عن أفكارهم و اقتراحاتهم . أما نسبة 02,80% من المبحوثين غير المنخرطين فتتصور أن لها من الفضاءات التي تعبر من خلالها عن أفكارها و اقتراحاتها ما يغنيها عن التنظيمات الطلابية .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين يتصورون أن التنظيمات الطلابية يمكن أن تكون فضاء للتعبير عن أفكارهم و اقتراحاتهم، و لكن بنسبة أكبر عند المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية مقارنة بالمنخرطين، و هذا يدل على أن هذه الأخيرة استطاعت أن ترسم في ذهن المبحوثين صورة جيدة عنها فيما يخص قدرتها على أن تكون فضاء يعبرون من خلاله عن أفكارهم و اقتراحاتهم .

و منه نستنتج أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا قبل انخراطهم يحملون نفس الصورة التي يحملها المبحوثين غير المنخرطين عن قدرة التنظيمات على أن تكون فضاء للتعبير عن أفكارهم و اقتراحاتهم .

جدول رقم 04 : يبين مدى تعبير المبحوثين عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها و علاقته بالصورة التي كانوا يحملونها قبل انخراطهم

المجموع		امتناع عن الإجابة		لم يتمكن من التعبير عن أفكارهم		تمكن من التعبير عن أفكارهم		بعد الانخراط
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
								قبل الانخراط
58,75	47	66,67	04	76,92	10	54,10	33	التنظيم الطلابي فضاء للتعبير عن الأفكار
41,25	33	33,33	02	23,08	03	45,90	28	التنظيم الطلابي ليس فضاء للتعبير عن الأفكار
100	80	100	06	100	13	100	61	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين المنخرطين و المقدره نسبتهم ب 58,75% كانوا يتصورون التنظيم الطلابي فضاء للتعبير عن أفكارهم قبل انخراطهم فيه، بينما نسبة % كانت تتصور عكس ذلك .

أما عن اتساق الصورة التي كان يحملها المبحوثين عن التنظيم الطلابي قبل انخراطهم فيه بما حققوه بعد انخراطهم يتضح أنه من بين 80 مبحوثا منخرطا 61 منهم تمكنوا من التعبير عن أفكارهم بعد انخراطهم، حيث أن نسبة 54,10% منهم كانت تتصور أن التنظيم الطلابي فضاء لتحقيق ذلك، في حين كانت تتصور نسبة 45,90% عكس ذلك .

أما المبحوثون الذين لم يتمكنوا من التعبير عن أفكارهم ضمن التنظيم الطلابي و البالغ عددهم 13 مبحوثا من مجموع 80 مبحوثا فإن نسبة 76,92% منهم كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيم الطلابي فضاء لفضاء لتعبير عن أفكارهم، بينما نسبة 23,08% لم تكن تتصور ذلك .

أما الذين امتنعوا عن الإجابة، و الذين يقدر عددهم ب 06 مبحوثين فإن نسبة 66,67% كانت تتصور أن التنظيم فضاء للتعبير عن أفكارهم، في حين لم تتصور نسبة 33,33% ذلك .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين تمكنوا من التعبير عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية المنخرطين فيها، حيث يظهر اتساق في الصورة التي كانوا يحملونها عن التنظيم الطلابي قبل انخراطهم فيه مع ما حققوه بعد انخراطهم، لينعدم هذا الاتساق عند المبحوثين الذين لم يتمكنوا من التعبير عن أفكارهم .

و هذا يشير إلى أن التنظيم الطلابي كان فضاء لتقديم الاقتراحات و الرؤى عند أغلبية المبحوثين، مما يدل على وجود جو ديمقراطي داخل التنظيمات يسمح باستثمار طاقة كل فرد كعنصر فاعل و دائم الحركية يعطي الحيوية في الهيكل التنظيمي، لكن هذا لا يمنع من وجود قطيعة بين الصورة التي كانت تحملها نسبة لا بأس بها من المبحوثين مع ما وجدته في الواقع الداخلي للتنظيمات الطلابية .

جدول رقم 05 : يبين مدى تعبير المبحوثين عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها و علاقته بالجنس

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعبير عن الأفكار						
نعم	33	80,49	28	71,80	61	76,25
لا	05	12,19	08	20,51	13	16,25
امتناع	03	07,32	03	07,69	06	07,50
المجموع	41	100	39	100	80	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين المنخرطين و الذين تقدر نسبتهم ب 76,25% استطاعوا التعبير عن أفكارهم و تقديم اقتراحاتهم ضمن التنظيمات الطلابية، بينما نسبة 16,25% من المبحوثين المنخرطين لم تستطع تحقيق ذلك، في حين امتنعت نسبة 07,50% عن الإجابة .

أما عن علاقة الجنس بمدى قدرة المبحوثين على تقديم اقتراحاتهم و التعبير عن أفكارهم، يتضح أن الأغلبية الساحقة من الذكور استطاعت تحقيق ذلك . و ذلك بنسبة 80,49% من عددهم الإجمالي، لتتخفف النسبة إلى 71,80% و هي تمثل الأغلبية أيضا عند الإناث .

و هذا يشير إلى وجود اتصال داخل هذه التنظيمات كظاهرة تتولد عن التفاعل الداخلي لأفرادها، و الذي يسمح بتحقيق استقرارها و تماسكها ككتلة متضامنة، و يسهل نقل المعلومات و توظيفها بشكل يجعل التنظيم قادرا على التكيف و مواجهة الظروف التي تصادفه، و توفير جو تسوده الديمقراطية و التشاور .

أما الذين لم يستطيعوا التعبير عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية فتقدر نسبتهم ب 20,51% عند الإناث، لتتخف النسبة إلى 12,19% عند الذكور .
و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين لم يكونوا عناصر فاعلة داخل التنظيم الطلابي، تعبر و تقترح و تنتقد، بل هم عناصر مستهلكة لما يقدمه التنظيم الطلابي .
أما الذين امتنعوا عن الإجابة فتقدر نسبتهم ب 07,69% عند الإناث و 07,32% عند الذكور .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من الذكور أو الإناث استطاعوا التعبير عن أفكارهم و تقديم اقتراحاتهم ضمن التنظيمات الطلابية، و هذا يدل على حرية التعبير المتوفرة داخل التنظيمات و حجم النشاط الداخلي فيها .
و منه نستنتج أنه ليس هناك علاقة بين جنس المبحوثين و قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية .

جدول رقم 06 : يبين تصور المبحوثين للتنظيمات الطلابية كفضاء يساهمون من خلاله في الدفاع عن

حقوق الطالب

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	فضاء للمساهمة
40,11	75	26,17	28	58,75	47	نعم
52,94	99	66,35	71	35	28	لا
06,95	13	07,48	08	06,25	05	إجابة أخرى
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 52,94% من المبحوثين، يتصورون أن التنظيمات الطلابية ليست فضاء يسمح لهم بالمساهمة في الدفاع عن حقوق الطالب، بينما نسبة 40,11% من تتصور عكس ذلك، في حين امتنعت نسبة 06,95% عن الإجابة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن نسبة 58,75% من المبحوثين المنخرطين، كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيمات الطلابية فضاء يسمح لها بالمساهمة في الدفاع عن حقوق الطالب، لتتخفف هذه النسبة إلى 26,17% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يحملون تصورا إيجابيا عن التنظيم الطلابي كقناة يطرحون من خلالها أفكارهم و اقتراحاتهم في كل ما يخدم الطالب و يساهم استقراره و عدم المساس بحق من حقوقه .

أما الذين يتصورون أن التنظيمات الطلابية ليست فضاء يساهمون من خلالها في الدفاع عن حقوق الطالب فبلغت نسبتهم عند المبحوثين غير المنخرطين 66,35% و هي تمثل الأغلبية منهم لتتخفف هذه النسبة إلى 35% عندما من كانوا يتصورون ذلك من المبحوثين المنخرطين قبل انخراطهم .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين قد أسقطوا عن التنظيمات الطلابية أحد أهم مبررات تأسيسها و أسباب وجودها و هو الدفاع عن حقوق الطالب و المساهمة في استقراره بفتح المجال أمام الطلبة للمساهمة بأفكارهم و اقتراحاتهم في تحقيق ذلك . كما أن الدور المطالب للتنظيمات لم يكن دافعا لهم للانخراط و إنما هناك دوافع أخرى .

و بالربط مع الجدول رقم (03) حيث أن أغلبية المبحوثين غير المنخرطين يتصورون أن التنظيم الطلابي يمكن أن يكون فضاء للتعبير عن أفكارهم و اقتراحاتهم نستخلص أن نسبة من هؤلاء المبحوثين يهتمون بالتنظيمات الطلابية بعدم تفعيل أفكارهم و اقتراحاتهم بما يساهم في استقرار الطالب و عدم المساس بحقوقه .

في حين امتنعت نسبة 07,48% من المبحوثين غير المنخرطين و نسبة 06,25% من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية عن الإجابة .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين المنخرطين كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن التنظيم الطلابي فضاء يسمح لهم بالمساهمة في الدفاع عن حقوق الطالب، في حين أن أغلبية غير المنخرطين يتصورون عكس ذلك .

و منه نستنتج أن الصورة التي كان يحملها أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية تختلف عن الصورة التي يحملها أغلب المبحوثين غير المنخرطين في ما يخص قدرتها على أن تكون فضاء يساهمون من خلاله في الدفاع عن حقوق الطالب و استقراره .

جدول رقم 07 : يبين تصور المبحوثين للتنظيمات الطلابية كفضاء لإبراز مواهبهم

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون
ك	%	ك	%	ك	%	فضاء لإبراز المواهب
107	57,22	41	38,32	66	82,50	نعم
60	32,09	46	42,99	14	17,50	لا
20	10,69	20	18,69	/	/	لا يعلم
187	100	107	100	80	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 57,22% من المبحوثين يتصورون أن التنظيمات الطلابية يمكن أن تكون فضاء لإبراز مواهبهم، بينما تتصور نسبة 32,09% من المبحوثين عكس ذلك، في حين أن نسبة 10,69% لا تعلم إن كانت التنظيمات الطلابية يمكن أن تكون فضاء لإبراز مواهبها .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين المنخرطين كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبهم لتتخفف النسبة إلى 38,32% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يحملون تصورا إيجابيا عن هذا الجانب من التنظيمات الطلابية . و هذا ما لا نجده عند نسبة 42,99% من المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية و 17,50% من المبحوثين المنخرطين .

بينما نسبة 18,69% من المبحوثين غير المنخرطين لا تحمل تصورا محددًا عن قدرة التنظيمات الطلابية في أن تكون فضاء لإبراز مواهبها .

و مما سبق ذكره يتضح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن التنظيم الطلابي يمكن أن يكون فضاء لإبراز مواهبهم و إظهار إبداعاتهم، و هذا يدفعنا إلى القول أن ذلك كان دافعا لانخراطهم . و هو ما يبين حاجتهم للتعبير عن قدرتهم و إمكانياتهم . بينما أكبر نسبة من المبحوثين غير المنخرطين تحمل تصورا سلبيا عن قدرة التنظيمات الطلابية في أن تكون فضاء لإبراز مواهبها و إبداعاتها . و هذا يدل على أن هؤلاء المبحوثين يهتمون بالتنظيمات بمناقضة ما جاء في موثيقها الرسمية من خدمة الطالب و تشجيع إبداعاته و استثمار طاقاته .

و منه نستنتج أن الصورة التي كان يحملها أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية عن قدرتها في أن تكون فضاء لإبراز مواهبهم تختلف عن الصورة التي يحملها المبحوثين غير المنخرطين .

جدول رقم 08 : يبين نوع المواهب التي يتصور المبحوثون أنهم يمكنهم إبرازها من خلال التنظيم الطلابي .

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		الانخراط نوع المواهب
%	ك	%	ك	%	ك	
33,57	48	28,85	15	36,26	33	ثقافية
09,79	14	15,38	08	06,60	06	رياضية
34,96	50	32,69	17	36,26	33	ثقافية
21,68	31	23,08	12	20,88	19	بدون إجابة
100	143	100	52	100	91	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 34,96% من إجابات المبحوثين قد أقرت أن المواهب الثقافية هي التي يمكنهم إبرازها من خلال التنظيم الطلابي، في حين أقرت نسبة 33,57% أن المواهب الرياضية هي التي يمكن إبرازها، بينما امتنعت نسبة 21,68% عن الإجابة، أما المواهب الرياضية فقد أقرتها نسبة 09,79% من إجابات المبحوثين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن نسبة 36,26% من إجابات المبحوثين المنخرطين قد أقرت أن المواهب النفايية هي المواهب التي كانت تتصور أنه يمكنها إبرازها من خلال التنظيمات الطلابية لتتخفف هذه النسبة قليلا و تبلغ 32,69% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يقرون بامتلاكهم لقدرات في طرح أفكارهم و اقتراحاتهم و الدفاع عنها أمام الطلبة و الجهات الوصية و بالتالي قدراتهم في التعامل مع الآخرين و المطالبة أمامهم هذا من جهة و من جهة أخرى قدرة التنظيم الطلابي على تهيئة الفضاء الذي يسمح لهم بإبراز ذلك . أما المواهب الثقافية فقد أقرتها نسبة 36,26% من إجابات المبحوثين المنخرطين و 28,85% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يملكون إمكانات أدبية و فنية و التي تتمثل في كتابة القصة، الشعر، الرسم، كما جاء في إجاباتهم . أما المواهب الرياضية فقد أقرتها نسبة 15,38% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين و 06,60% من إجابات المبحوثين المنخرطين .

في حين امتعت نسبة 23,08% و 20,88% من المبحوثين غير المنخرطين و المبحوثين المنخرطين على التوالي .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين لا يمتلكون تصورا واضحا عن نوع المواهب التي يمكنهم إبرازها من خلال التنظيم الطلابي رغم تصورهم له كفضاء لتحقيق ذلك أو أنهم أجابوا إجابات عشوائية .

و مما سبق ذكره، يتبين أن نوع المواهب التي يتصور المبحوثين أنه يمكنهم إبرازها من خلال التنظيم الطلابي متنوعة، لكن محاولة تجسيدها على أرض الواقع تختلف باختلاف نوعية المبحوثين .

فالمبحوثون المنخرطون قد خطوا خطوة نحو إبرازها بانخراطهم في التنظيمات الطلابية التي كانوا يرونها فضاء لتحقيق ذلك، أما المبحوثين غير المنخرطين فإما أنهم سعوا إلى تجسيد مواهبهم من خلال فضاءات أخرى سواء داخل الجامعة أو خارجها، أو أن مواهبهم ما زالت مكبوتة بداخلهم، هذا من جهة و من جهة أخرى و بالنظر إلى نسبة المبحوثين الذين ا يقرون بامتلاكهم مواهب نقابية مقابل المواهب الأخرى يتبين أن أغلب المبحوثين المنخرطين لا ينظرون للتنظيمات الطلابية كجمعيات نقابية لها ما يميزها عن باقي الجمعيات الأخرى، حيث أن الدور المطلي هو أحد أهم مبررات تأسيسها . هذا الدور الذي يجسده الأعضاء المنخرطون بما يمتلكونه من مواهب و قدرات في هذا الجانب

و منه نستنتج أن نوع المواهب التي يتصور المبحوثين أنه يمكنهم إبرازها من خلال التنظيم الطلابي متقاربة بين المنخرطين و غير المنخرطين .

جدول رقم (09) يبين تصور المبحوثين المنخرطين للتنظيم الطلابي كفضاء للدفاع عن حقوق الطالب و علاقته بنوع المواهب الممكن إبرازها من خلاله

نوع المواهب	ك	%
نقابية	26	44,07
ثقافية	21	35,59
رياضية	02	03,39
بدون إجابة	10	16,95
مجموع الإجابات	59	100

(59) تمثل عدد إجابات المبحوثين المنخرطين الذين كانوا يتصورون التنظيم الطلابي فضاءا للدفاع عن حقوق الطالب قبل انخراطهم فيه و ليس حجم العينة الكلي .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 44,07% من إجابات المبحوثين الذين كانوا يتصورون التنظيم الطلابي فضاء للدفاع عن حقوق الطالب قبل انخراطهم فيه تقرر بامتلاك أصحابها لمواهب نقابية، في حين تقرر نسبة 35,59% من الإجابات بامتلاك أصحابها لمواهب ثقافية، أما المواهب الرياضية فتقرها نسبة 03,39%، في حين امتنعت نسبة 16,95% عن الإجابة حيث كان يتصور هؤلاء المبحوثون أنه يمكنهم إبراز مواهبهم من خلال التنظيم الطلابي

و هذا يشير إلى أن أكثر من نصف المبحوثين اللذين كانوا يتصورون التنظيم الطلابي فضاء للدفاع عن حقوق الطالب لم يتصوروه فضاء لإبراز مواهبهم النقابية . و هذا يعود إما لعدم امتلاكهم لهذه المواهب أصلاً أو لأسباب تتعلق بالتنظيم الطلابي و طريقة تسييره و شبكة علاقاته، و هذا يبين نوعاً من التناقض بين التصورين .

و بالتالي فهؤلاء المبحوثين يتصورون أنفسهم مستهلكين للتنظيم و ليسوا أعضاء فاعلين و مبدعين، يعطون و يأخذون، بما يساعد على أداء التنظيم الطلابي لدوره المطلوب، باعتباره أهم أدواره، و من مبررات تأسيسه، و جوهر نضاله .

جدول رقم (10) : يبين مدى تمكن المبحوثين من إبراز مواهبهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها و علاقته بالصورة التي كانوا يحملونها قبل انخراطهم

المجموع		امتناع عن إجابة		تمكن نوعا ما من إبراز مواهبه		لم يتمكن من إبراز مواهبه		تمكن من إبراز مواهبه		بعد الانخراط
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	قبل الانخراط
66	82,50	33	97,06	10	90,91	03	50	20	68,97	التنظيم الطلابي فضاء لإبراز المواهب
14	17,50	01	02,94	01	09,09	03	50	09	31,03	التنظيم الطلابي ليس فضاء لإبراز المواهب
80	100	34	100	11	100	06	100	29	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين المنخرطين و المقدر ب 82,50% كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبها، بينما نسبة 17,50% كانت تتصور عكس ذلك .

أما عن اتساق الصورة التي كان يحملها المبحوثون عن التنظيم الطلابي قبل انخراطهم فيه، بما حققه بعد انخراطهم، يتضح أنه من بين 80 مبحوثا 29 منهم تمكنوا من إبراز مواهبهم حيث أن الأغلبية الساحقة منهم و المقدر ب 68,97% كانت تتصور أن التنظيم الطلابي فضاء لتحقيق ذلك، بينما نسبة 31,03% تصورت العكس .

أما المبحوثون الذين لم يتمكنوا من إبراز مواهبهم و المقدر عددهم ب 06 مبحوثين من 80 مبحوثا فإن نصفهم كان يتصور أن التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبهم بينما النصف الآخر كان يتصور عكس ذلك .

بينما الذين تمكنوا نوعا ما من إبراز مواهبهم و المقدر عددهم ب 11 مبحوثا من 80 مبحوثا، فإن أغليبيتهم الساحقة كانت تتصور أن التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبها حيث تقدر نسبتها ب 90,91%، بينما نسبة 09,09% لم تكن تتصور ذلك .

في حين أن الذين امتنعوا عن الإجابة و المقدر عددهم ب 34 مبحوثا من 80 مبحوثا و هو عدد معتبر، فإن نسبة 97,06% كانت تتصور التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبها، بينما نسبة 02,94% تصورت عكس ذلك .

و مما سبق ذكره، يتضح أن نصف المبحوثين تمكنوا من إبراز مواهبهم سواء كان ذلك بصفة جيدة أو نوعا ما ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيه، حيث أن أغليبيتهم الساحقة كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيم الطلابي فضاء لتحقيق ذلك، كما يتضح أن نسبة معتبرة من المبحوثين و المقدر عددهم ب 34 مبحوثا امتنعوا عن الإجابة، رغم أن أغليبيتهم الساحقة كانت تتصور قبل انخراطها أن التنظيم الطلابي فضاء لإبراز مواهبها .

و هذا يشير إما أن هؤلاء المبحوثين لم يتمكنوا من إبراز مواهبهم و لم يقرروا بذلك أو أنهم لم يستطيعوا تقييم مدى إبرازهم لمواهبهم فامتنعوا عن الإجابة .

و منه نستنتج عدم اتساق بين الصورة التي كان يحملها أغلب المبحوثون عن قدرة التنظيم الطلابي في أن يكون فضاء لإبراز مواهبهم قبل انخراطهم فيه مع ما حققوه بعد انخراطهم . و بالتالي عجز التنظيم عن تهيئة الفضاء المناسب لتحقيق ذلك .

جدول رقم 11 : يبين إبراز المبحوثين لمواهبهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها و علاقته بالجنس

إبراز المواهب	الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	26	63,41	03	07,69	29	36,25		
لا	03	07,32	03	07,69	06	07,50		
نوعا ما	03	07,32	08	20,52	11	13,75		
امتناع عن الإجابة	09	21,95	25	64,10	34	42,50		
المجموع	41	100	39	100	80	100		

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره ب 42,50% قد امتنعوا عن الإجابة، بينما نسبة 36,25% تفر بأنها استطاعت إبراز مواهبها، في حين أن نسبة 13,75% تفر بأنها لم تستطيع إبراز كل مواهبها . أما نسبة 07,50% فتفر بأنها لم تستطيع إبراز مواهبها .

أما عن علاقة الجنس بمدى إبراز المبحوثين المنخرطين لمواهبهم نلاحظ أنه من بين 41 مبحوثا ذكرا نسبة 63,41% استطاعت إبراز مواهبها، في حين أن نسبة 21,95% امتنعت عن الإجابة، أما نسبة 07,32% فقد أقرت بأنها لم تستطيع إبراز مواهبها بعد انخراطها في التنظيم الطلابي، و نفس النسبة أقرت بأنه استطاعت إبراز البعض من مواهبها .

أما بالنسبة بالجنس الأنثى، يتضح أنه من بين 80 مبحوثا، 39 منهم مبحوثات حيث أن نسبة 64,10% منهن امتنعت عن الإجابة، في حين أن نسبة 20,52% أقرت أنها استطاعت إبراز البعض من مواهبها، بينما نسبة 07,69% أقرت بأنها استطاعت إبراز مواهبها و نفس النسبة التي أقرت بأنها لم تستطيع إبراز مواهبها .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أكبر نسبة من الذكور و التي تمثل أغليتهم، استطاعت إبراز

مواهبها ضمن التنظيمات الطلابية، بالمقابل فإن نسبة قليلة من الإناث من استطاعت تحقيق ذلك، حيث امتنعت أغليبيتهن عن الإجابة و هذا يدل على درجة التردد لدى هؤلاء المبحوثات، و عدم قدرتهن على تحديد إلى أي درجة استطعن إبرازها مواهبهن، و بالتالي مدى نجاح التنظيم الطلابي في استثمار طاقتهن .

و كل هذا يدل على أن التنظيم الطلابي قد استطاع التعامل مع أعضائه الذكور كعناصر فاعلة تعطي الحيوية له، و تولد النشاط الداخلي الذي يسمح بصنع الجديد و الوصول إلى درجة الإبداع و الذي من شأنه أن ينعكس بصورة مباشرة على إيصال التنظيم بوسطه الخارجي . و هو ما لم يتحقق عند أعضائه الإناث .

و منه نستنتج أن إبراز المبحوثين المنخرطين لمواهبهم ضمن التنظيمات الطلابية مرتبط بالجنس .

جدول رقم 12 : يبين تصور المبحوثين لأنشطة التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	الأنشطة
22,99	43	20,56	22	26,25	21	يغلب عليها روح الإبداع
54,55	102	63,55	68	42,50	34	هي نتيجة لردود أفعال بعضها البعض
22,46	42	15,89	17	31,25	25	تتوقف على نوع التنظيم الطلابي
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين و لمقدرة نسبتهم ب 54,55% تصورهم لأنشطة التنظيمات الطلابية يتمحور حول اعتبارها نتيجة لردود أفعال بعضها البعض، بينما تصور نسبة 22,99% ينحصر في كون هذه النشاطات تأتي كنتيجة للعمل الإبداعي الذي

تحاول التنظيمات أن تستحدثه في كل مرة، في حين أن نسبة 22,46% تتصور أن غلبة روح الإبداع على هذه النشاطات أو كونها ردود أفعال تتعلق بنوع التنظيم الطلابي .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلب المبحوثين غير المنخرطين ينظرون لنشاطات التنظيمات الطلابية كونها نتيجة ردود أفعال بعضها البعض لتتخفف هذه النسبة إلى 42,50% عند المبحوثين المنخرطين قبل انخراطهم .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يتصورون أن التنظيمات الطلابية لم تصنع الفعل الذي يأتي بالجديد، و أن تفاعلها الداخلي لا زال لم يصل إلى درجة الإبداع و صنع الجديد و هذا من شأنه أن ينعكس بصورة سلبية على تفاعل أصحاب هذا التصور مع نشاطات التنظيمات . أما اتصاف نشاطات التنظيمات بروح الإبداع فتمثله نسبة 26,25% من المبحوثين المنخرطين لكن قبل انخراطهم و 20,56% من المبحوثين غير المنخرطين و هذا يدل على رضي أصحاب هذا التصور عن نشاطات التنظيمات، و الذي يمكن أن ينعكس إيجابا على تفاعل أصحابه مع هذه النشاطات و دفعهم إلى المشاركة فيها .

أما نسبة 31,25% من المبحوثين المنخرطين فكانوا يتصورون قبل انخراطهم أن تميز النشاطات بمميزات معينة يرتبط بنوعية التنظيم الطلابي لتتخفف هذه النسبة إلى 15,89% عند المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يدل على احتكاك هؤلاء المبحوثين بنشاطات التنظيمات الطلابية و الذي سمح لهم بالتعرف عنها عن قرب و بالتالي إسقاط أحكام عليها، و بالتالي رضاهم عن بعضها و تذرهم من الأخرى .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين غير المنخرطين يتصورون أن نشاطات التنظيمات الطلابية، ما هي إلا نتيجة ردود أفعال بعضها البعض، بينما أغلب المبحوثين المنخرطين كانوا يتصورون أن هذه النشاطات يغلب عليها روح الإبداع سواء عند كل التنظيمات المتواجدة بالساحة الجامعية أو بعضها .

و بالربط مع الجدول رقم (07) الذي يبين قدرة التنظيمات الطلابية على ان تكون فضاء لابرز

مواهبهم يمكننا القول أن المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين أو غير المنخرطين قد أسقطوا الصورتين على بعضهما .

و منه نستنتج أن الصورة التي كان يحملها المبحوثون المنخرطون تتباين مع الصورة التي يحملها المبحوثين غير المنخرطين .

جدول رقم 13 : يبين تصور المبحوثين لمدى تأثير تحصيلهم الدراسي بانخراطهم في التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		الانخراط
ك	%	ك	%	ك	%	التأثير
38	20,32	10	09,35	28	35	يتأثر إيجابيا
78	52,41	70	65,42	08	10	يتأثر سلبيا
71	37,97	27	25,23	44	55	لا يتأثر
187	100	107	100	80	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 52,41% من المبحوثين تتصور أن تحصيلها الدراسي سيتأثر سلبا بانخراطها في التنظيمات الطلابية، بينما نسبة 37,97% تتصور أن تحصيلها الدراسي لن يتأثر، في حين أن نسبة 20,32% من المبحوثين ترى أن تحصيلها الدراسي سيتأثر إيجابا بانخراطها في إحدى التنظيمات الطلابية .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح بالنسبة للمنخرطين أن نسبة 55% منهم كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن تحصيلهم الدراسي لن يتأثر بانخراطهم لتتخفض هذه النسبة إلى 25,23% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن أصحاب هذا التصور يرون أن اشتراك الطالب في نشاطات خارج الدراسة لا يؤثر على تحصيله الدراسي، بل أن هذا الأخير يتحدد بعوامل أخرى .

أما الذين كانوا يرون قبل انخراطهم أن تحصيلهم الدراسي سيتأثر إيجاباً بانخراطهم فقد بلغت نسبتهم 35% لتتخفف هذه النسبة إلى 09,35% عند من لهم نفس التصور من المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يدل على أن هؤلاء المبحوثين لهم صورة إيجابية عن الدور الذي يمكن أن تلعبه التنظيمات الطلابية في التأثير على تحصيلهم الدراسي . و أن لها من الإمكانيات ما تستطيع أن توفره للمنخرط في صفوفها لاستغلاله فيما من شأنه أن يحسن تحصيله الدراسي .

بينما الذين يرون أن تحصيلهم الدراسي سيتأثر سلباً بانخراطهم في إحدى التنظيمات الطلابية، فقد بلغت نسبتهم عند المبحوثين غير المنخرطين 65,42% لتتخفف النسبة إلى 10% عند المبحوثين المنخرطين و لكن قبل انخراطهم .

و هذا يدل على أن هؤلاء المبحوثين يحملون صورة سلبية عن المشاركة في نشاطات خارج الدراسة و بالتالي فهم متخوفون من ذلك . و يفضلون حصر اهتماماتهم في الدراسة كأهم سبب لتواجدهم في الجامعة . أو أنهم يحصرون صورتهم تلك في التنظيمات الطلابية التي يتصورون أن انخراطهم في صفوفها سيؤثر سلباً على مسارهم الدراسي .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا يتصورون قبل انخراطهم فيها أن تحصيلهم الدراسي لن يتأثر بانخراطهم، بينما أغلب غير المنخرطين يتصورون أن انخراطهم سيؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي .

و منه نستنتج أن الصورة التي كان يحملها أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية يختلف عن التصور الذي يحمله المبحوثين غير المنخرطين .

جدول رقم 14 : يبين مدى تأثير ممارسة العمل التنظيمي للمبحوثين بعد انخراطهم في التنظيمات على تحصيلهم الدراسي و علاقته بمدة الانخراط

المجموع		05 سنوات فما فوق		4 - 3		2 - 1		مدة الانخراط	التأثير
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
21,25	17	/	/	/	/	34,69	17	إيجابي	
10	08	/	/	12	03	10,21	05	سلبي	
52,50	42	50	03	88	22	34,69	17	لم يؤثر	
16,25	13	50	03	/	/	20,41	10	امتناع	
100	80	100	06	100	25	100	49	المجموع	

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين و التي تقدر ب 52,50% تقر بأن انخراطها في التنظيم الطلابي لم يؤثر على تحصيلها الدراسي، في حين أن نسبة 21,25% أقرت بأن انخراطها قد أثر إيجابا على تحصيلها الدراسي، بينما امتنعت نسبة 16,25% عن الإجابة، أما نسبة 10% فتقر أن التأثير كان سلبيا .

أما عن علاقة مدة الانخراط بنوع التأثير، يتضح بالنسبة للمبحوثين الذين تتراوح مدة انخراطهم بين السنة و سنتين و الذين يبلغ عددهم 49 مبحوثا من بين 80 مبحوثا فإن نسبة 34,69% منهم قد أقرت أن التأثير كان إيجابيا، و نفس النسبة لمن أقروا أن انخراطهم في التنظيم لم يؤثر على تحصيلهم الدراسي . بينما امتنعت نسبة 20,41% عن الإجابة، في حين أن التأثير السلبي مثلته نسبة 10,21% من المبحوثين .

أما الذين تتراوح مدة انخراطهم بين 03 و 04 سنوات و الذين يبلغ عددهم 25 مبحوثا، يتضح أن الأغلبية الساحقة منهم و التي تقدر نسبتها ب 88%، أقرت أن ممارستها للعمل التنظيمي، لم يؤثر على تحصيلها الدراسي، بينما النسبة الباقية و التي تقدر ب 12% تقر أن التأثير كان سلبيا .

أما المبحوثون الذين تبلغ مدة انخراطهم 05 سنوات فما فوق و الذين يبلغ عددهم 06 مبحوثين، فإن نسبة 50% منهم أقرت أن ممارستها للعمل التنظيمي لم يؤثر على تحصيلها الدراسي . بينما نسبة 50% امتنعت عن الإجابة .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أكبر نسبة من المبحوثين مدة انخراطها تتراوح بين السنة و السنيتين، تليها من تتراوح مدة انخراطهم بين 03 و 04 سنوات، أما الذين تبلغ مدة انخراطهم 05 سنوات فأكثر فإنهم يمثلون نسبة قليلة من المبحوثين . كما يتبين أن أقل نسبة من المبحوثين من تقر أن ممارستها للعمل التنظيمي قد أثر سلبا على تحصيلها الدراسي، و أنه كلما ارتفعت مدة الانخراط، انعدم التأثير الإيجابي، و ارتفعت نسبة عدم التأثير .

و هذا يشير إلى أنه كلما كانت مدة الانخراط أكبر كلما سمحت للمنخرط الفصل بين وظيفته الأساسية كطالب علم، و الممارسة التنظيمية و عزل العوامل التي من شأنها إحداث علاقة سلبية بينهما . هذا الفصل نرى أنه قد ساهم في عدم إحداث تأثير إيجابي بازدياد مدة الانخراط .

جدول رقم 15 : يبين مدى ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية حسب المبحوثين و
موقفهم من ذلك

المجموع		غير المنخرطين						المنخرطون				المبحوثون
		لا يعلم		غير مرتبطة		مرتبطة		غير مرتبطة		مرتبطة		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		ك	%	ك	الموقف
74,33	139	75	03	60,87	14	93,75	75	47,22	17	68,18	30	
25,67	48	25	01	39,13	09	06,25	05	52,78	19	31,82	14	لا يعارض
100	187	100	04	100	23	100	80	100	36	100	44	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 74,33% من المبحوثين و التي تمثل أغليتهم أبدت معارضتها لارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية بينما نسبة 25,67% لا تعارض فكرة ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، و تصورهم العلاقة بين التنظيمات الطلابية و الأحزاب السياسية و موقفهم من ذلك، يتضح بالنسبة للمبحوثين المنخرطين أنه من بين 80 مبحوثا 44 مبحوثا منهم كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن التنظيمات

الطلابية مرتبطة بالأحزاب السياسية، حيث أن نسبة 68,18% منهم كانوا يعارضون ذلك، بينما نسبة 31,82% منهم لم تكن تعارض ذلك .

و هذا يشير إلى أن ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية لم يشكل عائقا أمام أغلب من يتصورون ذلك للانخراط في التنظيمات رغم معارضتهم لذلك .

أما الذين كانوا يتصورون أن التنظيمات الطلابية غير مرتبطة بالأحزاب السياسية فقد بلغ عددهم 36 مبحوثا من بين 80 مبحوثا، حيث أن أكبر نسبة منهم و المقدرة ب 52,78% لم تكن تعارض فكرة الارتباط، بينما نسبة 47,22% كانت تعارض ذلك .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات، كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن التنظيمات مرتبطة بالأحزاب السياسية، كما أن أغلبهم كانوا يعارضون ذلك .

و هذا يشير إلى هؤلاء المبحوثين يرفضون أي علاقة للتنظيمات بالسياسة و هذا يدل على أنهم كانوا يتصورون أن تلك العلاقة ستنأثر سلبا على أداء التنظيمات للدور المنوط بها و الذي دونته موثيقها الرسمية .

أما بالنسبة للمبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات فإنه من بين 107 مبحوثا 80 مبحوثا يتصورون أن التنظيمات الطلابية مرتبطة بالأحزاب السياسية حيث أن نسبة 93,75% منهم تعارض ذلك، بينما نسبة 6,25% لا تعارض ذلك .

أما الذين يتصورون أن التنظيمات غير مرتبطة بالأحزاب السياسية فقد بلغ عددهم 23 مبحوثا حيث أن نسبة 60,87% منهم تعارض ذلك بينما نسبة 39,13% لا تعارض ذلك .

أما الذين لا يعلمون إن كانت هناك علاقة بين التنظيمات الطلابية و الأحزاب السياسية فيقدر عددهم ب 04 مبحوثين، حيث أن نسبة 75% منهم تعارض ذلك ، بينما نسبة 25% لا تعارض

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين غير المنخرطين يعارضون فكرة ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية، كما أن أغلبهم يتصورون أن تلك العلاقة موجودة على أرض الواقع، و هذا يناقض ما جاء في الموثيق الرسمية للتنظيمات الطلابية بكونها اتحادات مستقلة ماديا و معنويا . كما أنه يدل على أن لتلك العلاقة انعكاسات سلبية على أداء التنظيمات الطلابية لأدوارها حسب تصورهم .

و منه نستنتج أن أغلب المبحوثين يتصورون أن التنظيمات الطلابية مرتبطة بالأحزاب السياسية، كما أغلبهم يعارض تلك العلاقة، و لكن بنسبة أكبر عند المبحوثين غير المنخرطين (قبل انخراطهم) مقارنة بالمنخرطين، و هذا يدل على رفض هؤلاء المبحوثين إقحام السياسة في شؤون الطلبة خاصة و الجامعة عامة و استخدامها مطية لتحقيق أغراض معينة .

جدول رقم 16 : يبين مظاهر ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية حسب المبحوثين .

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	مظاهر الارتباط
49,47	93	44,53	57	60	36	حمل و نشر أفكار الحزب
47,34	89	52,34	67	36,67	22	مساندة مرشح الحزب في الانتخابات
03,19	06	03,13	04	03,33	02	امتناع عن الإجابة
100	188	100	128	100	60	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 49,47% من إجابات المبحوثين تعتبر أن ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية ، يظهر من خلال حمل التنظيمات و نشرها لأفكار الحزب المرتبطة به، بينما نسبة 47,34% من الإجابات تعتبر أن الارتباط يظهر من خلال مساندة التنظيم الطلابي لمرشح الحزب المرتبط به . في حين امتنعت نسبة 03,19% عن الإجابة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين المنخرطين تعتبر أن حمل التنظيمات الطلابية و نشرها لأفكار أحزاب

معينة هو ما كان يجعلها تتصور الارتباط بينهما، و ذلك قبل انخراطها في التنظيم الطلابي، حيث تقدر النسبة ب 60% لتتخفف إلى 44,53% لدى المبحوثين غير المنخرطين و الذين يحملون نفس التصور .

بينما نسبة 52,34% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين ترى أن ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية يظهر من خلال مساندة مرشح الحزب المرتبطة به في الانتخابات، لتتخفف هذه النسبة إلى 36,67% من إجابات المبحوثين المنخرطين الذين كانوا يرون نفس مظهر الارتباط قبل انخراطهم في التنظيم الطلابي .

في حين امتعت نسبة 03,33% من المبحوثين المنخرطين و 03,13% من المبحوثين غير المنخرطين عن إجابة .

و مما سبق ذكره، يتضح أن مظاهر ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية تختلف نسبتها بين المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و غير المنخرطين و لكنها تنحصر في مظهرين . أولهما حمل التنظيمات الطلابية و نشرها لأفكار أحزاب معينة و الدعاية لها . و هو ممثل بأكثر نسبة من إجابات المبحوثين المنخرطين . و هذا يبين أن من يقرون بهذا المظهر على دراية بأفكار الأحزاب السياسية المتواجدة بالساحة الوطنية . و رأوا أن الأفكار التي يدعوا إليها التنظيم الطلابي هي نفسها أفكار حزب معين . فاستخلصوا العلاقة بينهما . أو أن التنظيمات الطلابية تدعو صراحة إلى أفكار أحزاب معينة و باسمها .

أما مظهر الارتباط الثاني فيتمثل في مساندة التنظيمات الطلابية لمرشحي لأحزاب في الانتخابات . حيث أقر العديد من المبحوثين خاصة غير المنخرطين أن أعضاء من تنظيمات طلابية طلبوا منهم مساندة مرشحين معينين و انتخابهم يوم الاقتراع . و هذا ما وقفت عليه شخصيا أثناء عملية جمع التوقعات لصالح مرشحين لخوض الانتخابات الرئاسية، حتى و إن لم يكن باسم التنظيم إلا أن انتماء جامعي التوقعات إلى تنظيم معين، يشير إلى ارتباط هذا الأخير بحزب معين . بالإضافة إلى الدعاية لمرشحين معينين، فقد شاهدت ملصقا على أحد حيطان الجامعة بالقرب من مقر عدة تنظيمات طلابية يذكر فيها النسب التي سيحصل عليها المرشحون في الانتخابات حسب سير للأراء تم إجراؤه . و هذه السلوكات، تبين خروج التنظيمات الطلابية عن إحدى مبادئها الأساسية التي دونتها في موائيقها الرسمية . و هو مبدأ الاستقلالية .

و منه نستنتج أن المبحوثين الذين يتصورون أن التنظيمات الطلابية مرتبطة بالأحزاب السياسية مدركون لمظاهر ذلك الارتباط، و الذي يتمثل عند أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية في حمل التنظيمات و نشرها لأفكار أحزاب معينة، أما لدى أغلب المبحوثين غير المنخرطين فيظهر في مساندة مرشح الأحزاب في الانتخابات .

و مما سبق ذكره، يتضح أن النشاطات المدرسية المنظمة في شكل مسابقات من قبل المؤسسات التعليمية للمبحوثين متنوعة بين عملية و فنية و رياضية حيث عبرت الأغلبية الساحقة من المبحوثين أن المسابقات لم تنحصر في نوع واحد كانت تتضمن الأنواع الثلاثة مع بعضها و هو ما يتيح للمبحوثين فرصا و مجالات أكبر للمشاركة و بالتالي التعبير عن قدراتهم .

و منه نستنتج أن المدرسة كانت لأغلب المبحوثين فضاء لتعلم قيم المشاركة .

جدول رقم 17 : يبين تأثير مدة الانخراط على تصور المبحوثين لمدى ارتباط التنظيمات الطلابية

بالأحزاب السياسية

المجموع		05 سنوات فما فوق		(2 - 4)		(1 - 2)		مدة الانخراط
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الارتباط
41	51,25	06	100	16	64	19	38,78	مرتبطة
38	47,50	/	/	08	32	30	61,22	غير مرتبطة
01	01,25	/	/	01	04	/	/	لا يعلم
80	100	06	100	25	100	49	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 51,25% من المبحوثين يتصورون بعد انخراطهم في التنظيمات الطلابية أنها مرتبطة بالجماعات السياسية، في حين أن نسبة 47,50% تتصور أنها غير مرتبطة، بينما نسبة 01,25% لا تعلم إن كانت مرتبطة أم لا أما عن علاقة مدة الانخراط بتصور المبحوثين لمدى ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية، يتضح أنه من بين 80 مبحوثا منخرطا في التنظيمات الطلابية 49 منهم تتراوح مدة

انخراطهم بين سنة و سنتين، حيث أن أكبر نسبة منهم و المقدرة ب 61,22% تتصور أن التنظيمات الطلابية غير مرتبطة بالأحزاب السياسية، في حين أن نسبة 38,78% تتصور أنها مرتبطة .

أما المبحوثون الذين تتراوح مدة انخراطهم بين 03 – 04 سنوات فيقدر عددهم ب 25 مبحوثاً من بين 80 مبحوثاً، حيث أن أكبر نسبة منهم و المقدرة ب 64% تتصور أن التنظيمات مرتبطة بالأحزاب السياسية، في حين أن نسبة 32% لا تتصور ذلك . بينما نسبة 04% ليس لها تصور محدد عن ذلك .

أما المبحوثين الذين تبلغ مدة انخراطهم 05 سنوات فأكثر و الذين يبلغ عددهم 06 مبحوثين فإنهم قد أقرروا جميعهم بأن التنظيمات الطلابية مرتبطة بالجماعات السياسية .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين يتصورون بعد انخراطهم في التنظيمات الطلابية، أنها مرتبطة بالأحزاب السياسية حيث أن تصورهم متأثر بمدى انخراطهم، فكلما ازدادت مدة انخراطهم كلما ازدادت نسبة من يعتبرونها مرتبطة و ذلك راجع إلى أن مدة الانخراط تتيح للطالب المعرفة الجيدة بالتنظيم الطلابي و العلاقات التي تربطه بمختلف الجماعات و المؤسسات . و لما ناقشنا فكرة الارتباط مع بعض أعضاء التنظيمات الطلابية أكدوا لنا أن ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية أمر ضروري لعملها بما يوفره ذلك من إمكانيات، تسهل لها عملها و استمرارها .

و أن هذا الارتباط لا يناقض ما جاء في مواثيقها الرسمية لأن ذلك حسبهم ليس معناه أن التنظيم مسير من قبل ذلك الحزب الذي يفرض عليه ما يجب القيام به . و إنما التشاور و المنافسة مع هذه الأحزاب للوصول إلى نتائج لا تتناقض مع مبادئ و أهداف التنظيم الطلابي .

جدول رقم 18 : يبين مدى توافق الشعارات التي ترفعها التنظيمات الطلابية مع مواقفها حسب
المبوحين

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون		الانخراط
ك	%	ك	%	ك	%	التوافق
48	25,67	22	20,56	26	32,50	تتوافق
83	44,38	64	59,81	19	23,75	لا تتوافق
56	29,95	21	19,63	35	43,75	إجابة أخرى
187	100	107	100	80	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 44,38% من المبوحين تصور أن الشعارات التي ترفعها التنظيمات الطلابية لا تتوافق مع مواقفها المعلنة، بينما نسبة 29,95% تتصور أن التوافق يتوقف على نوع التنظيم الطلابي، في حين أن نسبة 25,67% تتصور أن الشعارات لا تتوافق مع المواقف المعلنة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبوحين يتضح أن أكبر نسبة من المبوحين المنخرطين في التنظيمات و المقدره ب 43,75% كانت ترى قبل انخراطها أن الشعارات المرفوعة من قبل التنظيمات الطلابية تتوافق مع مواقف البعض منها في حين لا تتوافق مع مواقف بعضها الآخر لتتخفف هذه النسبة إلى 19,63% عند المبوحين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى تعبير أصحاب هذا التصور عن رضاهم عن مواقف بعض التنظيمات الطلابية و تذرهم من مواقف تنظيمات أخرى . هذا من جهة و من جهة أخرى مدى تفاعل هؤلاء المبوحين مع نشاط التنظيمات الطلابية و احتكاكهم بها و الذي سمح لهم بفرزها .

أما الذين يتصورون أن الشعارات التي ترفعها التنظيمات الطلابية غير متوافقة مع مواقفها المعلنة في الواقع، فقد بلغت نسبتهم 59,81% عند المبوحين غير المنخرطين و التي تمثل الأغلبية منهم لتتخفف هذه النسبة إلى 23,75% عند المبوحين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

و هذا إقرار منهم على النظرة السلبية التي يحملونها عن التنظيمات الطلابية، و اتهام لها بعجزها عن تجسيد شعاراتها في الواقع .

في حين أن نسبة 32,50% من المبحوثين المنخرطين، كانوا يتصورون قبل انخراطهم أن الشعارات التي ترفعها التنظيمات متوافقة مع مواقفها المعلنة، لتتخفف هذه النسبة إلى 20,56% عند المبحوثين غير المنخرطين . و هذا يدل على رضى أصحاب هذا التصور عن مواقف التنظيمات الطلابية .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين غير المنخرطين يتصورون أن الشعارات التي ترفعها التنظيمات الطلابية لا تتوافق مع مواقفها المعلنة في الواقع، و هو ما لم نجده عند المبحوثين المنخرطين.

و منه نستنتج أن الصورة التي يحملها المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية تختلف عن الصورة التي كان يحملها أغلب المنخرطين قبل انخراطهم .

تحليل بيانات الفرضية الثانية

الفرضية : للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية

جدول رقم 19 : يبين مدى قبول الأولياء بأداء آراء أبنائهم المبحوثين و علاقته بجنسهم

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون				المبحوثون		
		المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى			ذكر	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	قبول أداء الآراء
77,01	144	69,16	74	75,86	44	61,22	30	87,50	70	84,62	33	90,24	37	
13,90	26	20,56	22	20,69	12	20,41	10	05	04	7,69	03	2,44	01	عدم القبول بأداء الآراء
9,09	17	10,28	11	3,45	02	18,37	09	7,50	06	7,69	03	7,32	03	القبول يتوقف على أحد الوالدين
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين و المقدره نسبتهم ب 77,01% كان الوالدان يقبلون بأداء آراءهم، مقابل نسبة 13,90% لم يكن الوالدان كذلك، بينما نسبة 09,09% أجابت إجابات أخرى .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين و عن علاقة سلوك الوالدين بجنس المبحوثين، يتضح أن الأغلبية الساحقة من المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره نسبتها ب 87,50% كان الوالدان يقبلان بأداء آرائها حيث أن قبول الوالدين يشمل نسبة 90,24% من الذكور و 84,62% من الإناث، لتتخفف نسبة قبول الوالدين عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 69,16%، حيث أن هذا القبول يشمل نسبة 75,86% من عدد الإناث و 61,22% من الذكور .

و هذا يشير إلى العلاقات الديمقراطية السائدة بين الوالدين و أبنائهم و التسامح في التعامل الأسري، سواء كانوا من الذكور أو الإناث .

أما المبحوثون الذين لم يكن والديهم يقبلون بأداء آراءهم، فقد بلغت نسبتهم عند غير المنخرطين 20,56%، حيث أن عدم القبول يشمل نسبة 20,69% من عدد الإناث و 20,41% من الذكور، لتتخفف النسبة عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية إلى 05%، حيث أن عدم القبول يشمل نسبة 07,69% من عدد الإناث و 02,44% من الذكور .

و هذا يشير إلى غياب المرونة في التعامل بين الوالدين و الأبناء، و سيادة أسلوب الشدة و علاقات التسلط داخل الأسرة، بما لا يتوافق مع متطلبات النمو، حيث أن ذلك لا يتوقف على جنس المبحوثين، و بالتالي فالوالدان كان يمارسان دورا سلبيا يتناقض مع مبدأ خفض التوتر عند الأبناء.

أما الذين قبول أداء آرائهم كان يتم من قبل أحد الوالدين فقد بلغت نسبتهم 10,28% عند المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية حيث أن ذلك السلوك من قبل الوالدين كان يشمل نسبة 18,37% من عدد الذكور و 03,45% من الإناث، لتتخفف النسبة عند المنخرطين إلى 07,50%، حيث أن اقتصار قبول أداء الآراء على أحد الوالدين يشمل نسبة 07,69% من عدد الإناث و 07,32% من الذكور .

و مما سبق ذكره، يتبين أن العلاقات الديمقراطية و المرونة في التعامل بين الوالدين و الأبناء هي السائدة عند أغلب المبحوثين سواء من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، بما يمكنه أن يساهم في تحقيق النمو النفسي و الانفعالي و الاجتماعي لديهم، و إكسابهم المعايير و القيم بعد عرض آرائهم و قبولها أو رفضها من قبل الوالدين، و بالتالي إثراء رصيدهم المعرفي و الخبراتي .

كما يتبين تفاهم الوالدين على نفس أسلوب التربية المتعلق بقبول أداء الآراء من قبل الأبناء، و عدم وجود تضارب بينهما، باعتبار أن أغلب المبحوثين كان والديهم معا يقبلان بأداء آرائهم أو يرفضان، حيث أن كل ذلك غير مرتبط بجنس المبحوثين .

و منه نستنتج أن أغلب المبحوثين، سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، كان الوالدان يقبلان بأداء آرائهم بما يسمح بتنمية قيم المشاركة لديهم، حيث لا يوجد فرق مؤثر بين الذكور و الإناث .

جدول رقم 20 : يبين أسلوب معالجة المشاكل داخل أسر المبحوثين و علاقته بجنسهم

المجموع الكلي	غير المنخرطين							المنخرطون							المبحوثون
	المجموع		انثى		ذكر		المجموع		انثى		ذكر				
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	أسلوب معالجة المشاكل	
65,24	122	57,94	62	60,34	35	55,10	27	75	60	74,36	29	75,61	31	المشاركة الجماعية	
29,95	56	36,45	39	36,21	21	33,74	18	21,25	17	20,51	08	21,95	09	إنفراد الوالدين	
4,81	09	5,61	06	3,45	02	8,16	04	3,75	03	5,13	02	02,44	01	إجابات أخرى	
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع	

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين كان والديهم يعتمدان أسلوب المشاركة الجماعية في معالجة المشاكل التي تطرأ على الأسرة و تقدر نسبتهم ب 65,24%، في حين تقدر نسبة المبحوثين الذين ينفرد والديهم بمعالجة المشاكل التي تطرأ على الأسرة ب 29,95%، بينما تعددت إجابات نسبة 4,81% من المبحوثين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، و عن علاقة أسلوب معالجة المشاكل داخل أسر المبحوثين بجنسهم، يتضح أن نسبة 75% من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية، كان والديهم يعتمدان على أسلوب المشاركة الجماعية في معالجة المشاكل التي تطرأ على الأسرة، حيث أن نسبة 75,61% من عدد الذكور و 74,36% من عدد الإناث كان والديهم يعتمدان على هذا الأسلوب، لتتخفف نسبة الاعتماد على أسلوب المشاركة الجماعية لدى الوالدين عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 57,94% حيث أن هذا الأسلوب كان يتبعه والدي نسبة 60,34% من عدد الإناث و 55,10% من عدد الذكور .

إن أسلوب المشاركة الجماعية في معالجة المشاكل التي تواجه الأسرة، يسمح لأفرادها بإبداء أفكارهم و آرائهم حول المشكلة محل النقاش دون تفرد أحدهم بذلك . و بالتالي توفير أكبر قدر من المعلومات حول طرق معالجتها سواء بالنسبة للذكور أو الإناث . بالمقابل تقدر نسبة من ينفرد والديهم بمعالجة المشاكل التي تطرأ على الأسرة ب 36,45% عند المبحوثين غير المنخرطين حيث تقدر نسبة الذكور اللذين ينتهجوا والديهم هذا الأسلوب نسبة 36,74%، بينما الإناث تقدر نسبتهم ب 36,21%، لتتخفف نسبة الاعتماد على هذا الأسلوب عند والدي المبحوثين المنخرطين إلى 21,25%، حيث يمثل أسلوب الوالدين نسبة 21,95% من عدد الذكور و 20,51% من الإناث .

و هذا يشير إلى عدم توفر أسر هؤلاء المبحوثين على هامش من الحرية في إبداء الرأي، و في إشراك أفرادها في ما يطرأ عليها من مشاكل، حيث أنه غير مرتبط بجنس المبحوثين .

بينما تعددت إجابات 05,61% من المبحوثين غير المنخرطين، حيث أن هذا التعدد شمل نسبة 08,16% من عدد الذكور و 03,45% من عدد الإناث لتتخفف نسبة تعدد الإجابات عند المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية إلى 03,75%، حيث شملت نسبة 05,13% من عدد الإناث و 02,44% من عدد الذكور .

حيث أقرت مجموعة من فئة المبحوثين الذين تعددت إجاباتهم أن أسلوب معالجة المشاكل مرتبط بنوعيتها، فبعض المشاكل كان ينفرد الوالدان بمعالجتها أما البعض الآخر فيساهم أفراد الأسرة في اقتراح سبل مواجهتها، بينما أقرت مجموعة أخرى بأنفراد أحد الوالدين بذلك و ليس كلاهما و هذا يشير إلى عدم تعاونهما في هذا الجانب .

و مما سبق ذكره، يتضح أن أسلوب المشاركة الجماعية في معالجة المشاكل التي تواجه الأسرة هو الأسلوب الذي انتهجه الوالدان لدى أغلب المبحوثين، و لكنه بنسبة أكبر عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية مقارنة بغير المنخرطين، و هذا يبين الجو الديمقراطي السائد داخل الأسرة، والذي لم يقتصر على جنس واحد من المبحوثين، بل يشمل الجنسين معا .

و منه نستنتج أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، قد خضعوا لنفس أسلوب التنشئة الاجتماعية المتعلق بأسلوب معالجة المشاكل التي تطرأ على الأسرة، حيث استخدم الوالدان أسلوبا سويا يدعم قيم المشاركة لديهم، و هذا الأسلوب غير مرتبط بجنس المبحوثين .

جدول رقم 21 : يبين سلوك الوالدين اتجاه تصرفات أبنائهم المبحوثين و علاقته بجنسهم

المبحوثون	غير المنخرطين						المنخرطون						سلوك الوالدين	
	المجموع الكلي		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر			
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
يتركان لك هامش من الحرية	80,21	150	75,70	81	74,14	43	77,55	38	86,25	69	84,62	33	87,80	36
يمليان عليك تصرفاتك	19,79	37	24,30	26	25,86	15	22,45	11	13,75	11	15,38	06	12,20	05
المجموع	100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 80,21% من المبحوثين كان الوالدان يتركون لهم هامش من الحرية في التصرف، بينما نسبة 19,79% من المبحوثين كان الوالدان يمليان عليهم تصرفاتهم .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، و عن علاقة سلوك الوالدين بجنس المبحوثين، يتضح أن نسبة 86,25% من المنخرطين في التنظيمات الطلابية كان الوالدان يتركون لهم هامشا من الحرية في التصرف، حيث أن هذا السلوك من قبل الوالدين يشمل

نسبة 87,80% من عدد الذكور و 84,62% الإناث، لتتخفص النسبة عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 75,70%، حيث أن سلوك الوالدين يشمل نسبة 77,55% من عدد الذكور و 74,14% من الإناث .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين، لم يكن والديهم يتدخلان في كل تصرفاتهم و يفرضانها عليهم، بل كانا يتيحان لهم هامشا من الحرية في التصرف بما يتيح لهم مجالا أكبر للتعلم و اكتساب الخبرات، حيث أن هذه الحرية لم تكن مقتصرة على جنس واحد من المبحوثين، بل كانت متوفرة عند الجنسين .

أما المبحوثون الذين كان الوالدان يمليان عليهم تصرفاتهم، فقد بلغت نسبتهم عند غير المنخرطين 24,30%، حيث أن هذا السلوك من قبل الوالدين كان يشمل نسبة 25,86% من الإناث و 22,45% من الذكور، لتتخفص النسبة عند المبحوثين المنخرطين إلى 13,75% حيث أن سلوك الوالدين عند هؤلاء المبحوثين كان يشمل نسبة 15,38% من الإناث و 12,20% من الذكور .

و هذا يشير إلى أن والدي هذه الفئة من المبحوثين، كانا يستخدمان في تربية أبنائهم أساليب غير سوية تتسم بالتسلط أو الحماية الزائدة، بما لا يسمح لهم بالتعلم بأنفسهم و بما يختارونه مما يحيط بهم حيث هذا الأسلوب من قبل الوالدين كان يشمل الجنسين معا .

و مما سبق ذكره، تبين أن أغلب المبحوثين كان الوالدان يتركان لهم هامشا من الحرية في التصرف، بما يتيح لهم حيزا أكبر للتفاعل مع محيطهم بما يحمله من مواقف و خبرات و أفكار، حيث أن هذا السلوك من قبل الوالدين غير مقتصر على جنس واحد من المبحوثين، بل كان يشمل الجنسين معا . و هذا يدل إما أن للوالدين ثقافة تربوية سليمة يمارسانها على أبنائهم المبحوثين في سيرورة تنشئتهم الاجتماعية أو إلى نقص في الاتصال بين الوالدين و أبنائهم .

إن فئة المبحوثين التي كان الوالدان يمليان عليها تصرفاتها و المقدرة نسبتها ب 13,75%، لم يشكل أسلوب تنشئتها عائقا لها للبحث عن جماعات و منظمات تستطيع من خلالها المشاركة و ممارسة النشاطات و التي من بينها التنظيمات الطلابية، و الذي ربما كان دافعا لها للقيام بذلك .

و منه نستنتج أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، قد خضعوا لنفس أسلوب التربية المتعلق بترك هامش من الحرية في التصرف من قبل الوالدين، حيث أن هذا الأسلوب غير مرتبط بجنسهم .

جدول رقم 22 : يبين أسلوب التدريس المتبع من قبل معلمي المبحوثين

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	
57,75	108	50,47	54	67,50	54	المشاركة و العمل الجماعي
32,62	61	42,05	45	20	16	الإلقاء
09,63	18	07,48	08	12,50	10	إجابة أخرى
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين انتهج معلومهم أسلوب المشاركة و العمل الجماعي و تقدر نسبتهم 57,75%، بالمقابل بلغت نسبة الذين انتهج معلومهم أسلوب الإلقاء 32,62%، بينما أجابت نسبة 09,63%، من المبحوثين أن أسلوب التدريس لم يكن نفسه عند كل المعلمين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أغلبية المنخرطين في التنظيمات الطلابية أقروا بأن معلمهم انتهجوا في عملية التعليم أسلوب المشاركة و العمل الجماعي و تقدر نسبتهم ب 67,50% لتتخفض هذه النسبة إلى 50,47% عند غير المنخرطين . و هو ما يعادل نصف عددهم تقريبا .

و هذا يشير إلى أن القدرة على العمل و التواصل مع الآخرين و التعبير عن الأفكار أمام الآخر قد تمت محاولة تكريسه من طرف المعلمين عند هذه الفئة من المبحوثين .
بالمقابل بلغت نسبة المبحوثين غير المنخرطين الذين أقروا بأن معلمهم انتهجوا أسلوب الإلقاء 42,05% لتتخفض النسبة إلى 20% عند المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن هذه الفئة من المبحوثين، قد وجدت نفسها مستمعة لما يقوله المعلم .
حافطة و مستظهرة له أثناء الامتحانات .

بينما أقرت نسبة 12,50% من المنخرطين و 07,48% من غير المنخرطين إلى أن أسلوب التدريس يرتبط بنوعية المعلمين، فبعضهم انتهج أسلوب المشاركة و العمل الجماعي، و البعض الآخر أسلوب الإلقاء .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلبية المبحوثين، انتهج معلومهم أسلوب المشاركة و العمل الجماعي في عملية التعليم، و لكن بنسبة أكبر عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية مقارنة بغير المنخرطين .

و منه نستنتج أن المدرسة، كأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بما تملكه من فرص في تشكيل نمو الطفل و تعديله، و المعلم كأساس لهذه العملية، قد كانت بالنسبة لأغلب المبحوثين، سواء المنخرطين أو غير المنخرطين مجالاً لتعلم قيم المشاركة و العمل الجماعي .

جدول رقم 23 : يبين مدى مشاركة المبحوثين في القسم و علاقته بجنسهم

المجموع الكلي	غير المنخرطين								المنخرطون				المبحوثون		
	المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر				
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
														المشاركة	
	57,75	108	54,21	58	56,90	33	51,02	25	62,50	50	61,54	24	63,41	26	يشارك
	31,55	59	37,38	40	32,76	19	42,86	21	23,75	19	23,08	09	24,39	10	لا يشارك
	10,70	20	08,41	09	10,34	06	06,12	03	13,75	11	15,38	06	12,20	05	أحياناً
	100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين والمقدرة نسبتهم 57,75% كانوا يشاركون في القسم، بينما الذين لا يشاركون تقدر نسبتهم ب 31,55%، في حين أن الذين يشاركون من حين لآخر تقدر نسبتهم ب 10,70%

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين . يتضح أن أغلبية المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا يشاركون في القسم، و تقدر نسبتهم ب 62,50% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 63,41% من الذكور و 61,54% من الإناث، لتتخفف النسبة إلى 54,21% عند المبحوثين غير المنخرطين، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 56,90% من الإناث و 51,02% من الذكور .

أما الذين لا يشاركون في القسم، فتقدر نسبتهم عند المبحوثين غير المنخرطين ب 37,83% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 42,86% من الذكور و 32,76% من الإناث، لتتخفف النسبة إلى 23,75% عند المبحوثين المنخرطين حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 24,39% من الذكور و 23,08% من الإناث .

بينما الذين يشاركون من حين لآخر، فتقدر نسبتهم ب 13,75% عند المبحوثين المنخرطين حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 15,38% من الإناث و 12,20% من الذكور لتتخفف النسبة إلى 08,41% عند المبحوثين غير المنخرطين حيث تعبر عن إجابة 10,34% من الإناث و 06,12% من الذكور .

و منه يتضح أن أغلب المبحوثين كانوا يشاركون في القسم سواء كانوا ذكورا أو إناثا، و لكن بنسبة أكبر عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية مقارنة بغير المنخرطين، و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين كانوا فاعلين إيجابيين داخل القسم يعبرون عن أفكارهم و يجيبون عن أسئلة معلمهم، و لم يكونوا مستمعين فقط لما يقوله المعلم و يقوم به .

جدول رقم 24 : يبين العلاقة بين المشاركة داخل القسم و إبداء الآراء داخل الأسرة لدى المبحوثين

المبحوثون	المنخرطون				غير المنخرطين			
	يشارك		لا يشارك		يشارك		لا يشارك	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
أداء الآراء	96	48	84,21	16	86,21	50	40	16
يؤدي آراءه	48	24	72,73	08	72	90	08	38,89
لا يؤدي آراءه	04	02	15,79	03	13,79	08	60	24
المجموع	100	50	100	11	100	80	100	40

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين، كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة، و تقدر نسبتهم بـ 78,07%، في حين تقدر نسبة الذين لا يؤدون آراءهم داخل الأسرة بـ 21,93% و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، و عن علاقة المشاركة في القسم بأداء الآراء داخل الأسرة، يتضح بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية الذين كانوا يشاركون في القسم أن نسبة 96% منهم كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة مقابل 04% لم يكونوا كذلك، لتتخفص نسبة الذين كانوا يشاركون في القسم من المبحوثين غير المنخرطين و كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة إلى 86,21% مقابل 13,79% لم يؤدوا آراءهم .

أما الذين لم يشاركووا في القسم من المبحوثين المنخرطين، فإن نسبة 84,21% منهم كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة، مقابل 15,73% لم يكونوا كذلك، لتتخفص النسبة عند المبحوثين غير المنخرطين الذين لم يكونوا يشاركون في القسم و كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة إلى 40% مقابل 60% لم يكونوا يؤدون آراءهم .

بينما الذين كانوا يشاركون من حين لآخر داخل القسم من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية، فإن نسبة 72,73% منهم كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة مقابل 27,27% لم يكونوا كذلك، لتتخفص النسبة عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 69,16% ممن كانوا يشاركون و يؤدون آراءهم داخل الأسرة . مقابل نسبة 11,11% لم يكونوا يؤدون آرائهم .

إن القراءة الإحصائية تشير إلى أن أغلب المبحوثين الذين كانوا يشاركون داخل القسم، كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة، سواء عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، و منه فالأسلوب الذي كانت تتبعه الأسرة في عملية التنشئة من حيث السماح لابنها المبحوث بأداء آراءه و عدم كبتها بداخله، قد لعب دورا في دعم قيم المشاركة لديه في المدرسة و بالتالي فهو لم يكن مضطرا لتغيير سلوكه المشارك أو تعديله و إنما الاستمرار في أداءه .

كما تشير القراءة الإحصائية إلى أن أغلبية الذين لم يشاركووا داخل القسم من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا يؤدون آراءهم داخل الأسرة، و هذا يدل على أن هذه الفئة من المبحوثين لم تجد ما يشجعها على المشاركة و الاستمرار في أداء آراءها و التعبير عن أفكارها و الذي يعود إلى أسلوب التعليم المنتهج من قبل المعلمين و هنا نلاحظ عدم التكامل بين أسلوب الأسرة و المدرسة في دعم قيم المشاركة لدى هذه الفئة من المبحوثين .

و منه نستنتج أن هناك علاقة بين مشاركة المبحوثين داخل القسم و أداءهم لأرائهم داخل الأسرة .

جدول رقم 25 : يبين مدى تنظيم مسابقات مدرسية من طرف المؤسسات التعليمية للمبحوثين

المبحوثون		المنخرطون		غير المنخرطين		المجموع	
تنظيم مسابقات		تنظم		لا تنظم		المجموع	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
61	76,25	95	88,79	156	83,42	187	100
19	23,75	12	11,21	31	16,58	107	100
80	100	107	100	187	100		

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين و المقدره نسبتهم ب 83,42% أقروا بتنظيم مسابقات مدرسية من قبل مؤسساتهم التعليمية خلال مسارهم الدراسي، بينما لم تقر نسبة 16,58% من المبحوثين بذلك .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن نسبة 88,79% من المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية أقروا بتنظيم مسابقات مدرسية من قبل مؤسساتهم التعليمية خلال مسارهم الدراسي لتتخفف هذه النسبة إلى 76,25% لدى المبحوثين المنخرطين .

بينما الذين أقروا بعكس ذلك فقد بلغت نسبتهم 23,75% لدى المبحوثين المنخرطين و 11,21% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو من غير المنخرطين أقروا بأن مؤسساتهم التعليمية كانت تنظم نشاطات مدرسية في شكل مسابقات بين التلاميذ . و بالتالي فقد أتاحت لهم فرص السعي و النشاط و التعبير عن إمكانياتهم و الاحتكاك بالآخرين من خلال المشاركة في هذه النشاطات .

و منه نستنتج أن المدرسة كانت لأغلب المبحوثين مجالاً لغرس و تعلم قيم المشاركة . سواء كانوا من المنخرطين أو غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية .

جدول رقم 26 : يبين نوع المسابقات المدرسية المنظمة من قبل المؤسسات التعليمية للمبحوثين

المبحوثون	المنخرطون		غير المنخرطين		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نوع المسابقات						
علمية	59	36,65	94	34,18	153	35,09
فنية	59	36,65	95	34,55	154	35,32
رياضية	43	26,70	86	31,27	129	29,59
مجموع الإجابات	161	100	275	100	436	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 35,32% من الإجابات أقرت بأن المسابقات المدرسية المنظمة من قبل المؤسسات التعليمية كانت تتضمن نشاطات علمية، بينما نسبة 35,09% أقرت بأن النشاطات كانت فنية . أما النشاطات الرياضية فقد أقرتها نسبة 29,59% .

و بتوزيع عدد مجموع الإجابات وفقاً لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن نسبة 36,65% من إجابات المبحوثين المنخرطين اعتبرت أن المسابقات كانت علمية لتتخض هذه النسبة قليلاً عند المبحوثين غير المنخرطين و تبلغ 34,18% .

بينما نسبة 36,65% اعتبرت أن المسابقات ذات طابع فني لتتخض هذه النسبة قليلاً و تبلغ 34,55% لدى المبحوثين غير المنخرطين، أما الطابع الرياضي فقد أقرته نسبة 31,27% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين، لتتخض هذه النسبة إلى 26,70% لدى المبحوثين المنخرطين .

و مما سبق ذكره يتضح أن النشاطات المدرسية المنظمة في شكل مسابقات من قبل المؤسسات التعليمية للمبحوثين متنوعة بين علمية و فنية و رياضية، حيث عبرت الأغلبية الساحقة من المبحوثين المنخرطين و غير المنخرطين أن المسابقات لم تنحصر في نوع واحد بل كانت

تتضمن الأنواع الثلاثة مع بعضها . و هو ما يتيح للمبحوثين فرص و مجالات أكبر للمشاركة و التعبير عن قدراتهم و مواهبهم .

و منه نستنتج أن المدرسة كانت لأغلب المبحوثين فضاء لتعلم قيم المشاركة من خلال النشاطات التي تنظمها .

جدول رقم 27 : يبين مدى مشاركة المبحوثين في المسابقات المدرسية

المبحوثون		المنخرطون		غير المنخرطين		المجموع	
المشاركة	ك	%	ك	%	ك	%	ك
يشارك	43	70,49	67	70,53	110	70,51	110
لم يشارك	18	29,51	28	29,47	46	29,49	46
المجموع	61	100	95	100	156	100	156

(61) و (156) لا تعبر عن عدد أفراد العينة بل عدد الإجابات .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين كانوا يشاركون في المسابقات المدرسية المنظمة من قبل مؤسساتهم التعليمية و تقدر نسبتهم ب 70,51% بينما نسبة 29,49% من المبحوثين لم تكن تشارك .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن نسبة 70,53% من المبحوثين غير المنخرطين كانت تشارك في المسابقات، و بنسبة مشاركة مقاربة لها لدى المبحوثين المنخرطين حيث قدرت ب 70,49% .

و بالمقابل بلغت نسبة الذين لم يشاركوا في المسابقات 29,51% لدى المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و 29,47% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يبين أن أغلب المبحوثين كانوا يشاركون في المسابقات المدرسية و بنسب متساوية تقريبا بين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و غير المنخرطين و هذا يدل على استجاباتهم لهذه النشاطات و التي تسمح لهم بإبراز مواهبهم و قدراتهم، حيث أن تنظيم النشاطات في شكل مسابقات يوفر جوا من المنافسة بين التلاميذ يدفعهم إلى إعطاء أحسن ما يملكون .

جدول رقم 28 : يبين مدى انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في تنظيم طلابي

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون						المبحوثون
		المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	إنخراط أحد أفراد الأسرة في تنظيم طلابي
13,90	26	06,54	07	05,17	03	08,16	04	23,75	19	38,46	15	09,76	04	منخرط
86,10	161	93,46	100	94,83	55	91,84	45	76,25	61	61,54	24	90,24	37	غير منخرط
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلبية المبحوثين لم يسبق لأحد من أفراد أسرهم الانخراط في تنظيم طلابي، و تقدر نسبتهم ب 86,10% بينما الذين سبق لأحد من أفراد أسرهم الانخراط فتقدر نسبتهم ب 13,90% .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح بالنسبة للطلبة المنخرطين، أن نسبة 76,25% منهم لم يسبق لأحد من أفراد أسرهم الانخراط في تنظيم طلابي حيث أن هذه النسبة تعبر عن إجابة 90,24% من الذكور و 61,54% من الإناث .

بالمقابل فإن نسبة 23,75% من المبحوثين المنخرطين أقروا بأن أحد أفراد أسرهم سبق له الانخراط في تنظيم طلابي، حيث أن هذه النسبة تعبر عن إجابة نسبة 09,76% من الذكور و 38,46% من الإناث

أما بالنسبة للمبحوثين غير المنخرطين فإن نسبة 93,46% منهم، أقرت بأنه لم يسبق لأحد من أفراد أسرها الانخراط في تنظيم طلابي حيث أن هذه النسبة تعبر عن إجابة نسبة 91,84% من الذكور و 94,83% من الإناث .

بالمقابل فإن نسبة 06,54% من المبحوثين غير المنخرطين قد سبق لأحد من أفراد أسرها الانخراط في تنظيم طلابي، حيث أن هذه النسبة تعبر عن إجابة نسبة 08,16% من الذكور و 05,17% من الإناث .

و مما سبق ذكره، يتبين أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين لم يسبق لأحد من أفراد أسرهم الانخراط في تنظيم طلابي، سواء كانوا من الذكور أو الإناث .

و بالتالي انعدام أي تأثير كان من الممكن أن يمارسه هؤلاء الأفراد في حالة انخراطهم، على المبحوثين بما يسمح لهم باكتساب معارف وسلوكات تدفعهم إلى الانخراط في التنظيم الطلابي أو دعوتهم مباشرة إلى القيام بذلك باعتباره إحدى مهام العضو المنخرط .

و منه نستنتج عدم وجود علاقة بين انخراط الطالب و انخراط أحد أفراد أسرته في تنظيم طلابي سواء عند المبحوثين الذكور أو الإناث .

جدول رقم 29 : يبين مدى انخراط أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي و علاقته

بجنسهم

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون						المبحوثون انخراط أحد أفراد الأسرة
		المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
40,64	76	18,69	20	20,69	12	16,33	08	70	56	76,92	30	63,41	26	منخرط
59,36	91	81,31	87	79,31	46	83,67	41	30	24	23,08	09	36,59	15	غير منخرط
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 59,36% من المبحوثين ليس لديها أحد من أفراد الأسرة منخرط في جمعية أو حزب سياسي، بينما نسبة 40,64% لديها أحد من أفراد الأسرة منخرط في جمعية أو حزب سياسي .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره نسبتهم ب 70% أحد أفراد أسرهم منخرط في جمعية أو حزب سياسي، حيث أن هذه النسبة تعبر عن إجابة نسبة 76,92% من الإناث و 63,41% من الذكور، لتتخفف نسبة 70% إلى 20% عند المبحوثين غير المنخرطين حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 20,69% من الإناث و 16,33% من الذكور .

أما بالنسبة للمبحوثين الذين ليس لديهم أحد من أفراد الأسرة منخرط في جمعية أو حزب سياسي، فقد بلغت نسبتهم 81,31% عند المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 83,67% من الذكور و 79,31% من الإناث، لتتخفف عن إجابة

81,315 إلى 18,69% عند المبحوثين المنخرطين حيث تعبر عن إجابة 20,69% من الإناث و 16,33% من الذكور .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المنخرطين في التنظيمات الطلابية أحد أفراد أسرهم منخرط في جمعية أو حزب سياسي، بينما أغلب غير المنخرطين لا يتوفر لديهم ذلك .

و هذا يدفعنا إلى استنتاج علاقة بين انخراط الطالب في التنظيم الطلابي و انخراط أحد أفراد أسرته في جمعية أو حزب سياسي من خلال عملية التفاعل بينهما، و التي تسمح للمبحوث باكتساب سلوك و معايير و اتجاهات معينة نحو أدوار اجتماعية، تيسر له الاندماج في الجماعات و المنظمات و التي من بينها التنظيمات الطلابية .

إن العلاقة المذكورة، ليست مرتبطة بجنس المبحوثين، حيث أن أغلب المبحوثين المنخرطين سواء كانوا من الذكور أو الإناث أحد أفراد أسرهم منخرط في جمعية أو حزب سياسي، رغم أن النسبة مرتفعة عند الإناث مقارنة بالذكور .

جدول رقم 30 : يبين زمن انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي و

علاقته بجنسهم

الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
زمن الانخراط		ك	%	ك	%	ك	%
قبل انخراط المبحوثين في التنظيم الطلابي		22	84,62	29	96,67	51	91,07
بعد انخراط المبحوث في التنظيم الطلابي		04	15,38	01	03,33	05	08,93
المجموع		26	100	30	100	56	100

(26) و (30) لا تعبر عن عدد أفراد العينة بل الذين أجابوا بأن أحد أفراد أسرهم منخرط في جمعية أو حزب سياسي .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية، انخرط أحد أفراد أسرهم في جمعية أو حزب سياسي حدث قبل انخراطهم في التنظيم الطلابي، و تقدر نسبتهم ب 91,07% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 96,67% من الإناث و 84,62% من الذكور .

بالمقابل فقد بلغت نسبة الذين كان انخراطهم أحد أفراد أسرهم في جمعية أو حزب سياسي بعد انخراطهم في التنظيم الطلابي 08,93% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 15,38% من الذكور و 03,33% من الإناث .

و هذا يدفعنا إلى تأكيد العلاقة بين انخراط الطالب في التنظيم الطلابي و انخراط أحد أفراد أسرته في جمعية أو حزب سياسي، و نفي ارتباط هذه العلاقة بالجنس رغم أن نسبة الإناث اللواتي أقررن بأن انخراط أحد أفراد أسرهن في جمعية أو حزب سياسي كان قبل انخراطهن في التنظيم الطلابي مرتفع مقارنة بالذكور . و هذا يجبرنا إلى القول بأن الإناث هم أكثر تأثراً بذلك الفرد، بما يستطيع أن ينشره داخل الوسط الأسري من أفكار و سلوكات تكسبهن معايير و اتجاهات معينة نحو مواقف اجتماعية، و دراية بنتائج ذلك الانخراط .

إن انخراط الطالب في التنظيم الطلابي و انخراط أحد أفراد أسرته في جمعية أو حزب سياسي قد يكون تقليداً لذلك الفرد أو تأثراً بأفكاره و التي تدفع المبحوث إلى البحث عن منظمات المجتمع التي يستطيع أن ينشط فيها و يحقق من خلالها أهدافه، حيث تكون هذه المنظمات مرتبطة بذلك لحزب السياسي، أو تكون كمنطقة عبور يجعلها الطالب للمرور إلى الممارسة السياسية أو نيل بعض المناصب الإدارية مستقبلاً و التي تساعده على خدمة التنظيم الطلابي المنخرط فيه، هذا الأخير الذي يسعى إلى تحقيق ذلك، حيث أن بروز بعض التنظيمات الطلابية في الساحة الجامعية و نشاطها المكثف أحد أسبابه أن لهذه التنظيمات أعضاء كانوا ينشطون فيها تيوؤوا مناصب سياسية أو إدارية خاصة على مستوى الجامعة أو الإقامات لجامعية حيث يعملون على تسهيل عمل هذه التنظيمات و القيام بنشاطاتها على حساب تنظيمات أخرى، كما جاء في حوار أجريناه مع بعض المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية .

جدول رقم 31 : يبين سلوك الأسرة اتجاه انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية و علاقته بالجنس

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون						المبحوثون
		المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر		
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	سلوك الأسرة
12.84	24	01.87	02	/	/	04.08	02	27.50	22	28.21	11	26.83	11	التشجيع
19,25	36	18,69	20	24,14	14	12,25	06	20	16	23,08	09	07'17	07	التحذير
43.85	82	50.47	54	63.79	37	34.69	17	35	28	30.77	12	39.03	16	الهدف هو الحصول على الشهادة فقط
24.06	45	28.97	31	12.07	07	48.98	24	17.50	14	17.94	07	17.07	07	لا تتدخل
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	17,90	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلبية المبحوثين ترفض أسرهم مشاركتهم في أي نشاط خارج الدراسة، حيث ترى أن هدفهم الحصول على الشهادة فقط، و تقدر نسبتهم ب 43,85%، بينما الذين لا تتدخل أسرهم في مسألة الانخراط في التنظيمات الطلابية باعتبار أن ليس لها علم بها فتقدر نسبتهم ب 24,06%، في حين أن الذين تحذرهم أسرهم من الانخراط فتقدر نسبتهم ب 19,25%، أما نسبة الذين تشجعهم أسرهم على الانخراط فتقدر ب 12,84% .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، و عن علاقة سلوك الأسرة بجنسهم، يتضح أن نسبة 35% من المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية ترى أسرهم أن الهدف من التحاقهم بالجامعة هو الحصول على الشهادة حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 39,03% من عدد الذكور و 30,77% من الإناث، لتتخض النسبة إلى 50,47% عند المبحوثين غير المنخرطين، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 63,79% من عدد الإناث و 34,69% من الذكور .

و هذا يشير إلى أن هذه الأسر متخوفة من انعكاسات مشاركة أبنائها في نشاطات خارج الدراسة على مسارهم الدراسي، حيث تحصر مهمتهم في طلب العلم بعيدا عن أي ممارسات

أخرى . و بالتالي فهي قد نزعَت عن الجامعة كمحيط يتفاعل فيه الطلبة، مليء بالمواقف و العلاقات كل الوظائف، و حصرتها في الوظيفة التعليمية التي تنتهي بمنح الشهادة فقط .
إن هذه الصورة التي تحملها الأسرة عن المشاركة في نشاطات خارج الدراسة ليست متعلقة بجنس المبحوثين عند المنخرطين في التنظيمات الطلابية فنسبة الذكور و الإناث ممن ينتمون إلى هذه الأسر متقاربة .

بينما عند المبحوثين غير المنخرطين لها علاقة، فنسبة الإناث اللواتي لأسرهن هذه الصورة مرتفعة حيث تمثل أغليبيتهم مقارنة بالذكور و هذا يدل على رفض الأسر لأي ممارسات رسمية لبناتها غير متعلقة بالتحصيل العلمي مقارنة بالذكور .

أما الذين شجعهم أسرهم على الانخراط في التنظيمات الطلابية، فقد بلغت نسبتهم عند المبحوثين المنخرطين 27,50%، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 28,21% من عدد الإناث و 26,83% من الذكور، لتتخفف النسبة عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 01,87%، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 04,08% من عدد الذكور و 0% عند الإناث .

و هذا يشير إلى أن هذه الأسر تحمل معلومات عن التنظيمات الطلابية سمحت لها بتكوين صورة إيجابية عنها، دفعتها إلى تشجيع أبنائها المبحوثين إلى الانخراط فيها سواء كانوا من الذكور أو الإناث .

بينما الذين حذرتهم أسرهم من الانخراط فتقدر نسبتهم ب 20% عند المبحوثين المنخرطين حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 23,08% من الإناث و 17,07% من الذكور، لتتخفف النسبة إلى 18,69% عند المبحوثين غير المنخرطين حيث تعبر عن إجابة 24,14% من عدد الإناث و 12,25% من الذكور .

و هذا يشير إلى أن هذه الأسر تحمل صورة سلبية عن هذه التنظيمات دفعتها إلى تحذير أبنائها من الانخراط فيها، و الذي يمكن أن ينعكس عليهم سلبا رغم أنها لا ترفض مشاركتهم في نشاطات خارج الدراسة باعتبارها أنها لا ترى أن الهدف الوحيد من التحاقهم بالجامعة هو الحصول على الشهادة فقط

أما الذين لا تتدخل أسرهم، و تترك لهم حرية التصرف و العمل بما يرونه مناسباً فتبلغ نسبتهم 28,97% عند المبحوثين غير المنخرطين، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 48,98% من الذكور و 12,07% من الإناث، لتتخفض النسبة إلى 17,50% عند المبحوثين المنخرطين حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 17,94% من عدد الإناث و 17,07% من الذكور .

و هذا يشير إلى أن لهذه الأسر ثقة في قدرة أبنائها المبحوثين على التصرف بما لا ينعكس عليهم بالسلب و بالتالي حسن اختيارهم أو أنها من الأسر التي ينعقد الاتصال بين أفرادها .

إن عدم تدخل الأسرة في اختيارات أبنائها ليس له علاقة بالجنس بالنسبة للمبحوثين المنخرطين، أما عند غير المنخرطين فإننا نلاحظ من الجدول أن الذكور هم الأكبر نسبة من حيث عدم تدخل أسرهم مقارنة بالإناث و بالتالي فهم من يملكون أكبر حيز من الحرية في التصرف .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين فيها، سلوك أسرهم لا يشجع على الانخراط في التنظيمات، حيث يتمحور حول تحذيرهم من فعل ذلك، أو أن الهدف من التحاقهم بالجامعة هو الحصول على الشهادة فقط، بعيداً عن أي ممارسات أخرى و هذا يدل على أن الأسر قد حصرت وظيفة الجامعة في الوظيفة التعليمية فقط و نزعت عنها كل الوظائف الأخرى .

إن سلوك الأسرة غير المشجع على الانخراط، لم يمنع المبحوثين من الانخراط في التنظيمات الطلابية و بالتالي لم يكن له تأثير، و هذا ربما يعود إلى أنها لم تفرض ذلك على أبنائها أو يعود إلى المرحلة العمرية التي هم فيها .

و بالربط مع الجدول رقم (29) حيث أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية أحد أفراد أسرهم منخرط في جمعية أو حزب سياسي، يتضح أن ذلك لم يشكل دافعاً للأسرة، أو على الأقل لذلك الفرد لتشجيع المبحوث و دفعه إلى الممارسة الجموعية من خلال التنظيمات الطلابية .

جدول رقم 32 : يبين مدى انخراط المبحوثين في النوادي قبل التحاقهم بالجامعة

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون				المبحوثون الإنخراط		
		المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى			ذكر	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
48,13	90	28,04	30	18,97	11	38,78	19	75	60	69,23	27	80,49	33	انخرط
51,87	97	71,96	77	81,03	47	61,22	30	25	20	30,77	12	19,51	08	لم ينخرط
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين لم ينخرطوا في أي نادي في الفترة السابقة على التحاقهم بالجامعة، و تقدر نسبتهم ب 51,87%، بينما تقدر نسبة المنخرطين ب 48,13% .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية، كانوا منخرطين في نوادي قبل التحاقهم بالجامعة، حيث قدرت نسبتهم ب 75% و هي تعبر عن إجابة نسبة 80,49% من الذكور و 69,23% من الإناث، لتتخف نسبة 75% إلى 28,04% عند غير المنخرطين و هي تعبر عن إجابة نسبة 38,78% من الذكور و 18,97% من الإناث .

بالمقابل بلغت نسبة المبحوثين غير المنخرطين الذين لم يسبق لهم الانخراط في نادي في الفترة السابقة على التحاقهم بالجامعة 71,96% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 81,03% من الإناث و 61,22% من الذكور، لتتخف النسبة إلى 25% عند المبحوثين المنخرطين في

التنظيمات الطلابية حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 30,77% من الإناث و 19,51% من الذكور .

و هذا يشير إلى العلاقة الموجودة بين انخراط المبحوث في النوادي في الفترة السابقة على التحاقه بالجامعة و انخراطه في التنظيمات الطلابية، و نفي ارتباط هذه العلاقة بجنس المبحوثين، و بالتالي الدور الذي تلعبه هذه النوادي بما تكرسه لدى المنخرط فيها من سلوكيات و خبرات تدفعه إلى الانخراط في منظمات المجتمع، و التي منها التنظيمات الطلابية .

و منه نستنتج أن قيم المشاركة و العمل المنظم في إطار مؤسسة رسمية (خارج المدرسة) قد تم تكريسه لدى المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية في سيرورة تنشئتهم الاجتماعية، و هو ما لم يتوفر للمبحوثين غير المنخرطين من خلال الممارسات الجماعية داخل النوادي و تنمية روح المشاركة لديهم .

جدول رقم 33: يبين مدى انخراط المبحوثين في الجمعيات و النوادي بعد التحاقهم بالجامعة

المجموع الكلي	غير المنخرطين								المنخرطون				المبحوثون انتساب	
	المجموع		أنثى		ذكر		المجموع		أنثى		ذكر			
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
41,18	77	12,15	13	08,62	05	16,33	08	80	64	87,18	34	73,17	30	منخرط
58,82	110	87,85	94	91,38	53	83,67	41	20	16	12,82	05	26,83	11	غير منخرط
100	187	100	107	100	58	100	49	100	80	100	39	100	41	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين غير منخرطين في جمعيات أو نوادي بعد التحاقهم بالجامعة و تقدر نسبتهم ب 58,82%، بينما نسبة المنخرطين تقدر ب 41,18%.

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المنخرطين في التنظيمات لطلابية و المقدره نسبتهم ب 80%منخرطون في جمعيات و نوادي حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 87,18% من الإناث و 73,17% من الذكور، لتتخفف هذه النسبة إلى 12,15% عند المبحوثين غير المنخرطين، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 16,33% من الذكور و 08,62% من الإناث .

بالمقابل بلغت نسبة المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية الذين هم غير منخرطين في جمعيات أو نوادي 87,85% حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 91,38% من الإناث و 83,67% من الذكور، لتتخفف النسبة إلى 08,62% عند المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية، حيث تعبر هذه النسبة عن إجابة 16,33% من الذكور و 08,62% من الإناث .

و هذا يشير إلى أن انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية أو عدمه لا يتوقف على هذه الأخيرة، و إنما يتعداه إلى مختلف الجمعيات و النوادي، حيث لا يتوقف ذلك على جنس المبحوثين و هذا من جهته يدل، على درجة المساهمة في منظمات المجتمع المدني من قبل المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و بالتالي المشاركة في تحقيق التنمية، باعتبار أن المشاركة بكافة أشكالها و مجالاتها تعبير صادق عن حق من حقوق الإنسان و أداة للتنمية و أسلوب للممارسة السياسية و المسؤولية الاجتماعية و التربوية لأفراد المجتمع، و تعطي الفرد الحق في إخضاع كافة القضايا التي تؤثر في حياته و حياة جماعته للمناقشة و إبداء الرأي، و بالتالي تنمي الشعور بالانتماء، و تستقطب الطاقات و تحفزها للمساهمة الاجتماعية، بما يساعد على تنمية المجتمع في شتى المجالات .

تحليل بيانات الفرضية الثالثة

الفرضية : موقف الطالب الجامعي من الانخراط في التنظيمات الطلابية مرتبط بالنشاطات التي تقوم بها .

جدول رقم 34 : يبين هدف التنظيمات الطلابية من الدفاع عن حقوق الطلب حسب المبحوثين

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	الهدف
38,71	84	52,89	64	20,83	20	الظهور في الساحة
21,66	47	11,57	14	34,38	33	ردود أفعال بعضها البعض
35,48	77	34,71	42	36,46	35	خدمة الطالب
04,15	09	0,83	01	08,33	08	الهدف يتعلق بنوع التنظيم الطلابي
100	217	100	121	100	96	مجموع الإجابات

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 38,71% من إجابات المبحوثين اعتبرت أن هدف التنظيمات من الدفاع عن حقوق الطالب هو التأكيد على ظهورها في الساحة، تليها نسبة 35,48% اعتبرت أن الهدف هو خدمة الطالب، بينما نسبة 21,66% اعتبرت أن دفاع التنظيمات عن حقوق الطالب ما هو إلا ردود أفعال بعضها البعض، في حين اعتبرت نسبة 04,15% من المبحوثين أن الهدف يرتبط بنوع التنظيم .

و بتنوع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أغلب إجابات المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره نسبتها ب 52,89% اعتبرت أن هدف التنظيمات من الدفاع عن حقوق الطالب هو الظهور في الساحة، و تعزز هذا الرأي نسبة 20,83% من إجابات المبحوثين المنخرطين .

و هذا يشير إلى حرص التنظيمات على ظهورها و إدراكها أن استمراريتها تكون بتواجدها في الساحة الجامعية .

بينما نسبة 34,38% من إجابات المبحوثين المنخرطين اعتبرت أن دفاع التنظيمات الطلابية عن حقوق الطالب، ما هو إلا ردود أفعال بعضها البعض، حيث أن تحرك تنظيم معين، يأتي كرد فعل عن نشاط تنظيم آخر، و هذا إشارة إلى التنافس الموجود بين التنظيمات الطلابية و عدم تركها المجال لتنظيم معين لينفرد بتمثيل الطلبة أمام الجهات الوصية، و تعزز هذا الرأي نسبة 11,57% من إجابات المبحوثين غير منخرطين، كما أن هذا الرأي يعزز الرأي الأول و هو أن هدف التنظيمات الطلابية هو الظهور في الساحة .

في حين اعتبرت نسبة 36,46% من إجابات المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) أن الهدف هو خدمة الطالب، و تعزز هذا الرأي نسبة 34,71% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير حسب هؤلاء إلى أن دفاع التنظيمات عن حقوق الطالب هو محاولة جديّة منها لمعالجة كل ما من شأنه التأثير على استقرار الطالب . و عليه فهؤلاء المبحوثين يعبرون عن ثقتهم في التنظيمات الطلابية و الاطمئنان إلى دورها في خدمة الطالب و إيصال رسالته إلى الجهات الوصية .

أما نسبة 08,33% من المبحوثين المنخرطين و 0,83% من غير المنخرطين، فقد اعتبرت أن الهدف من الدفاع عن حقوق الطالب يرتبط بنوع التنظيم الطلابي، حيث أن لكل تنظيم هفا أو أهدافا خاصة به و هذا يشير إما أن هؤلاء المبحوثين على دراية و معرفة بالتنظيمات الطلابية، سمحت لهم بفرزها أو أنهم من المتعاطفين مع تنظيم معين .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين، لم يعتبروا هدف التنظيمات من الدفاع عن حقوق الطالب هو خدمته و المساهمة في استقراره كما جاء في موائيقها الرسمية و إنما هو الظهور في الساحة أو ردود أفعال بعضها البعض و بالتالي فقد أبدوا عدم اطمئنانهم إلى الدور المطلوب للتنظيمات و فعاليته في خدمة الطالب و هذا من شأنه أن يؤثر على استجابته لها و تفاعلهم مع هذا النوع من النشاط .

جدول رقم 35 : يبين مدى مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل الانخراط)		المبحوثون
ك	%	ك	%	ك	%	المشاركة
07	03,74	03	02,81	04	05	بصفة دائمة
41	21,92	20	18,69	21	26,25	معظم الأحيان
20	10	14	13,08	06	07,50	أحيانا
119	63,64	70	65,42	49	61,25	أبدا
187	100	107	100	80	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين لم يشاركوا في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية و تقدر نسبتهم ب 63,64%، بالمقابل تقدر نسبة الذين يشاركون في معظمهم الأحيان 21,92%، بينما نسبة 10% من المبحوثين تشارك من حين لآخر، في حين أن نسبة 03,74% تشارك بصفة دائمة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلب المبحوثين المنخرطين و غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية لم يشاركوا في الدفاع عن حقوق الطالب و تقدر نسبتهم ب 61,25% عند الفئة الأولى و 65,42% عند الفئة الثانية .

و هذا يشير إلى عدم التواصل بين هؤلاء المبحوثين و التنظيمات الطلابية في أهم نشاطاتها، باعتبار أن الدفاع عن حقوق الطالب المادية و المعنوية هو جوهر عمل التنظيمات و أحد مبررات تأسيسها، كما أنه النشاط الذي يميزها عن باقي الجمعيات المتواجدة بالساحة الجامعية، و هذا من شأنه أن يفقد التنظيمات مصداقيتها في التواجد و يجعلها لا تمثل إلا نفسها .

بينما الذين يشاركون في معظم الأحيان فقد بلغت نسبتهم عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) 26,25% و عند المبحوثين غير المنخرطين 18,69% .

في حين بلغت نسبة الذين يشاركون بصفة دائمة 05% عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) و 02,81% عند غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن تواصل هؤلاء المبحوثين مع هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية و نجاح هذه الأخيرة في استمالتهم و تجنيدهم إلى جانبها عند قيامها بالدفاع عن حقوق الطالب كإحدى الوسائل التي تفعل بها التنظيمات أفكارها و ترسم بها آليات التعبير عن تواجدها في الوسط الطلابي .

في حين بلغت نسبة الذين يشاركون من حين لآخر 13,08% عند المبحوثين غير المنخرطين و 07,50% عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين لا يشاركون في الدفاع عن حقوق الطالب المادية و المعنوية، سواء كانوا من المنخرطين (قبل انخراطهم) في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين و هذا من شأنه أن يؤثر على الشرعية الحقيقية للتنظيمات الطلابية و مصداقيتها في تمثيل الطلبة .

و منه نستنتج أن هناك قطيعة بين أغلبية المبحوثين و التنظيمات الطلابية في أهم نشاطاتها باعتبار أن العمل النقابي هو ما يميزها عن باقي الجمعيات المتواجدة في الساحة الجامعية، كما أنه النشاط الذي يسمح للطلاب بالتعرف عليها عن قرب و عن حجم الدور الذي تلعبه في التعبير عن انشغالاته و ما يطرأ من جديد قد يعرقل مساره الدراسي .

جدول رقم 36 : يبين أسباب عدم مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن
التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون الأسباب
%	ك	%	ك	%	ك	
24.24	32	33.33	26	11.11	06	فقدان الثقة في التنظيمات الطلابية
30.30	40	26.92	21	35.19	19	عدم التوفر على وقت فراغ
23.49	31	23.08	18	24.07	13	عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات
06.82	09	11.54	09	/	/	التخوف من ملاحقة الإدارة
15.15	20	05.13	04	29.63	16	الامتناع عن الإجابة
100	132	100	78	100	54	مجموع الإجابات

(54) و(78) : تمثل عدد إجابات المبحوثين الذين لم يشاركوا في الدفاع عن حقوق الطالب وليس حجم العينة .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين الذين لم يشاركوا في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية والمقدرة ب: 30.30% أرجعت عدم المشاركة إلى عدم التوفر على وقت فراغ يسمح لها بالقيام بذلك، بينما نسبة 24.24% من الإجابات أرجعت السبب إلى فقدان الثقة في التنظيمات الطلابية، في حين أن نسبة 23.49% أرجعت السبب إلى عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات الطلابية، بينما نسبة

15.15% من المبحوثين امتنعت عن الإجابة. أما نسبة 06.82% من الإجابات فأرجعت السبب إلي الخشية من ملاحقة الإدارة .

وبتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين المنخرطين والمقدرة ب: 35.19% قد أرجعت سبب عدم المشاركة في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية قبل الانخراط في صفوفها إلي عدم التوفر علي وقت فراغ، لتتخفف النسبة إلي 26.92% لدى المبحوثين المنخرطين، وهو سبب ذاتي ليس له علاقة بالتنظيمات الطلابية في حين أن نسبة 03.33% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين، قد أرجعت عدم المشاركة إلي فقدان الثقة في التنظيمات الطلابية، لتتخفف النسبة إلي 11.11% لدى المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

أما نسبة 24.07% من إجابات المبحوثين المنخرطين فقد أرجعت عدم المشاركة إلي عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات الطلابية.

وهو ما يشير إلي أن أصحاب هذه الإجابة لم يكن لهم احتكاك بالتنظيمات الطلابية ولم يحدث تفاعل إيجابي بينما يسمح لهم بالتعرف عن قرب عنها وعن نشاطاتها وأهدافها المدونة في موثيقها الرسمية وهل تتوافق مع واقع ما يحدث في الساحة الجامعية بما يسمح لهم بفرزها واختيار التنظيم المناسب للانخراط فيه، وإنما انخرطهم جاء اعتباطيا. أو من خلال حسابات شخصية . لتتخفف نسبة من ارجعوا عدم المشاركة إلي نفس السبب من المبحوثين غير المنخرطين إلي 23.08%

أما الذين ارجعوا عدم المشاركة إلي تخوفهم من ملاحقة الإدارة فقد بلغت نسبتهم 11,54% لدى المبحوثين غير المنخرطين لتتعدم لدى المنخرطين .

بينما امتنعت نسبة 29.63% من المبحوثين المنخرطين و 05.13% من المبحوثين غير المنخرطين عن الإجابة.

ومما سبق ذكره، يتبين أن أسباب عدم مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية قد انحصرت في أربعة أسباب معلنة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو متعلق بالتنظيمات الطلابية وهي :

- عدم التوفر على وقت فراغ يسمح بالمشاركة : وهو سبب ذاتي له علاقة بالبرنامج الدراسي أو الانشغال بنشاطات خارج الدراسة ولا يتعلق بالتنظيم الطلابي نفسه، حيث أن هذا السبب يمثل أكبر نسبة من إجابات المبحوثين غير المنخرطين، و لو تمعنا قليلا سنجد أن من يجد وقتا للدراسة سيجد وقتا لمشاركة في الدفاع عن حقوق الطالب و لو من حين لآخر باعتباره جزء من المجتمع الجامعي .

- فقدان الثقة في التنظيمات الطلابية من حيث : عدم قدرتها الدفاع عن حقوق الطالب بعيدا عن الحسابات والتنازلات المصلحية، وأن نشاطها هذا ما هو إلا طريق للحصول على بعض المنافع الشخصية . و هو ما يشير إلى اتهام يوجهه أصحاب هذه الإجابة إلى التنظيمات الطلابية و الجهات الوصية بالتلاعب بمصلحة الطالب لتحقيق أغراض لا تخدم الطالب و لا الجامعة، هذا من جهة و من جهة أخرى عدم امتلاك التنظيمات الطلابية للقوة التي تسمح لها بالتفاوض من موقع قوة بعيدا عن التنازلات و الذي يرجع ربما إلى بنائها الهيكلي و قدرات أعضائها و طبيعة العلاقات بينهم أو إلى تمثيلها الطلابي . حيث أن هذا السبب يمثل أكبر نسبة من إجابات المبحوثين غير المنخرطين .

- عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات الطلابية : و هو يدل على سلبية أصحاب هذه الإجابة و انسحابيتهم . حيث أن هذا السبب ممثل بنسبتين متقاربتين بين المبحوثين المنخرطين و غير المنخرطين .

- التخوف من ملاحقة الإدارة : حيث أن هذا السبب أقره المبحوثين غير المنخرطين فقط حيث يرون أن مشاركتهم في الدفاع عن حقوق الطالب سيسبب لهم مشاكل مع الإدارة الجامعية قد يتعداه إلى خارج الجامعة (و هو ما سيؤثر على حياتهم عامة و مسارهم الدراسي خاصة و هذا يشير إما إلى أن هؤلاء المبحوثين يتصورون أن الدفاع عن حقوق الطالب سيؤدي إلى انزلاقات بين الطلبة و الجهات الوصية) و هو ما يحدث في الواقع في بعض الأحيان و الذي يرجع إلى عدم احترام قوانين التجمهر أو إلى استفزازات الإدارة أو إلى تسلطها) .

و منه نستنتج وجود قطيعة بين هؤلاء المبحوثين و التنظيمات الطلابية في أهم نشاطاتها و

الذي يرجع في مجمله إما إلى أسباب تتعلق بالتنظيم الطلابي و المحيط الجامعي اللذان لا يساعدان على تحقيق مصلحة الطالب و استقراره بيداغوجيا و اجتماعيا أو إلى الطالب نفسه من خلال عدم توفره على وقت فراغ أو عدم اهتمامه بنشاط التنظيمات الطلابية .

جدول رقم 37 : يبين محتوى معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية حسب المبحوثين

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون
ك	%	ك	%	ك	%	المحتوى
65	34,76	41	38,32	24	30	يتماشى مع تخصصات الطلبة
99	52,94	50	46,73	49	61,25	ذو مواضيع تثقيفية عامة
16	08,56	11	10,28	05	06,25	يتعارض مع وظيفة و رسالة الطالب
07	03,74	05	04,67	02	02,50	إجابات أخرى
187	100	107	100	80	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين أقرروا أن محتوى معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية يغلب عليها الطابع التثقيفي العام، و تقدر نسبتهم ب 52,94% بينما أقرت نسبة 34,76% من المبحوثين أن محتوى المعارض يتماشى و تخصصات الطلبة، أما نسبة 08,56% فقد أقرت بأن المحتوى يتعارض مع وظيفة و رسالة الطالب . في حين تعددت إجابات نسبة 03,74% من المبحوثين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أغلبية المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا ينظرون لمعارض الكتب قبل انخراطهم في التنظيم أنها ذات محتوى تثقيفي عام و تقدر نسبتهم ب 61,25%، لتتخفف هذه النسبة عند المبحوثين غير المنخرطين إلى 46,73%

و هذا يشير إلى تعبير هؤلاء المبحوثين عن قصور التنظيمات الطلابية في توفير الكتب و المراجع الخاصة بالتخصصات الدراسية للطلبة، فتلجأ إلى عرض الكتب ذات المحتوى التثقيفي العام .

بينما نسبة 38,32% من المبحوثين غير المنخرطين أقرت بأن محتوى المعارض يتماشى مع تخصصات الطلبة، لتتخفف هذه النسبة إلى 30% عند المبحوثين المنخرطين .

و هذا يشير إلى إقرار هؤلاء المبحوثين بمساهمة التنظيمات الطلابية في تلبية حاجة الطالب للكتاب كوسيلة بيداغوجية .

في حين أقرت نسبة 10,28% من المبحوثين غير المنخرطين بأن محتوى المعارض يتعارض مع وظيفة و رسالة الطالب العلمية و الثقافية، لتتخفف هذه النسبة عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) إلى 06,25% حيث أقر هؤلاء المبحوثين بعرض معروضات ليس لها علاقة برسالة و وظيفة الطالب العلمية و الثقافية و أنها الغالبة على المحتوى على الرغم من أن لهذه المعارض أماكنها المخصصة لها و بالتالي فهذه المعارض قد خرجت عما ينتظر منها .

و هذا يشير إلى تدمير هؤلاء المبحوثين من هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية و تأكيدهم على أن هذه المعارض يجب أن تحمل رسالة علمية ثقافية تخدم الطالب الجامعي .

أما الذين تعددت إجاباتهم فقد بلغت نسبتهم 04,67% عند المبحوثين غير المنخرطين و 02,50% عند المنخرطين، حيث انقسم هؤلاء المبحوثين إلى مجموعتين :

- المجموعة الأولى : ترى أن محتوى المعارض شامل يحتوى في طياته كل ما يخدم الطالب و هذا يشير إلى رضي هذه المجموعة عن هذا النوع من نشاط التنظيمات .

- أما المجموعة الثانية : فتقر بأن محتوى المعارض متداول و متكرر لا يأتي بالجديد .

و مما سبق نستنتج أن رؤية أغلب المبحوثين لهذه المعارض تتمحور حول اعتبارها ذات محتوى لا يخدم الرسالة العلمية للطالب، و لا يلبي حاجته للكتاب كوسيلة بيداغوجية بالدرجة الأولى و لكن بنسبة أكبر عند المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية مقارنة بالمنخرطين (قبل انخراطهم) .

جدول رقم 38 : يبين هدف التنظيمات الطلابية من إقامة معارض الكتب حسب المبحوثين

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون الهدف
ك	%	ك	%	ك	%	
125	36,55	74	40,22	51	32,28	الدعاية للتنظيم
85	24,85	52	28,26	33	20,89	تغطية مناسبات معينة
49	14,33	30	16,30	19	12,02	تجاري
77	22,51	22	11,96	55	34,81	تقريب الكتاب من الطالب
06	01,76	06	03,26	/	/	بدون إجابة
342	100	184	100	158	100	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين تتمحور حول اعتبار هدف التنظيمات الطلابية من إقامة معرض الكتب هو الدعاية لها، و تقدر بـ 36,55%، بينما نسبة 24,85% من الإجابات اعتبرت أن الهدف هو تغطية مناسبات معينة، في حين اعتبرت نسبة 22,51% من الإجابات أن الهدف هو تقريب الكتاب من الطالب، أما نسبة 14,33% من الإجابات فأقرت بأن الهدف تجاري، في حين امتنعت نسبة 01,76% من المبحوثين عن الإجابة.

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن نسبة 40,22% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين أقرت أن الهدف من معارض الكتب هو الدعاية للتنظيم، لتتخفف النسبة عند المبحوثين المنخرطين إلى 32,28% .

أما تقريب الكتاب من الطالب فقد أقرت به نسبة 34,81% من إجابات المبحوثين المنخرطين لتتخفص النسبة إلى 11,96% عند المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن لهؤلاء المبحوثين نظرة إيجابية نحو هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية بتمييزه بطابع خدماتي تحاول تجسيده هذه التنظيمات بما يخدم الطالب دون أن يكلفه عناء البحث و التقصي .

بالمقابل فإن الطابع المناسب للمعارض تمثله نسبة 28,26% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين لتتخفص النسبة إلى 20,89% عند المبحوثين غير المنخرطين (قبل انخراطهم) .

و هذا يشير حسب هؤلاء المبحوثين إلى أن التنظيمات الطلابية تهدف من خلال المعارض إلى تغطية مناسبات معينة، باعتبار أن المناسبة حدث يمكن تفعيله بأنشطة تسمح لها بالظهور في الساحة الجامعية، و هذا ما قد يجعل الطالب ينظر لهذا النوع من النشاط نظرة سلبية كونه (و التنظيمات من ورائه) حبس المناسبات بعيدا عن النشاط المتواصل خلال السنة الجامعية بما يسمح بتنشيط الحياة الجامعية للطالب .

أما الطابع التجاري للمعارض فتمثله نسبة 16,30% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين و 12,02% من إجابات المنخرطين .

و هذا يشير حسب هؤلاء المبحوثين إلى أن التنظيمات الطلابية تحاول كسب المال من خلال هذه المعارض و هذا يبين انحراف التنظيمات الطلابية عن دورها و ما دونته من أهداف في موثيقها الرسمية، و هذا من شأنه أن يؤثر على درجة ثقة الطالب بها . في حين امتنعت نسبة 03,26% من المبحوثين غير المنخرطين عن الإجابة .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب إجابات المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) تتمحور حول اعتبار نشاط التنظيمات الطلابية من خلال معارض الكتب موجه بالدرجة الأولى إلى خدمة الطالب بما يساعده على التحصيل العلمي و الثقافي و الدعاية للتنظيم بما يسمح باستمالة أكبر عدد من المبحوثين إلى صفوفه .

بينما تمحورت أكبر نسبة من إجابات المبحوثين غير المنخرطين في اعتبار أن الهدف هو بالدرجة الأولى الدعاية للتنظيم و تأكيد التنظيمات على حضورها في الساحة الجامعية بتغطيتها للمناسبات .

و منه نستنتج اتفاق في الرؤية التي يحملها المبحوثين المنخرطون مع رؤية المبحوثين غير منخرطين فيما يخص سعي التنظيمات الطلابية إلى الدعاية للتنظيم و التعريف به و تباينها فيما يخص الأهداف الأخرى، حيث كان المبحوثين المنخرطون يرون أن الهدف هو خدمة الطالب بتقريب الكتاب منه، بينما تغطية المناسبات هو ما يراه المبحوثون غير المنخرطين .

جدول رقم 39 : يبين مدى تفقد المبحوثين لمعارض الكتب المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية

المبحوثون		المنخرطون (قبل انخراطهم)		غير المنخرطين		المجموع	
تفقد المعارض		ك	%	ك	%	ك	%
بصفة دائمة		11	13,75	22	20,56	33	17,65
معظم الأحيان		36	45	55	51,40	91	48,66
أحيانا		28	35	14	13,09	42	22,46
أبدا		05	06,25	16	14,95	21	11,23
المجموع		80	100	107	100	187	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين و المقدر ب 48,66% كانت تتفقد في معظم الأحيان معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية، بينما نسبة 22,46% تتفقد المعارض من حين لآخر، في حين أن نسبة 17,65% تتفقد المعارض بصفة دائمة، أما نسبة 11,23% من المبحوثين فلم تتفقد المعارض .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية كانوا يتفقدون معارض الكتب في معظم

الأحيان و تقدر نسبتهم ب 51,40% لتتخفص هذه النسبة عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) إلى 45% .

بينما الذين كانوا يتفقون المعارض بصفة دائمة فتبلغ نسبتهم عند المبحوثين غير المنخرطين 20,56% لتتخفص هذه النسبة عند المنخرطين إلى 13,75% .

و بحساب مجموع نسبي المبحوثين الذين تفقدوا المعارض بصفة دائمة أو في معظم الأحيان نجد أنه يبلغ 71,96% عند المبحوثين غير المنخرطين و 58,75% عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

و هذا يشير إلى التواصل الكبير لهؤلاء المبحوثين مع هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية و سعيهم إلى تلبية حاجتهم للكتاب سواء كان ذلك بالاقتناء أو بالاحتكاك بعالم الكتب و التعرف على العناوين المعروضة . هذا من جهة و من جهة أخرى نجاح التنظيمات في جلب الطلبة إلى هذا النوع من نشاطاتها، و بالتالي فهو فرصة للتنظيمات يمكن استثمارها للتقرب من الطلبة و استمالتهم إلى صفوفها .

بينما الذين تفقدوا المعارض من حين لآخر فبلغت نسبتهم 35% عند المبحوثين المنخرطين لتتخفص هذه النسبة إلى 13,09% عند المبحوثين غير المنخرطين .

أما الذين لم يتفقوا أي معرض من المعارض المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية فتقدر نسبتهم ب 14,95% عند المبحوثين غير المنخرطين و 06,25% عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

و هذا يشير إلى فشل التنظيمات الطلابية في جلب هؤلاء إلى نشاطها و مد جسور التواصل معهم .

و بالربط مع الجدول رقم (37) يتضح أن أحكام هؤلاء على محتوى معارض الكتب و هدفها غير مستتبط من تفاعلهم المباشر معها، و إنما هي أحكام قد مررت إلى أذهانهم من قبل المحيطين بهم، أو أنهم قاموا بملأ استمارات البحث عشوائيا و لم يتمعنوا في محتواها .

و مما سبق، نستنتج تواصل أغلب المبحوثين مع نشاط التنظيمات الطلابية المتعلق بمعارض الكتب و لكن بنسبة أكبر عند المبحوثين غير المنخرطين مقارنة بالمبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) . و هذا يعطي المبحوث فرصة التعرف على محتوى المعارض و استنباط الهدف منها و بالتالي الحكم عليها حكما واعيا نابعا من تفاعله المباشر معها .

جدول رقم 40 : يبين طبيعة المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من

قبل التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	طبيعة المواضيع
27,27	51	31,78	34	21,25	17	ذات طابع تثقيفي تربوي
44,38	83	51,40	55	35	28	ظرفية تتماشى مع المستجدات
15,51	29	08,41	09	25	20	شاملة
06,42	12	04,67	05	08,75	07	لا يعلم
06,42	12	03,74	04	10	08	إجابات أخرى
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين و المقدرة ب 44,38% أقرت بأن المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية التي تنظمها التنظيمات الطلابية ظرفية تتماشى مع المستجدات، بينما نسبة 27,27% من المبحوثين أقرت أن المواضيع ذات طابع تثقيفي توعوي، في حين أقرت نسبة 15,51% أن المواضيع شاملة أما نسبة 06,42% من المبحوثين لا تعلم بمحتوى الملتقيات، و نفس النسبة لمن تعددت إجاباتهم .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدرة نسبتهم ب 51,40% يرون أن

المواضيع ظرفية تتماشى مع المستجدات لتتخفص هذه النسبة إلى 35% عند المبحوثين المنخرطين الذين كانوا يحملون نفس الرؤية قبل انخراطهم .

و هذا يشير إلى سعي التنظيمات الطلابية إلى استثمار المناسبة كحدث يسمح لها بتأكيد حضورها في الساحة الجامعية، و مد جسور التواصل مع الطلبة، لكن هذا يحمل في طياته اتهاماً من المبحوثين لهذا النوع من النشاط بكونه غير موجه إلى خدمتهم بالدرجة الأولى بما يسمح بتثقيفهم و توعيتهم بما يحيط بهم على طول السنة الجامعية و كأن الأحداث هي التي تتحكم في نشاط التنظيمات الطلابية، و تفرض عليها إقامة ملتقيات و أيام دراسية عوض أن يكون هذا النشاط قد درس و برمج له من قبل .

بينما بلغت نسبة الذين أقرروا أن المواضيع تثقيفية توعوية 31,78% عند المبحوثين غير المنخرطين لتتخفص هذه النسبة إلى 21,25% عند المبحوثين المنخرطين الذين كانوا يحملون نفس الرؤية قبل انخراطهم .

و هذا يشير إلى أن التنظيمات الطلابية تحمل رسالة ثقافية تحاول إيصالها إلى الطالب، حيث أنها موجهة إلى خدمته بالدرجة الأولى بعيداً عن الظرفية و المناسباتية .

أما الذين أقرروا أن المواضيع شاملة لا تقتصر على جانب معين . فقد بلغت نسبتهم 25% عند المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم)، لتتخفص هذه النسبة إلى 08,41% عند المبحوثين غير المنخرطين .

و هذا يشير حسب هؤلاء المبحوثين إلى أن التنظيمات الطلابية قد جمعت بين خدمة الطالب بما يساهم في تثقيفه و توعيته بما يحيط به و استثمار الأحداث و عرضها عليه في شكل ملتقيات و أيام دراسية، و هي بذلك قد جمعت بين العمل المبرمج خلال السنة الجامعية و المناسباتية التي تسمح لها بمسايرة الأحداث و عرضها على الطالب دون أن تتركها تمر هكذا .

أما الذين تعددت إجاباتهم فقد بلغت نسبتهم 10% عند المبحوثين المنخرطين و 03,74% عند المبحوثين غير المنخرطين و قد انقسموا إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : أفرت أن الملتقيات و الأيام الدراسية تعالج موضوعات متكررة و متداولة يتم عرضها في مختلف وسائل الإعلام و كان الأجدر بها التعرض لما يفيد الطالب و يسمح بزيادة رصيده المعرفي . و هذا يشير إلى عدم رضا هذه المجموعة عن هذا النوع من نشاط التنظيمات .

أما المجموعة الثانية : فأفرت بأن المواضيع مرتبطة بالجهة المنظمة لها، فبعض التنظيمات مواضيع الملتقيات التي تنظمها موجهة إلى خدمة الطالب و إثراء رصيده المعرفي، أما البعض الآخر فنشاطها موجهة إلى تأكيد ظهورها و تواجدها بالساحة الجامعية فقط، دون اعتبار للطالب كمستقبل لهذا النشاط .

و هذا يشير إلى أن هذه المجموعة تتابع باهتمام نشاط التنظيمات الطلابية مما سمح لها بفرزها، كما يشير إلى رضاها عن هذا النوع من النشاط و امتعاضها من أخرى التي لا تطرح حسبهم من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية التي تنظمها المواضيع التي يجب طرحها للمعالجة و النقاش، و هو تعبير من هذه المجموعة عن تقصير التنظيمات الطلابية .

أما نسبة 08,75% من المنخرطين و 04,67% من المنخرطين فهي لا تعلم بمحتوى الملتقيات و الأيام الدراسية باعتبارها نادرة حسبها، كما أنها لا تهتم بنشاط التنظيمات بالأساس و هذا يعبر عن القطيعة الموجودة بين هذه المجموعة و التنظيمات الطلابية .

و مما سبق ذكره، يتضح أن المواضيع المطروحة من قبل التنظيمات الطلابية من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية لها من الإمكانيات ما يؤهلها لإحداث التواصل و ربط العلاقات مع الطالب و استمالته إلى صفوفها عند قيامها بالنشاطات .

جدول رقم 41: يبين مدى حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية .

المجموع		غير المنخرطون		المنخرطون		المبحوثون الحضور
%	ك	%	ك	%	ك	
02,68	05	04,67	05	/	/	بصفة دائمة
18,18	34	18,69	20	17,50	14	معظم الأحيان
19,25	36	15,89	17	23,75	19	أحيانا
59,89	112	60,75	65	58,75	47	لم يحضر
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين و المقدر ب 59,89% لم تحضر الملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية، أما نسبة 19,25% من المبحوثين فحضورها كان يتم من حين لآخر، بينما نسبة 18,18% حضورها الملتقيات كان يتم في معظم الأحيان، في حين أن الحضور الدائم ممثل بنسبة 02,68% من المبحوثين .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أغلبية المبحوثين غير المنخرطين لم يحضروا الملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية و تقدر نسبتهم ب 60,75%، لتتخف نسبة عدم الحضور عند المبحوثين المنخرطين إلى 58,75% و هي تمثل الأغلبية منهم .

و هذا يشير إلى القطيعة الموجودة بين المبحوثين وهذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية . أما الذين حضورهم كان يتم من حين لآخر فتقدر نسبتهم ب 23,75% عند المبحوثين المنخرطين لتتخف النسبة إلى 15,89% عند المبحوثين غير المنخرطين .

في حين أن المبحوثين الذين كانوا يحضرون في معظم الأحيان فتقدر نسبتهم ب 18,69% عند غير المنخرطين لتتخف عند المنخرطين إلى 17,50% .

بينما بلغت نسبة المبحوثين غير المنخرطين الذين حضروهم كان يتم بصفة دائمة 04,67% لتتعدم لدى المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية أو غير المنخرطين لم يحضروا الملتقيات و هذا يدل على عدم تفاعلهم مع هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية و بالتالي فشل هذه الأخيرة في دفعهم إلى مشاركة، أما المبحوثون الذين كانوا يحضرون، فإن نسبة مهمة منهم حضروها كان يتم من حين لآخر، و بالتالي فإن استجابتهم لهذا النشاط كان محدودا .

و منه نستنتج وجود قطيعة بين أغلب المبحوثين و التنظيمات الطلابية في هذا النوع من النشاط المتعلق بالملتقيات و الأيام الدراسية على الرغم من أن المواضيع المطروحة للنقاش لها من الإمكانيات ما يؤهلها لإحداث التواصل و الاحتكاك بينهما .

جدول رقم 42 : يبين دوافع المبحوثين لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون قبل انخراطهم		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	دوافع الحضور
14,61	13	08,89	04	20,45	09	سد الفراغ
52,81	47	66,67	30	38,64	17	إثراء الرصيد المعرفي
32,58	29	24,44	11	40,91	18	طبيعة المواضيع
100	89	100	45	100	44	مجموع الإجابات

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين و المقدرة ب 52,81% أقرت أن إثراء الرصيد المعرفي كان دافعا لأصحاب هذه الإجابات لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية، بينما نسبة 32,58% من الإجابات أقرت أن

طبيعة المواضيع المتناولة هو ما كان يدفع أصحابها للحضور . في حين أن نسبة 14,61% أقرت أن السعي إلى سد وقت الفراغ كان دافعا للحضور .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أغلب إجابات المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدرة نسبتها ب 66,67% أن سعي أصحابها إلى إثراء رصيدهم المعرفي كان دافعا لهم لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية، لتتخض هذه النسبة إلى 38,64% لدى المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم).

في حين أن نسبة 40,91% من إجابات المبحوثين المنخرطين أقرت أن طبيعة المواضيع المتناولة كان يدفع أصحابها لحضور الملتقيات قبل انخراطهم، لتتخض هذه النسبة إلى 24,44% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

بينما نسبة 20,45% من إجابات المبحوثين المنخرطين أقرت أن سعي أصحابها إلى سد وقت الفراغ كان دافعا لهم لحضور الملتقيات و ذلك قبل انخراطهم، لتتخض هذه النسبة إلى 08,89% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يتبين أن دوافع المبحوثين لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية انحصرت في :

- سعيهم إلى إثراء رصيدهم المعرفي بمعلومات جديدة، و هو يشير إلى نجاح التنظيمات الطلابية في تحقيق ذلك، و إقامة علاقات اتصالية مع هؤلاء .

- طبيعة المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية، و التي تتماشى مع اهتمامات المبحوثين .

و هو ما يشير إلى التجانس بين رغبة هؤلاء و هذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية بما يطرحه من مواضيع و نجاح هذه الأخيرة في دفعهم إلى المشاركة في نشاطها .

- السعي إلى سد وقت الفراغ، و هو ما يشير إلى أن أصحاب هذا الدافع لا يتعاملون مع محتوى هذه الملتقيات كرسالة لها أبعاد تبحث لها عن تأثير و إنما كنشاط يملأ به وقت فراغهم .

و منه نستنتج أنه كلما تعاملت التنظيمات الطلابية من خلال نشاطها المتمثل في الملتقيات و الأيام الدراسية مع الطلبة كمستقبلين لنشاطها أخذت بعين الاعتبار دوافعه كلما دفعهم ذلك إلى المشاركة و حضور النشاط .

فما أسباب المبحوثين لعدم حضور الملتقيات و الأيام الدراسية ؟ هذا ما سنسعى إلى الإجابة عنه من خلال الجدول اللاحق .

جدول رقم 43 : يبين أسباب عدم حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون		المبحوثون
ك	%	ك	%	ك	%	الأسباب
60	51,72	28	40,58	32	68,09	عدم التوفر على وقت فراغ
14	12,07	12	17,39	02	04,25	المواضيع ليست من صلب الاهتمامات
34	29,31	29	42,03	05	10,64	عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات
08	06,90	/	/	08	17,02	بدون إجابة
116	100	69	100	47	100	مجموع الإجابات

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين اعتبرت أن عدم توفرها على وقت فراغ هو ما منع أصحابها من الحضور إلى الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية حيث تقدر النسبة ب 51,72%، بينما نسبة 29,31% اعتبرت أن عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات الطلابية هو ما منعها من الحضور . في حين أن نسبة 12,07% اعتبرت أن طبيعة المواضيع المتناولة هو ما دفع أصحاب هذه الإجابة لعدم الحضور . بينما امتنعت نسبة 06,90% عن الإجابة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية أن ما كان يدفع نسبة 68,09% منهم لعدم

الحضور هو عدم توفرهم على وقت فراغ، لتتخفص النسبة عند غير المنخرطين إلى 40,58% من إجاباتهم .

و هذا يشير إلى أن الدافع لعدم الحضور ذاتي ليس له علاقة بالتنظيمات الطلابية أو بنشاطها المتمثل في الملتقيات و الأيام الدراسية .

أما عدم الاهتمام بنشاط التنظيمات الطلابية فهو الدافع لعدم حضور نسبة 42,03% من المبحوثين غير المنخرطين و 10,64% من المنخرطين .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين لم يجدوا ما يلفت انتباههم من النشاط لكي يدفعهم للمشاركة، فتكونت لديهم صورة سلبية عن النشاطات المنظمة . يحاولون تعميمها على كل نشاط تقوم به التنظيمات الطلابية، أو أنهم لا يهتمون بالملتقيات سواء نظمتها التنظيمات الطلابية أو جهات أخرى، أو أنهم من المعارضين للتنظيمات الطلابية، و هذا يعبر عن سلبية هؤلاء، و عدم براغماتيتهم في الاستفادة من هذه الملتقيات و الأيام الدراسية، بما يمكنهم من إثراء رصيدهم المعرفي دون الاهتمام بالجهة المنظمة .

كما يشير إلى أن انخراط هؤلاء المبحوثين في التنظيمات الطلابية لم يكن ثمرة تقصي و تعرف عن هذه التنظيمات، بل أن قطيعة كانت موجودة بينهم و بين التنظيمات الطلابية .

أما طبيعة المواضيع المتناولة فكان دافعا لعدم حضور نسبة 17,39% من المبحوثين غير المنخرطين و 04,25% من المنخرطين .

و هذا يشير إلى اهتمام هؤلاء المبحوثين بهذا النوع من نشاط التنظيمات و متابعتهم له، و الذي سمح لهم بالتعرف على المواضيع المتناولة . و التي حسبهم لا تتوافق مع اهتماماتهم و لا تدخل في صلبها، و بالتالي عدم انسجام ما تطرحه التنظيمات الطلابية من مواضيع خلال الملتقيات و الأيام الدراسية و ما يرغب فيه هؤلاء المبحوثين، و من جهة أخرى توقعهم في مواضيع معينة، و عدم انفتاحهم على مواضيع أخرى .

أما الذين امتنعوا عن الإجابة فتقدر نسبتهم بـ 17,02% عند المبحوثين المنخرطين لتتعدم النسبة عند غير المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين الذين لم يحضروا الملتقيات و الأيام الدراسية، دوافعهم إلى ذلك متعددة و متفاوتة بين المبحوثين المنخرطين و غير المنخرطين، فبالنسبة لأغلب أفراد الفئة الأولى فقد برروا عدم الحضور بعدم توفرهم على وقت فراغ و هو مبرر ذاتي، أما أفراد الفئة الثانية فأغلبهم دوافعهم إلى عدم الحضور تتعلق بالتنظيم الطلابي .

و منه نستنتج أن التنظيمات الطلابية لم تستطع استثارة المبحوثين و دفعهم إلى حضور ملتقياتها و التفاعل مع رسالتها و تهيئة الفضاء الذي يجعلها تصل إلى الطالب و تكسب ثقته في قدرتها على خدمته و حمل رسالته و الدفاع عنها أمام الجهات الوصية .

جدول رقم 44 : يبين مدى قيام المبحوثين برحلات ضمن التنظيمات الطلابية و علاقته بنوع

الإقامة

المجموع الكلي		غير المنخرطين						المنخرطون				المبحوثون		
		المجموع		خارجي		داخلي		المجموع		خارجي			داخلي	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	القيام بالرحلات
1,07	02	/	/	/	/	/	/	2,50	02	/	/	3,45	02	بصفة دائمة
23,53	44	12,50	13	5,08	03	20,83	10	38,75	31	22,73	05	44,83	26	معظم الأحيان
9,09	17	2,80	03	3,39	02	2,09	01	17,50	14	/	/	24,14	14	أحيانا
66,31	124	85,05	91	91,53	54	77,08	37	41,25	33	71,27	17	27,58	16	لم يحضر
100	187	100	107	100	59	100	48	100	80	100	22	100	58	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلبية المبحوثين و المقدره نسبتهم ب 66,615 لم يقوموا برحلات ضمن التنظيمات الطلابية، في حين أن نسبة 23,53% كانوا يقومون بالرحلات في معظم الأحيان .

أما الذين كانوا يقومون بالرحلات من حين لآخر فتقدر نسبتهم ب 9,09% بينما الذين كان قيامهم بالرحلات يتم بصفة دائمة فتقدر نسبتهم ب 1,07%

وتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن النسبة الساحقة من المبحوثين غير المنخرطين والمقدرة ب 85,05% لم تقم بأي رحلة ضمن التنظيمات الطلابية، لتتخفف النسبة إلي 41,25% عند المبحوثين المنخرطين .

وهذا يدل علي عدم استجابة هؤلاء المبحوثين لهذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية.

أما الذين قاموا برحلات ضمن التنظيمات الطلابية، فتواتر استجابتهم مختلف، حيث أن نسبة 38,75 % من المبحوثين المنخرطين قيامهم بالرحلات كان يتم في معظم الأحيان لتتخفص النسبة إلي 12,50 % عند المبحوثين غير المنخرطين .

بينما القيام بالرحلات من حين لأخر تمثله نسبة 17,50 % من المبحوثين المنخرطين و 02,80 % من المبحوثين غير المنخرطين .

في حين أن القيام بالرحلات بصفة دائمة تمثله نسبة 02,50 % من المبحوثين غير المنخرطين لتتعدم النسبة عند غير المنخرطين.

أما عن علاقة القيام بالرحلات بنوع الإقامة يتضح بالنسبة للمبحوثين المقيمين بالأحياء الجامعية والذين يقدر عددهم ب 58 مبحوثا من بين 80 مبحوثا منخرطا في التنظيمات الطلابية و 48 مبحوثا من بين 107 مبحوثا غير منخرط في التنظيمات أن نسبة 44,83 % من المبحوثين المنخرطين كانت تقوم بالرحلات في معظم الأحيان لتتخفص النسبة إلي 20,83 % عند غير المنخرطين.

بينما الذين قيامهم بالرحلات كان يتم من حين لأخر فتقدر نسبتهم ب 24,14 % عند المبحوثين المنخرطين لتتخفص النسبة علي 02,09 % عند غير المنخرطين. في حين أن القيام بالرحلات بصفة دائمة، تمثله نسبة 03,45 % من المبحوثين المنخرطين لتتعدم النسبة عند غير المنخرطين .

أما عدم القيام بالرحلات فتمثله نسبة 77,08 % من المبحوثين غير المنخرطين و 27,58 % من المنخرطين.

وهذا يشير بالنسبة للمبحوثين المقيمين بالأحياء الجامعية أن المنخرطين منهم في التنظيمات الطلابية كانوا يقومون بالرحلات . ضمن هذه التنظيمات سواء كان ذلك يتم من حين لأخر أو

بصفة دائمة أو في معظم الأحيان. وهذا يسمح لهم بالتعرف عن قرب عن هذه التنظيمات، أما غير المنخرطين فإن أغلبهم لم يقيم بأي رحلة.

أما بالنسبة للمبحوثين غير المقيمين بالأحياء الجامعية فإن نسبة 91,53 % من غير المنخرطين لم يقيم بأي رحلة منظمة من قبل التنظيمات لتتخفيض النسبة إلى 71,27% عند المنخرطين.

أما القيام بالرحلات في معظم الأحيان فتمثله نسبة 22,73 % من المنخرطين و 05,08 % من غير المنخرطين.

في حين بلغت نسبة الذين قاموا برحلات من حين لآخر 03,39 % عند المبحوثين غير المنخرطين لتتعدم النسبة عند المنخرطين .

ومما سبق ذكره، يتبين بالنسبة للمبحوثين غير المنخرطين أن أغلبهم لم يقيم بأي رحلة منظمة من قبل التنظيمات الطلابية سواء كانوا من المقيمين بالأحياء الجامعية أو غير المقيمين على الرغم من أن الرحلة كمفهوم تساعدهم على الخروج من محيط الجامعة والتنفيس عن أنفسهم والتحرر من ضغوط الدراسة وما يصاحبها من توترات بما يمكنهم من استعادة نشاطهم، وتطوير صحتهم الانفعالية والعقلية ومد جسور الصداقة بما يحقق لهم التوازن النفسي والاجتماعي خاصة بالنسبة للمبحوثين المقيمين باعتبارهم بعيدين عن أهاليهم، كما أن القيام بالرحلات يسمح للطالب بالتعرف عن قرب عن التنظيمات الطلابية والاحتكاك بأعضائها .

أما بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية فإن أغلب غير المقيمين بالأحياء الجامعية لم يقوموا برحلات قبل انخراطهم في التنظيم، بينما اغلب المقيمين قاموا بذلك سواء كان ذلك في معظم الأحيان أو من حين لآخر أو بصفة دائمة وهذا يشير إلى أن المبحوثين المقيمين استجابوا أكثر للرحلات مقارنة بغير المقيمين الذين يكون قد أهلهم نوع الإقامة إلى الاستغناء عن هذه الرحلات وتعويضها خارج المحيط الجامعي . ومنه فنوعية الإقامة لها علاقة باتجاه هؤلاء المبحوثين نحو القيام بالرحلات.

ومنه نستنتج أن القيام بالرحلات له علاقة بنوع الإقامة بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية لتتعدم هذه العلاقة عند المبحوثين غير المنخرطين . وبالتالي فاستجابة المبحوثين لهذا النوع من نشاط التنظيمات الطلابية محدود حيث لم تستطع استثارة هؤلاء وتهيئة

الفضاء الذي يدفعهم للمشاركة في نشاطها كما أن نستنتج أن القيام بالرحلات له علاقة بانخراط المبحوثين في التنظيم الطلابي باعتبار أن أغلب المنخرطين قاموا بالرحلات قبل انضمامهم إلي التنظيم الطلابي .

فما دوافع المبحوثين إلي القيام بالرحلات أو عدمه؟
هذا ما سنسعى للإجابة عنه في الجدولين اللاحقين .

جدول رقم 45 : يبين دوافع المبحوثين للقيام بالرحلات ضمن التنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	الدوافع
40,70	35	34,79	08	42,86	27	الترفيه
34,88	30	43,47	10	31,75	20	هواية التجوال
24,42	21	21,74	05	25,40	16	ربط علاقات مع الآخرين
100	86	100	23	100	63	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين و المقدر ب 40,70% تقر بأن الدافع للقيام بالرحلات هو السعي إلى الترفيه، بينما نسبة 34,88% تقر بأن الدافع هو هواية التجوال في حين أن السعي إلى ربط علاقات مع الآخرين هو ما أقرته نسبة 24,42% من الإجابات .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين، يتضح أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين غير المنخرطين أقرت أن الدافع للقيام بالرحلات هو هواية التجوال، لتتخفف هذه النسبة إلى 31,75% لدى المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية .

في حين أ، الترفيه هو الدافع الذي أقرته نسبة 42,86% من إجابات المبحوثين المنخرطين لتتخفف النسبة إلى 34,79% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

بينما السعي إلى ربط علاقات مع الآخرين هو الدافع الذي أقرته نسبة 25,40% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين لتتخفف النسبة إلى 21,74% لدى المبحوثين غير المنخرطين .

و مما سبق ذكره، يتبين أن الترفيه هو أكبر الدوافع التي أقرها المبحوثون المنخرطون في التنظيمات الطلابية في دفعهم إلى القيام بالرحلات بما يسمح لهم بالتنفيس عن أنفسهم و التحرر من التوتر و ضغوط الدراسة و بالتالي استعادة نشاطهم ليأتي بعدها دافعا حب التجول و الاستكشاف و محاولة ربط علاقات مع الآخرين، و هو ما يشير إلى محاولتهم توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية

أما بالنسبة للمبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية فإن أكبر الدوافع التي أقرها هي هوايتهم التجوال و الاستكشاف بما يسمح لهم باكتساب خبرات و معارف جديدة عما يحيط بهم ليأتي بعدها دافعا الترفيه و السعي إلى ربط علاقات مع الآخرين .

و منه نستنتج أن دوافع المبحوثين للقيام بالرحلات قد انحصرت في ثلاث دوافع هي الترفيه، هواية التجوال، السعي إلى ربط علاقات مع الآخرين، و كلما أخذتها التنظيمات الطلابية بعين الاعتبار بتوفير و تهيئة الفضاء الذي يحقق لهم ذلك كلما دفعهم ذلك إلى المشاركة في هذا النوع من النشاط .

فما أسباب المبحوثين لعدم القيام بالرحلات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية ؟
هذا ما سنسعى إلى الإجابة عنه من خلال الجدول اللاحق .

جدول رقم 46 : يبين أسباب المبحوثين لعدم القيام بالرحلات

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون الأسباب
%	ك	%	ك	%	ك	
38,85	61	27,68	31	66,67	30	عدم التوفر على وقت فراغ
21,01	33	27,68	31	22,22	10	عدم هواية الرحلات
18,47	29	16,96	19	04,44	02	سوء تنظيم الرحلات
08,28	13	11,61	13	/	/	عدم العلم بتاريخ تنظيمها
13,37	21	16,07	18	06,67	03	إجابات أخرى
100	157	100	112	100	45	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين و المقدره ب 38,85% أقرت أن سبب عدم القيام بالرحلات هو عدم التوفر على وقت فراغ، في حين أقرت نسبة 21,01% أن السبب هو عدم هواية الرحلات، بينما نسبة 18,47% من الإجابات أقرت أن السبب هو سوء تنظيم الرحلات، أما نسبة 13,37% من الإجابات فقد أرجعت عدم القيام بالرحلات إلى أسباب متعددة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن أكبر نسبة من إجابات المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية و المقدره ب 66,67% قد أرجعت عدم القيام بالرحلات إلى عدم التوفر على وقت فراغ، لتتخفف هذه النسبة إلى 27,68% عند المبحوثين غير المنخرطين .

أما نسبة 27,68% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين فقد أرجعت عدم القيام بالرحلات إلى عدم هواية أصحاب هذه الإجابات للرحلات الجماعية لتتخفف هذه النسبة إلى 22,22% لدى المبحوثين المنخرطين، في حين أرجعت نسبة 16,96% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين

عدم القيام بالرحلات إلى سوء تنظيمها، لتتخفف هذه النسبة لدى المبحوثين المنخرطين إلى 04,44% .

بينما نسبة 11,61% من المبحوثين غير المنخرطين فقد أرجعوا عدم القيام بالرحلات إلى عدم العلم بتاريخ تنظيمها .

أما نسبة 16,07% من إجابات المبحوثين غير المنخرطين و 06,67% من إجابات المبحوثين المنخرطين فقد أقرت أن عدم القيام بالرحلات يرجع إلى أسباب متعددة هي : عدم الاهتمام بالرحلة نفسها، رفض الأسرة لمشاركة بناتها المبحوثات في هذه الرحلات .

و مما سبق ذكره، يتبين أن أغلب المبحوثين المنخرطين في التنظيمات الطلابية الذين لم يقوموا بأي رحلة قبل انخراطهم في التنظيمات الطلابية قد أرجعوا ذلك إلى أسباب ذاتية ليس لها علاقة بالتنظيم الطلابي و التي تتمثل في عدم توفرهم على وقت فراغ يسمح لهم بالمشاركة أو عدم هويتهم للرحلات الجماعية و تفضيلهم للرحلات الفردية .

أما المبحوثون غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية فقد أرجعوا عدم قيامهم بالرحلات إلى أسباب متعددة في مقدمتها الأسباب الذاتية و هي عدم التوفر على وقت فراغ أو عدم هوية الرحلات الجماعية و تفضيلهم الرحلات الفردية التي يخططون لها بأنفسهم و التي تتيح لهم مجالا أكبر من الحرية و المشاهدة و الاستفادة، أو عدم الاهتمام بالرحلة نفسها . أو رفض الأسرة قيام بناتها المبحوثات بالرحلات، حيث ترى أسرهن أن وجودهن بالجامعة هو طلب العلم و الحصول على الشهادة بعيدا عن أي ممارسات أخرى حرصا عليهن من الضياع و الانحراف و كل ما يعرض سمعتهن للخطر .

و هذا يشير إلى مدى التزامهن بما قررتنه لهن أسرهن و رسمته لهن، هذا من جهة و من جهة أخرى نظرة الشك و الخوف التي تحملها هذه الأسر اتجاه المحيط الجامعي .

أما الأسباب التي تتعلق بالتنظيم الطلابي فهي إما : سوء تنظيم الرحلات انطلاقا من سوء اختيار الأماكن و تكررها إلى ما يحدث في هذه الرحلات من سلوكيات لا تشرف الطالب الجامعي، و عليه فالمبحوثون الذين أقروا هذا السبب يعبرون عن تذمرهم من هذه الرحلات .

أو عدم العلم بتاريخ تنظيمها و هذا يشير إلى ضعف العمل الاتصالي للتنظيمات الطلابية، كما أن مجموعة من المبحوثين الذين أقرروا بهذا السبب اعتبروا أن التنظيمات الطلابية تلجأ عمداً إلى عدم الإعلان عن الرحلات و الاستئثار بها لأعضائها، و هذا يبين درجة امتعاضهم من التنظيمات الطلابية .

و منه نستنتج أن الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى عدم القيام بالرحلات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية متعددة حيث يمكن تصنيفها إلى أسباب ذاتية أو أسباب تتعلق بالتنظيم الطلابي . حيث يمثل النوع الأول أكبر الموانع و لكن بنسبة أكبر عند المبحوثين المنخرطين مقارنة بغير المنخرطين .

جدول رقم 47 : يبين وقت تدخل التنظيمات الطلابية لتبني مشاكل و انشغالات الطلبة حسب المبحوثين غير المنخرطين

وقت التدخل	ك	%
عندما تظهر المشكلة للوهلة الأولى	09	08,41
عند تعقد و استفحال المشاكل	42	39,25
عند استنجد الطلبة بها	53	49,53
بدون إجابة	03	02,81
المجموع	107	100

107 : تعبر عن عدد المبحوثين غير المنخرطين و ليس حجم العينة الكلي .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن نسبة 49,53% من المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية يرون أن تدخل التنظيمات لتبني مشاكل و انشغالات الطلبة و إيصالها إلى الجهات الوصية يتم عند استنجد الطلبة بها، و هذا يشير حسبهم إلى أن التنظيمات تفتقد إلى المبادرة في الإطلاع على مشاكل الطلبة و تحسيسهم بأنها حاضرة، كما يشير ذلك إلى أن هؤلاء المبحوثين يرون بأن التنظيمات الطلابية تمتلك نوعاً من ثقة الطلبة في دورها كقناة يمكنهم من خلالها التعبير عن مشاكلهم و انشغالاتهم أملاً في إيجاد حلول لها

أما نسبة 39,25% من المبحوثين فتري أن تدخل التنظيمات لتبني مشاكل الطلبة وانشغالاتهم يتم عند استفحاليها و تعقدها، و هذا يدل على أن هؤلاء المبحوثون يهتمون بالتنظيمات الطلابية بالتقصير في أداء إحدى مهامها الرئيسية، كما يدل على أن عملية الاتصال بين الطالب و التنظيمات الطلابية قليلة الفعالية بشكل يجعل هذه الأخيرة لا تمد علاقتها نحو الطالب إلا باستفحال المشاكل و تعقدها عوض أن يكون حوارا مفتوحا بين الطرفين، يجعل المعلومات دائمة السيولة حول ما يدور في واقع الحياة الجامعية للطلاب، حتى يمكن مناقشتها و اقتراح حلول لها قبل انفجارها في شكل أزمات .

و رأى هؤلاء المبحوثين يدعم رأى الفئة الأولى في كون التنظيمات الطلابية تفتقد إلى المبادرة في الاطلاع على مشاكل الطلبة و انشغالاتهم . أما الذين يرون أن التنظيمات الطلابية تتدخل عندما تظهر المشكلة مباشرة فتقدر نسبتهم ب 08,41% .

و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين يبدون رضاهم عن عمل التنظيمات الطلابية في شقه المطلي، في حين امتنعت نسبة 02,81% من المبحوثين عن الإجابة .

و عليه و انطلاقا مما سبق ذكره، و من رأي أكبر نسبة من المبحوثين فإن التنظيمات الطلابية تفتقد إلى المبادرة في الإطلاع على مشاكل الطلبة و انشغالاتهم في وقتها اللازم، و هذا من شأنه التأثير في درجة مساهمتها في الدفاع عن مصالحهم و حقوقهم، على الرغم من أن هذا هو جوهر نضالها و من مبررات تأسيسها .

جدول رقم 48 : يبين مدى اتصال المبحوثين بالتنظيمات الطلابية عند مصادفتهم لمشاكل

الاتصال	ك	%
يتصل بالتنظيمات الطلابية	24	25,06
يسعى بمفرده	70	65,42
إجابة أخرى	10	09,34
بدون إجابة	03	0,28
المجموع	107	100

107 : تعبر عن عدد المبحوثين غير المنخرطين و ليس حجم العينة الكلي .

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين غير المنخرطين في التنظيمات الطلابية سيسعون بمفردهم لحل أي مشكل قد يصادفهم دون التماس يد العون و المساعدة من التنظيمات الطلابية حيث تقدر نسبتهم ب 65,42%، و هذا يشير إلى أن هؤلاء المبحوثين لم يعتبروا التنظيمات الطلابية كقنوات اتصال بينهم و بين الإدارة بما يساهم في جعل رسالتهم تسلك طرقا أكثر تنظيما و شرعية و أسقطوا عنها أهم مهامها و هو الدفاع عن حقوق الطالب و خدمته، و هذا من شأنه أن يساهم في جعل التنظيمات الطلابية معزولة عن أهم مصدر لشرعيتها، باعتبار أن الدفاع عن مصالح الطلبة و حقوقهم، هو جوهر نضالها و أحد مبررات تأسيسها، و هذا ما يقلل من مصداقيتها في التواجد و التمثيل .

أما الذين يتصلون بالتنظيمات الطلابية فتقدر نسبتهم ب 25,06% و هو يشير إلى أن هؤلاء يرون في التنظيمات الطلابية قنوات اتصال يعبرون من خلالها عن انشغالاتهم و مشاكلهم كلما تطلب ذلك و هذا يعبر عن الثقة و الاطمئنان الذي يكونه اتجاه التنظيمات في حمل رسالتهم إلى الجهات الوصية .

بينما نسبة 09,34% ترى أنه في حال مصادفتها لمشاكل فإنها ستسعى بمفردها لمعالجتها و إيجاد حلول لها و إذا لم تفلح في ذلك فربما ستتصل بالتنظيمات الطلابية و هذا يشير إلى أن هذه الفئة من المبحوثين تشك في قدرة التنظيمات على حمل رسالتها و تبليغها إلى الجهات الوصية . فيما امتنعت نسبة 0,28% عن الإجابة .

و مما سبق ذكره، نخلص إلى أن أغلب المبحوثين سيسعون بمفردهم لحل أي مشكل يصادفونه و طرحه على الجهات الوصية، و هذا يبين أن التنظيمات الطلابية لم تستطع كسب ثقة الطالب في تبني مشاكله و العمل على معالجتها .

جدول رقم 49 : يبين مدى تقديم المبحوثين اقتراحات للتنظيمات الطلابية

المجموع		غير المنخرطين		المنخرطون (قبل انخراطهم)		المبحوثون
%	ك	%	ك	%	ك	تقديم اقتراحات
22,46	42	12,15	13	36,25	29	قدم
76,47	143	85,98	92	63,75	51	لم يقدم
01,07	02	01,87	02	/	/	امتناع عن الإجابة
100	187	100	107	100	80	المجموع

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين لم يقدموا أي اقتراح للتنظيمات الطلابية، و تقدر نسبتهم ب 76,47%، بينما تقدر نسبة الذين قدموا اقتراحات 22,46%، في حين امتنعت نسبة 01,07% عن الإجابة .

و بتوزيع مجموع الإجابات وفقا لمصدرها المرتبط بنوعية المبحوثين يتضح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين غير المنخرطين و المقدره نسبتها ب 85,98% لم يسبق لها و أن قدمت اقتراح للتنظيمات الطلابية، لتتخفف هذه النسبة إلى 63,75% لدى المبحوثين المنخرطين (قبل انخراطهم) .

بالمقابل بلغت نسبة المبحوثين المنخرطين الذين قدموا اقتراح للتنظيمات الطلابية قبل انخراطهم في صفوفها 36,25% لتتخفف هذه النسبة إلى 12,15% لدى المبحوثين غير المنخرطين . فيما امتنعت نسبة 01,87% من المبحوثين غير المنخرطين عن الإجابة . و مما سبق ذكره، يتضح أن أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين في التنظيمات الطلابية (قبل انخراطهم) أو غير المنخرطين فيها لم يسبق لهم أن قدموا اقتراحات للتنظيمات

الطلابية مهما كان مضمونها و اتجاهها، و هذا يبين من جهة نقص الاتصال بينهما الذي يدل على وجود نوع من القطيعة بينهما، و من جهة أخرى سلبية المبحوثين و تركهم الأمور تسير هكذا دون تدخل منهم، و لو بتقديم اقتراحات للتنظيمات الطلابية خاصة فيما يتعلق بنشاطاتها، على اعتبار أن المبحوثين قيموا النشاطات و أصدروا أحكاما بشأنها .

و منه نستنتج عدم اهتمام المبحوثين بالتنظيمات الطلابية كهيئات موجهة إليهم، و خدمتها لهم من خلال قيامها بالنشاطات سواء كانت ثقافية أو ترفيهية أو رياضية أو من خلال دفاعها عن حقوقهم المادية و المعنوية من مهامها التي أسست من أجلها .

جدول رقم 50 : يبين مدى انتخاب أجهزة التنظيم الطلابي ديمقراطيا حسب المبحوثين المنخرطين

الانتخاب	ك	%
تنتخب ديمقراطيا	35	43,75
لا تنتخب ديمقراطيا	26	32,50
امتناع عن الإجابة	19	23,75
المجموع	80	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين المنخرطين و المقدر ب 43,75%، اعتبرت أن أجهزة التنظيم الطلابي المنخرطة فيه تنتخب ديمقراطيا، بينما نسبة 32,50% اعتبرت العكس . في حين امتنعت نسبة 23,75% عن الإجابة . و هذا يبين أن الفعل الديمقراطي الانتخابي محدود لدى التنظيمات الطلابية . و أن أجهزة التنظيم يتم فرضها على الأعضاء دون اختيارهم لها بطريقة حرة شفافة . و هذا لا يساعد التنظيمات على تحقيق الأهداف و السير وفق المبادئ التي سطرته في موثيقها الرسمية .

كما تبين نسبة 23,75% من المبحوثين الذين امتنعوا عن الإجابة عدم قدرتهم على تحديد طريقة انتخاب الأجهزة داخل التنظيم الطلابي أو أنهم مدركون لذلك بكونها لا تنتخب ديمقراطيا و لم يريدوا الإفصاح عن ذلك، و ربما يعود هذا لكونهم من المستفيدين من ذلك .

جدول رقم 51 : يبين مدى رضى المبحوثين المنخرطين عن عمل و نشاط التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها

الرضى	ك	%
راضي	11	13,75
غير راضي	20	25
نوعا ما	49	61,25
المجموع	80	100

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب المبحوثين المنخرطين راضون نوعا ما عن عمل و نشاط التنظيمات الطلابية المنخرطين فيها و تقدر نسبتهم ب 61,25% بينما نسبة 25% غير راضية ، في حين أن نسبة 13,75% راضية تماما عن نشاط التنظيمات المنخرطة فيها .

و هذا يبين نجاح التنظيمات الطلابية في تحقيق نوع من الرضى لدى أعضائها . بما تقوم به من نشاطات داخلية و خارجية و ما تضمه من علاقات بين أعضائها . و بينهم و بين محيطهم المجتمعي عامة و الجامعي خاصة . لكن هذا لا يمنع من القول أنه ما زال ينتظر التنظيمات عمل كبير لتحقيق رضى أعضائها عن عملها . و هذا لا يحققه إلا الأعضاء أنفسهم من خلال الأدوار التي يقومون بها داخل التنظيم و العلاقات التي تجمعهم و تسيرهم من خلال البناء الهيكلي للتنظيم.

الاستنتاج

إن ما يستنتج من هذه الدراسة أنه كلما تعاملت المنظمات الطلابية مع انشغالات الطلبة و حاجاتهم، كبعد أساسي، يحرك نشاطها، كلما أدى ذلك إلى تفاعل الطالب معها و فعل اتصاله معها بشكل إيجابي باعتبارها المحور الأساسي الذي يجب على المنظمات أن تأخذه في برامجها و تنشيط من خلاله، حيث ينتظر الطالب من المنظمات أن تعمل على تحقيق استقراره و خدمته اجتماعيا و ثقافيا و ترفيهيا، و أن تبتعد عن السياسة بما يميع رسالة الطالب و يجعلها محط أخذ و رد وفق حسابات مصلحة و شخصية لا تخدم الطالب و لا الجامعة .

و أن تهئى الفضاء الذي يمكنه من التعبير عن أفكاره و إبراز مواهبه بما يساهم في استثمار طاقته، و خلق نشاطات إبداعية بعيدة عن الظرفية و المناسباتية، بما يحقق التوافق بين ما ترفعه المنظمات الطلابية من شعارات و ما تعلنه من مواقف، و يجعلها قريبة من الطالب و ما يحيط به، بما يسمح لها بالتدخل في الوقت المناسب لتبنى انشغالاته أمام الجهات الوصية، مما يعطيها المصداقية و القوة في التواجد و التمثيل . و بالتالي تكوين سلوك و اع لدى الطالب تجاه قضايا و اتجاهها .

و بما أن الطالب خاضع لتنشئة اجتماعية معينة، فعلى المنشئين العمل على تنشئته تنشئة سليمة مستخدمين في ذلك أساليب سوية تدعم و تخرس قيم المشاركة لديه و هو ما لاحظناه عند أغلب المبحوثين سواء كانوا من المنخرطين أو غير المنخرطين، حيث أن أغلبهم انتهجت أسرهم و مدارسهم أساليب سوية، لكنها لم تدعم ذلك بتشجيعهم و دفعهم إلى المشاركة في منظمات المجتمع من خلال نشاطاتها سواء في الفترة السابقة على التحاقهم بالجامعة أو بعدها .

لذا لا بد من وجود تكامل بين مؤسسات المجتمع انطلاقا من الأسرة ثم المدرسة إلى النوادي و الجمعيات و الجامعة كمحطة أخيرة في المسار التعليمي . بما يسمح بتكوين قيم المشاركة لدى الفرد و يجعله واعيا بما يحيط به .

التوصيات و الاقتراحات

من خلال الدراسة التي قمنا بها و النتائج التي توصلنا إليها نقترح ما يلي :

- لا بد أن تعمل التنظيمات الطلابية على أخذ شرعيتها من الاهتمام بانشغالات الطالب و العمل على معالجتها بما تؤهلها طاقتها التنظيمية، و ما يسمح به القانون الأساسي لها .

- أن تتكامل الجهود بين الإدارة الوصية و التنظيمات الطلابية في معالجة الواقع بعيدا عن تميع محتوى الرسالة الطلابية، بما يجعل الحركة الطلابية تسمو إلى تطلعات المجتمع، و أن تنصهر الجهود الطلابية في أشكال تنظيمية و لو بإنشاء البديل لما هو موجود، بعيدا عن التشرذم، و التعبير خارج الأطر القانونية التي تخلق الفوضى في الوسط الطلابي .

- أن تتعاون جهود الطلبة مع التنظيمات الطلابية فيما تتقاطع فيه المصالح و الرؤى المشتركة، بما يخدم الحركة الطلابية و يحافظ على استقرار الجامعة .

- أن تبعد التنظيمات الطلابية من خلال نشاطها عن الظرفية و المناسباتية، و ردود الأفعال، و تنتقل إلى العمل المدروس، المبرمج النابع من إمكانيات و أفكار أعضائها، و المحيط الذي تتواجد به، آخذة بذلك حاجات الطلبة و ميولهم، بما يساهم في صناعة الفعل الذي يولد الأفكار و يفجر الطاقات، و يخلق روح الإبداع، تعويضا لردود الفعل المعبرة عن ملئ الفراغ، و النشاطات الخالية من برامج ذات محتوى .

خاتمة

يعتبر تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية أحد الصور الحية التي تعبر عن الصراع الثقافي الإيديولوجي في المجتمع الجزائري من جهة، و النضال الوطني التحرري الذي كانت الواجهة الطلابية إحدى صانعيه من جهة أخرى لتنتهي في الأخير إلى شتى الأحداث و المطالب التي عرفتها الجامعة الجزائرية من الاستقلال إلى اليوم، كتعبير عن مختلف التوجهات السائدة في المجتمع، و التي أخذت تتبلور بشكل أكثر وضوحا في تعدد التنظيمات الطلابية الجزائرية .

و على الرغم مما حققته الحركة الطلابية من تفاعل علمي و سياسي و اجتماعي في هياكل المجتمع عبر تاريخ الجامعة الجزائرية، انطلاقا من المحنة الاستعمارية و ما ساهمت فيه من مواقف تجاه الثورة الجزائرية، و تمثيل للشخصية الجزائرية بطابعها المميز في الجامعة من جهة أخرى . لتواصل نضالها فيما بعد عبر التطورات التي عرفتها الجامعة الجزائرية . إلا أن الدراسات لم توفها حقها من البحث . و إن تعرضت لها فمن الجانب التاريخي و في الفترة الاستعمارية . و هنا نلاحظ الإهمال شبه الكلي لفترة ما بعد الاستقلال خاصة بعد دستور 1989 م و ظهور التنظيمات الطلابية في شكل تعددي .

و ما يلاحظ على التنظيمات الطلابية التي تشغل الجامعة، أن هناك تقاربا في قوانينها الأساسية، يصل في بعض الأحيان إلى تصور مشترك في الفلسفة الخاصة بكل تنظيم، باعتبارها تتخذ من ميثاق و مبادئ أول نوفمبر و الثوابت الوطنية للأمة، الركائز الأساسية في صياغة منظورها الخاص التي تستمد منه تصورهما في التواجد في الواقع الجامعي و المجتمع لمسايرته من جهة، و معالجة تطوراتها من جهة أخرى .

إلا أن النشاطات المختلفة لهذه التنظيمات تعبر عن مدى اختلافها و عدم توافقها في التوجهات، الشيء الذي جعلها قابلة للتصنيف من قبل الطلبة و ساهم في تكوين تصورات متباينة عنها بينهم . و الذي يحددون من خلال ذلك موقفهم من الانخراط في صفوفها .

و على الرغم من أن الطالب هو محور عملها و خدمته و دفاعها عن حقوقه المادية المعنوية هو جوهر نضالها و من مبررات تأسيسها حسب ما جاء في موثيقها الرسمية بما يحقق استقراره

و المساهمة في رفع مستواه العلمي و الثقافي، و اعتبارا من أن الطالب هو مستقبل رسالتها و نشاطاتها موجهة إليه و تواجهها في الساحة الجامعية ما تقدمه بما خدمات و تقوم به من وظائف مرهون بمشاركته فيها بما يعطيها القوة في التواجد و التمثيل أمام الجهات الوصية، إلا أننا لاحظنا المشاركة المحدودة للطلبة فيها . سواء عند المنخرطين أو غير المنخرطين .

و حيث أن التنظيمات الطلابية لا توجد في فراغ، بل في محيط مليء بالمواقف و العلاقات تؤثر فيه و تتأثر به، فعليها أن تخلق نوعا من الانسجام بين مطالب الوسط الخارجي و محيطها الداخلي . و ذلك بواسطة عملية التفاعل التي توحد التنظيم و تعطيه الشكل الكتلي الذي يدفع به إلى التأثير في محيطه من جهة و التأثير به من جهة أخرى .

قائمة الجداول

الرقم	الصفحة
01	يبين مدى علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية قبل التحاقهم بالجامعة .
128	
02	يبين مصدر علم المبحوثين بتواجد التنظيمات الطلابية .
129	
03	يبين تصور المبحوثين للتنظيم الطلابي كفضاء للتعبير عن أفكارهم .
131	
04	يبين مدى تعبير المبحوثين عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم .
132	فيها و علاقته بالصورة التي كانوا يحملونها قبل انخراطهم
05	يبين مدى تعبير المبحوثين عن أفكارهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها
134	و علاقته بالجنس .
06	يبين تصور المبحوثين للتنظيمات الطلابية كفضاء يساهمون من خلاله في
135	الدفاع عن حقوق الطالب .
07	يبين تصور المبحوثين للتنظيمات الطلابية كفضاء لإبراز مواهبهم
137	
08	يبين نوع المواهب التي يتصور المبحوثين أنهم يمكنهم إبرازها من خلال
138	التنظيم الطلابي
09	يبين تصور المبحوثين المنخرطين للتنظيم الطلابي كفضاء للدفاع عن حقوق الطالب
140	و علاقته بنوع المواهب الممكن إبرازها من خلاله .
10	يبين مدى تمكن المبحوثين من إبراز مواهبهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد
142	انخراطهم فيها و علاقته بالصورة التي كانوا يحملونها قبل انخراطهم
11	يبين مدى إبراز المبحوثين لمواهبهم ضمن التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها
144	و علاقته بالجنس
12	يبين تصور المبحوثين لأنشطة التنظيمات الطلابية
146	
13	يبين تصور المبحوثين لمدى تأثير تحصيلهم الدراسي بانخراطهم في التنظيمات الطلابية
147	
14	يبين مدى تأثير ممارسة العمل التنظيمي للمبحوثين بعد انخراطهم في التنظيمات
149	الطلابية على تحصيلهم الدراسي و علاقته بمدة الانخراط
15	يبين مدى ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية حسب المبحوثين
151	و موقفهم من ذلك

- 153 16 يبين مظاهر ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية حسب المبحوثين
- 155 17 يبين تأثير مدة الانخراط على تصور المبحوثين لمدى ارتباط التنظيمات الطلابية بالأحزاب السياسية
- 157 18 يبين مدى توافق الشعارات التي ترفعها التنظيمات الطلابية مع مواقفها حسب المبحوثين
- 159 19 يبين مدى قبول الأولياء بأداء آراء أبنائهم و علاقته بجنسهم
- 161 20 يبين أسلوب معالجة المشاكل داخل أسر المبحوثين و علاقته بجنسهم
- 163 21 يبين سلوك الوالدين اتجاه تصرفات أبنائهم المبحوثين و علاقته بجنسهم
- 165 22 يبين أسلوب التدريس المتبع من قبل معلمي المبحوثين
- 167 23 يبين مدى مشاركة المبحوثين في القسم و علاقته بالجنس
- 169 24 يبين العلاقة بين المشاركة داخل القسم و إبداء الآراء داخل الأسرة لدى المبحوثين
- 171 25 يبين مدى تنظيم مسابقات مدرسية من طرف المؤسسات التعليمية للمبحوثين
- 172 26 يبين نوع المسابقات المدرسية المنظمة من قبل المؤسسات التعليمية للمبحوثين
- 173 27 يبين مدى مشاركة المبحوثين في المسابقات المدرسية
- 174 28 يبين مدى انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في تنظيم طلابي
- 176 29 يبين مدى انخراط أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي و علاقته بجنسهم
- 177 30 يبين مدى زمن انخراط أحد أفراد أسر المبحوثين في جمعية أو حزب سياسي و علاقته بجنسهم
- 179 31 يبين سلوك الأسرة اتجاه انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية و علاقته بالجنس
- 183 32 يبين مدى انخراط المبحوثين في نوادي قبل التحاقهم بالجامعة
- 184 33 يبين مدى انخراط المبحوثين في الجمعيات و النوادي بعد التحاقهم بالجامعة
- 186 34 يبين هدف التنظيمات الطلابية من الدفاع عن حقوق الطالب حسب المبحوثين
- 188 35 يبين مدى مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية
- 190 36 يبين أسباب عدم مشاركة المبحوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية

- 193 37 يبين محتوى معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية حسب المبحوثين
- 195 38 يبين هدف التنظيمات الطلابية من إقامة معارض الكتب حسب المبحوثين
- 197 39 يبين مدى تفقد المبحوثين لمعارض الكتب المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
- 198 40 يبين طبيعة المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية .
- 201 41 يبين مدى حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
- 202 42 يبين دوافع المبحوثين لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
- 204 43 يبين أسباب عدم حضور المبحوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
- 207 44 يبين مدى قيام المبحوثين برحلات ضمن التنظيمات الطلابية و علاقته بنوع الإقامة
- 209 45 يبين دوافع المبحوثين للقيام بالرحلات ضمن التنظيمات الطلابية
- 211 46 يبين أسباب المبحوثين لعدم القيام بالرحلات
- 213 47 يبين وقت تدخل التنظيمات الطلابية لتبني مشاكل و انشغالات الطلبة حسب المبحوثين غير المنخرطين
- 215 48 بين مدى اتصال المبحوثين بالتنظيمات الطلابية عند مصادفتهم لمشاكل
- 216 49 بين مدى تقديم المبحوثين اقتراحات للتنظيمات الطلابية
- 217 50 يبين مدى انتخاب أجهزة التنظيم الطلابي ديمقراطيا حسب المبحوثين المنخرطين
- 218 51 يبين مدى رضى المبحوثين المنخرطين عن عمل و نشاط التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها

قائمة الأشكال

الرقم	الصفحة
الشكل رقم (01) : يبين جنس المبحوثين	125.....
الشكل رقم (02) : يبين نوع إقامة المبحوثين	126.....
الشكل رقم (03) : يبين مدة انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية	127.....

قائمة المراجع

- 01 - إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 1999
- 02 - Raymond Boudon e d'autres , Dictionnaire de sociologie, Larousse, Parie, 1999
- 03 - Gilles Ferréol et d'autre, Dictionnaire de sociologie, Armond colin, Paris, 3^{émé} édition, 2004 .
- 04 - صلاح الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996 .
- 05 - Dictionnaire de la sociologie, sous la direction de André Akoun et pierre Ansart, collection Dunod, Paris, 1999
- 06 - فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2003
- 07 - أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار النهضة، مصر 1995
- 08 - أف بتروفسكي، م. ج باروشفسكي، معجم علم النفس المعاصر، ترجمة حمدي عبد الجواد ع السلام رضوان، دار العالم الجديد، لبنان، ط1، 1996.
- 09 - معن خليل عمر، البناء الاجتماعي، أنساقه ونظمه، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 1997
- 10 - François Gresle et d'autres Dictionnaire des sciences humaines, Nathan, Paris, 1999 .
- 11 - محمد يسرى إبراهيم، الاتصال و السلوك الإنساني، البيطاش سنتر للنشر و التوزيع، مصر، 1999 .
- 12 - المنجد في اللغة العربية المعصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، بدون سنة .
- 13 - جبران مسعود، رائد الطلاب، دار الملايين، بيروت لبنان، بدون سنة .
- 14 - محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997
- 15 - سامية محمد جابر، الفكر الاجتماعي، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، 1989 .

- 16 - حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، نسق، منهجي جديد، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1982 .
- 17 - محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه و طريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 1992 .
- 18 - Madelin, Gravitez, Les methodes en sciences sociales, Paris, Edit DALLOZ, 1950 .
- 19 - عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1990 .
- 20 - العجيلي عصمان سرکز، عياد سعيد أمطير، البحث العلمي أساليبه و تقنياته، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 2002 .
- 21 - محجوب عطية الفدائي، طرق البحث العلمي في البحوث الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا، 1994 .
- 22 - تعريف بجامعة البلدية، رئاسة الجامعة، الجزائر، 2005 .
- 23 - إتحاد الطلاب العالمي، رابطة طلبة العالم، 1965 .
- 24 - ستيفن كيرتر و آخرون، دور الجامعات في عالم متغير، ترجمة عبد العزيز سليمان، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية، مصر، 1990 .
- 25 - عبد العزيز العجيزي، ثورة مايو 1968 في باريس، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة مصر، العدد 14، 1968 .
- 26 - محمد علي محمد، الشباب العربي و التغيير الاجتماعي، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1975 .
- 27 - عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية : 1871 - 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط2، 1995 .
- 28 - Jean Melia, L'époque Intellectuelle de l'Algérie, la maison des livres, Alger, 1990
- 29 - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة 1954، لافوميك، الجزائر، 1986
- 30 - بوذراع عبد الوهاب، السياسيون الهاربون من السياسة، جريدة الموقف الطلابي، شركة الرابطة للإعلان و النشر، الجزائر، العدد 1، 1995 .
- 31 - مجلة الثقافة، وزارة الثقافة و السياحة، الجزائر، العدد 83، 1984 .

- 32 - مجلة الأصالة، العدد 22، 1974 .
- 33 - سعيد بوشعير، النظام السياسي الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 1993 .
- 34 - محمود بوسنة، الحركة الجمعوية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، العدد 17، جوان 2002 .
- 35 - دستور الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، 1963 .
- 36 - منشورات عن الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، بدون سنة . منشورات عن الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، بدون سنة .
- 37 - جريدة الاتحاد، الطلبة و السلطة السياسية، الاتحاد العام الطلابي الحر، الجزائر، العدد 01، مارس 1991 .
- 38 - محمد عبد الباقي الهرماسي، المجتمع و الدولة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1987 .
- 39 - اللوائح المصادق عليها للتنظيمات الطلابية، بدون سنة .
- 40 - معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، منشورات دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1991 .
- 41 - محمد بهجت جاد الكشك، المنظمات و أسس إدارتها، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية، مصر، 1995 .
- 42 - مصطفى كامل، إدارة الموارد البشرية، الشركة العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1994 .
- 43 - زياني صالح، واقع و آفاق المجتمع المدني كآلية لبناء و ترسيخ التعددية في العالم العربي، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة باتنة، العدد 09، جانفي 2004 .
- 44 - القانون الداخلي للمنظمات الطلابية، جامعة البليدة، الجزائر، 2002 - 2003 .
- 45 - القانون الأساسي، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، المؤتمر الوطني الثاني، بدون سنة .
- 46 - مطبوعات تصدرها الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين، بدون سنة .
- 47 - لائحة السياسة العامة، الاتحاد العام الطلابي الحر، المؤتمر الوطني السابع، تيبازة، 08 - 11 أكتوبر 2003 .
- 48 - المؤتمر الوطني بالشيراتون، نادي الصنوبر، الاتحاد الطلابي الحر، الجزائر، 13 - 14 جويلية 2000 .

- 49 - القانون الأساسي، الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، المؤتمر الوطني العاشر، الجزائر، 08 - 09 جويلية 1998 .
- 50 - مطبوعات يصدرها التحالف من أجل التجديد الطلابي، بدون سنة .
- 51 - دستور التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني، بدون سنة .
- 52 - سامية حسن الساعاتي، الثقافة و الشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ط2، 1983 .
- 53 - G. Rocher, Action social, Introduction à la sociologie générale - H.M.H, Paris, France, 1968 .
- 54 - Robert Campeau, Michelle Sirois, Individu et société, Introduction à la sociologie, gaetan Mourin , itée, Montréal, canada, 1993 .
- 55 - عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999 .
- 56 - محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1998 .
- 57 - سناء الخولي، مدخل لعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ
- 58 - عبد المنعم هاشم، عدلي سليمان، الجماعات بين التنشئة و التنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1973 .
- 59 - فهمي سليم الغزوي، عبد العزيز علي خزاعة و آخرون، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، الأردن، 1992 .
- 60 - علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1992 - 1993
- 61 - سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2002 .
- 62 - السيد علي شتا، الشخصية من منظور علم الاجتماع، المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، بدون تاريخ .
- 63 - سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1994

- 64 - هدى محمد فناوي، الطفل تنشئته و حاجاته، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، مصر، 1988 .
- 65 - عبد الرحمان، العيسوي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1985 .
- 66 - P.W. Musgrave, the sociology of éducation Methuen and C.O.L.T.D. London, 1972
- 67 - Colin Rogers, A social psychology, Routledge and Kegan, London , 1991 .
- 68 - Henry Lingren, Educational psychology in the classe room, Methuen and C.O.L.T.D, London, 1994 .
- 69 - Clair Denis, Davide Descent, Individu et société , chenelière, Mc crow – Hill, Montréal, canada, 2^{ème} édition 1995 .
- 70 - محمود حسن، خدمة الجماعة و الشباب، مطبعة دار النشر للثقافة، مصر، ط1، 1977 .
- 71 - فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، لبنان، ط2، 1967 .
- 72 - عمر التومي، الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، لبنان، 1973 .
- 73 - عصم نمر، عزيز سمارة، الطفل، الأسرة و المجتمع، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط02، 1990 .
- 74 - محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967
- 75 - مصطفى المعموري، وظائف أجهزة الإعلام و وظائف أجهزة الثقافة، التكامل بين أجهزة الإعلام و أجهزة الثقافة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1984 .
- 76 - ريناتاغوروا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، سوريا، 1984 .
- 77 - Emil Durkheim, Education et sociologie , P.U.F , Paris, 1989
- 78 - Salvador Giner, Initiation à l'intelligence sociologique, Parivat , Paris, 1970 .

- 79 - عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، 2005 .
- 80 - أبو النجا محمد العمري، تنظيم المجتمع و المشاركة الشعبية، منظمات - استراتيجيات، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002 .
- 81 - إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي، التنشئة السياسية و دور التعليم، دار النهضة العربية، مصر، 1990 .
- 82 - منصور حسين، محمد مصطفى زيدان، الطفل و المراهق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1982 .

الملاحق

استمارة خاصة بالمبحوثين غير المنخرطين

ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة

بيانات عامة :

- الجنس : ذكر أنثى

- التخصص الدراسي :

- نوع الإقامة : داخلي خارجي

- بيانات خاصة بفرضيات الدراسة :

- الفرضية الأولى : للصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية علاقة بموقفه من الانخراط في صفوفها .

1- قبل التحاقك بالجامعة : هل كان لديك علم بتواجد التنظيمات الطلابية و نشاطها ؟ :

نعم لا

إذا كان نعم : ما مصدر هذا العلم ؟: الأسرة الأساتذة الزملاء

إجابة أخرى

2 – هل ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يسمح لك بالتعبير عن أفكارك و اقتراحاتك

نعم لا

إجابة أخرى

3- هل ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يسمح لك بالمساهمة في الدفاع عن حقوق الطالب؟

نعم لا

..... إجابة أخرى

4- هل ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يمكنك من إبراز مواهبك ؟ :

نعم لا

..... إجابة أخرى

إذا كان نعم ما نوع هذه المواهب ؟ :

ثقافية رياضية

..... إجابة أخرى

5- هل ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي سيؤثر على نتائجك الدراسية ؟ :

إيجابا سلبا لا يؤثر

..... إجابة أخرى

6 - هل ترى أن التنظيمات الطلابية ؟ :

مرتبطة بالأحزاب السياسية غير مرتبطة بالأحزاب السياسية

إذا كانت مرتبطة فهل الارتباط يظهر من خلال ؟ :

حمل و نشر أفكار الحزب المرتبطة به

مساندة مرشح الحزب المرتبطة به في الانتخابات

..... إجابة أخرى

7- هل تعارض فكرة ارتباط التنظيم الطلابي بالأحزاب السياسية ؟ :

نعم لا

..... إجابة أخرى

8- هل نشاطات التنظيم الطلابي الطلابي ؟ :

يغلب عليها روح الإبداع هي نتيجة لردود أفعال بعضها البعض

..... إجابة أخرى

9 - هل الشعارات التي يرفعها التنظيم ؟

تتوافق مع مواقفه المعلنة لا تتوافق مع مواقفه المعلنة

..... إجابة أخرى

- الفرضية الثانية : للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية .

1- داخل الأسرة : هل كان الوالدان ؟ :

يسمحان لك بأداء أرائك لا يسمحان لك بأداء أرائك

2- هل كان الوالدان؟ :

يميلان عليك تصرفاتك يتركان لك هامشا من الحرية

..... إجابة أخرى

3- كيف كانت تعالج المشاكل داخل الأسرة ؟ :

المشاركة الجماعية لكل أفرادها أفراد الوالدين بمعالجتها

..... إجابة أخرى

4 - ما موقف أسرته من انخراطك في التنظيم الطلابي ؟ :

تشجعك على الانخراط تحذرك من الانخراط

تري أن التحاقك بالجامعة هدفه الحصول على الشهادة فقط

..... إجابة أخرى

5 - هل لديك أحد من أفراد أسرته منخرط في تنظيم طلابي ؟ :

نعم لا

6 - هل لديك أحد من أفراد أسرته منخرط في جمعية أو حزب سياسي ؟ :

نعم لا

7- في الفترة السابقة على التحاقك بالجامعة هل كنت منتسبا لإحدى النوادي ؟ :

نعم لا

8 - في المدرسة هل كان معلموك يعتمدون ؟ :

أسلوب المشاركة و العمل الجماعي أسلوب الإلقاء

..... إجابة أخرى

9 - هل كنت تشارك في القسم ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان

أحيانا أبدا

10- خلال مسارك الدراسي هل كانت تنظم مسابقات مدرسية من قبل مؤسستك التعليمية؟

نعم لا

إذا كانت نعم : ما نوع هذه المسابقات ؟ :

علمية ثقافية رياضية

هل كنت تشارك في هذه المسابقات :

نعم لا

- الفرضية الثالثة : موقف الطالب من الانخراط في التنظيمات الطلابية مرتبط بالنشاطات التي تقوم بها .

1- ما الهدف الذي تراه من دفاع التنظيمات الطلابية عن حقوق الطالب ؟:

.....

2- هل تشارك في الدفاع عن حقوق الطلبة ضمن التنظيمات الطلابية ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان

أحيانا أبدا

..... إجابة أخرى

..... إذا كان لا لماذا ؟

3- هل محتوى معارض الكتب التي تنظمها التنظيمات الطلابية ؟ :

يتمشى و تخصصات الطلبة ذو مواضيع عامة

..... إجابة أخرى

4- ما الهدف الذي تراه من تنظيم معارض الكتب ؟ :

تغطية مناسبات معينة تقريب الكتاب من الطالب

الدعاية للتنظيم هدف تجاري

..... إجابة أخرى

5- حضورك إلى معارض الكتب هل يتم ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان

أحيانا أبدا
 إجابة أخرى

6- مواضيع الملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية :

ظرفية تتماشى مع المستجدات ذات طابع تثقيفي توعوي
 متكررة
 إجابة أخرى

7- حضورك هذه الملتقيات هل يتم ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان
 أحيانا أبدا
 إجابة أخرى

في جميع الأحوال لماذا

8- مشاركتك في الرحلات هل تتم ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان
 أحيانا أبدا
 إجابة أخرى

في جميع الأحوال لماذا

9- هل تقدم اقتراحات للتنظيمات الطلابية ؟ :

نعم لا
 إجابة أخرى

10 – في حال مصادفتك لمشاكل هل ؟ :

تتصل بالتنظيمات الطلابية تسعى بمفردك لمعالجتها
 إجابة أخرى

11 – هل تدخل التنظيمات الطلابية لتبني مشاكل وانشغالات الطلبة يتم ؟:

عندما تظهر المشكلة للوهلة الأولى عند تعقد و استفحال المشاكل
 عند استنجد الطلبة بها
 إجابة أخرى

استمارة خاصة بالمبحوثين المنخرطين

ضع العلامة (x) في الخانة المناسبة

بيانات عامة :

- الجنس : ذكر أنثى

- التخصص الدراسي :

- نوع الإقامة : داخلي خارجي

- التنظيم المنخرط فيه :

- مدة الانخراط :

- بيانات خاصة بفرضيات الدراسة :

- الفرضية الأولى : للصورة التي يحملها الطالب الجامعي عن التنظيمات الطلابية علاقة بموقفه من الانخراط في صفوفها .

1- قبل التحاقك بالجامعة : هل كان لديك علم بتواجد التنظيمات الطلابية و نشاطها ؟

نعم لا إذا كان نعم : ما مصدر هذا العلم ؟: الأسرة الأساتذة الزملاء
إجابة أخرى

2 – هل كنت ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يسمح لك بالتعبير عن أفكارك و اقتراحاتك

نعم لا

إجابة أخرى

3- بعد انخراطك في التنظيم الطلابي هل تمكنت من التعبير عن أفكارك و اقتراحاتك

نعم لا

..... إجابة أخرى

4 - هل كنت ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يسمح لك بالمساهمة في الدفاع عن حقوق الطالب؟

نعم لا

..... إجابة أخرى

5- هل كنت ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي يمكنك من إبراز مواهبك؟ :

نعم لا

..... إجابة أخرى

إذا كان نعم ما نوع هذه المواهب؟ :

ثقافية رياضية

..... إجابة أخرى

6- هل تمكنت من إبراز مواهبك بعد انخراطك في التنظيم الطلابي؟

نعم لا

..... إجابة أخرى

7- هل كنت ترى أن انخراطك في التنظيم الطلابي سيؤثر على نتائجك الدراسية؟ :

إيجابا سلبا لا يؤثر

..... إجابة أخرى

8- كيف أثر انخراطك في التنظيم الطلابي على تحصيلك الدراسي؟

..... -

9- قبل انخراطك في التنظيم هل كنت ترى أن التنظيم الطلابي؟ :

مرتبط بالأحزاب السياسية غير مرتبط بالأحزاب السياسية

- إذا كان مرتبط فهل كان الارتباط يظهر من خلال؟ :

حمل و نشر أفكار الحزب المرتبط به

مساعدة مرشح الحزب المرتبط به في الانتخابات

..... إجابة أخرى

10- هل كنت تعارض فكرة ارتباط التنظيم الطلابي بالأحزاب السياسية ؟ :

نعم لا

..... إجابة أخرى

11- هل كنت ترى نشاطات التنظيم الطلابي قبل انخراطك فيه ؟ :

يغلب عليها روح الإبداع هي نتيجة لردود أفعال بعضها البعض

..... إجابة أخرى

12- قبل انخراطك في التنظيم الطلابي هل كنت ترى أن الشعارات التي يرفعها التنظيم ؟

تتوافق مع مواقفه المعلنة لا تتوافق مع مواقفه المعلنة

..... إجابة أخرى

- الفرضية الثانية : للتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الطالب الجامعي علاقة بموقفه من الانخراط في التنظيمات الطلابية .

1- داخل الأسرة : هل كان الوالدان ؟ :

يسمحان لك بأداء أرائك لا يسمحان لك بأداء أرائك

2- هل كان الوالدان ؟ :

يميلان عليك تصرفاتك يتركان لك هامشا من الحرية

..... إجابة أخرى

3- كيف كانت تعالج المشاكل داخل الأسرة ؟ :

المشاركة الجماعية لكل أفرادها أفراد الوالدين بمعالجتها

..... إجابة أخرى

4 - هل كانت أسرتك قبل انخراطك في التنظيم الطلابي ؟ :

تشجعك على الانخراط تحذرك من الانخراط

ترى أن التحاقك بالجامعة هدفه الحصول على الشهادة فقط

..... إجابة أخرى

5 - هل كان لديك أحد من أفراد أسرتك منخرط في تنظيم طلابي قبل انخراطك في التنظيم

الطلابي ؟ :

نعم لا

6 - قبل انخراطك في التنظيم الطلابي هل كان لديك أحد من أفراد أسرته منخرط في جمعية أو حزب سياسي ؟ :

نعم لا

7- في الفترة السابقة على التحاقك بالجامعة هل كنت منتسبا لإحدى النوادي ؟ :

نعم لا

8 - في المدرسة هل كان معلموك يعتمدون ؟ :

أسلوب المشاركة و العمل الجماعي أسلوب الإلقاء

إجابة أخرى

9 - هل كنت تشارك في القسم ؟ :

بصفة دائمة معظم الأحيان

أحيانا أبدا

10- خلال مسارك الدراسي هل كانت تنظم مسابقات مدرسية من قبل مؤسستك التعليمية ؟

نعم لا

إذا كانت نعم : ما نوع هذه المسابقات ؟ :

علمية ثقافية

رياضية

هل كنت تشارك في هذه المسابقات :

نعم لا

- الفرضية الثالثة : موقف الطالب من الانخراط في التنظيمات الطلابية مرتبط بالنشاطات التي تقوم بها .

- قبل انخراطك في التنظيم الطلابي :

1- ما الهدف الذي كنت تراه من دفاع التنظيمات الطلابية عن حقوق الطالب ؟:

.....

2- هل كنت تشارك في الدفاع عن حقوق الطلبة ضمن التنظيمات الطلابية ؟ :

<input type="checkbox"/>	معظم الأحيان	<input type="checkbox"/>	بصفة دائمة
<input type="checkbox"/>	أبداً	<input type="checkbox"/>	أحياناً

..... إجابة أخرى

..... إذا كان لا لماذا ؟

3- هل محتوى معارض الكتب التي تنظمها التنظيمات الطلابية ؟ :

<input type="checkbox"/>	ذو مواضيع عامة	<input type="checkbox"/>	يتمشى و تخصصات الطلبة
--------------------------	----------------	--------------------------	-----------------------

..... إجابة أخرى

4- ما الهدف الذي كنت تراه من تنظيم معارض الكتب ؟ :

<input type="checkbox"/>	تقريب الكتاب من الطالب	<input type="checkbox"/>	تغطية مناسبات معينة
<input type="checkbox"/>	هدف تجاري	<input type="checkbox"/>	الداعية للتنظيم

..... إجابة أخرى

5- حضورك إلى معارض الكتب هل كان يتم ؟ :

<input type="checkbox"/>	معظم الأحيان	<input type="checkbox"/>	بصفة دائمة
<input type="checkbox"/>	أبداً	<input type="checkbox"/>	أحياناً

..... إجابة أخرى

6- مواضيع الملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية :

<input type="checkbox"/>	ذات طابع تثقيفي توعوي	<input type="checkbox"/>	ظرفية تتمشى مع المستجدات
		<input type="checkbox"/>	متكررة

..... إجابة أخرى

7- حضورك هذه الملتقيات هل كان يتم ؟ :

<input type="checkbox"/>	معظم الأحيان	<input type="checkbox"/>	بصفة دائمة
<input type="checkbox"/>	أبداً	<input type="checkbox"/>	أحياناً

..... إجابة أخرى

..... في جميع الأحوال لماذا

8- مشاركتك في الرحلات هل كانت تتم ؟ :

<input type="checkbox"/>	معظم الأحيان	<input type="checkbox"/>	بصفة دائمة
<input type="checkbox"/>	أبدا	<input type="checkbox"/>	أحيانا

..... إجابة أخرى

..... في جميع الأحوال لماذا

9- هل كنت تقدم اقتراحات للتنظيمات الطلابية ؟ :

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

..... إجابة أخرى

10- هل أجهزة التنظيم الطلابي تنتخب ديمقراطيا ؟ :

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

..... إجابة أخرى

11- هل أنت راض عن نشاط التنظيم الطلابي ؟ :

<input type="checkbox"/>	غير راض	<input type="checkbox"/>	راض
--------------------------	---------	--------------------------	-----

..... إجابة أخرى

قائمة الجداول

الصفحة	الرقم
108	01
109	02
110	03
111	04
112	05
113	06
115	07
116	08
118	09
119	10
120	11
121	12
123	13
124	14
126	15
128	16
130	17
131	18
134	19
136	20
138	21
139	22
140	23
141	24

142	25	يبين مدى تنظيم مسابقات مدرسية من طرف المؤسسات التعليمية للمبجوثين
143	26	يبين نوع المسابقات المدرسية المنظمة من قبل المؤسسات التعليمية للمبجوثين
145	27	يبين مدى مشاركة المبجوثين في المسابقات المدرسية
146	28	يبين مدى انخراط أحد أفراد أسر المبجوثين في تنظيم طلابي
147	29	يبين مدى انخراط أفراد أسر المبجوثين في جمعية أو حزب سياسي و علاقته بجنسهم
148	30	يبين زمن انخراط أحد أفراد أسر المبجوثين في جمعية أو حزب سياسي بجنسهم .
150	31	يبين سلوك الأسرة اتجاه انخراط المبجوثين في التنظيمات الطلابية و علاقته و علاقته بالجنس
152	32	يبين مدى انخراط المبجوثين في نوادي قبل التحاقهم بالجامعة
154	33	يبين مدى انخراط المبجوثين في الجمعيات و النوادي بعد التحاقهم بالجامعة
156	34	يبين هدف التنظيمات الطلابية من الدفاع عن حقوق الطالب حسب المبجوثين
157	35	يبين مدى مشاركة المبجوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية
159	36	يبين أسباب عدم م مشاركة المبجوثين في الدفاع عن حقوق الطالب ضمن التنظيمات الطلابية
161	37	يبين محتوى معارض الكتب التي تقيمها التنظيمات الطلابية حسب المبجوثين
163	38	يبين هدف التنظيمات الطلابية من إقامة معارض الكتب حسب المبجوثين
165	39	يبين مدى تفقد المبجوثين لمعارض الكتب المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
166	40	يبين طبيعة المواضيع المتناولة من خلال الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية .
169	41	يبين مدى حضور المبجوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
170	42	يبين دوافع المبجوثين لحضور الملتقيات و الأيام الدراسية المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
171	43	يبين أسباب عدم حضور المبجوثين للملتقيات المنظمة من قبل التنظيمات الطلابية
173	44	يبين مدى قيام المبجوثين برحلات ضمن التنظيمات الطلابية و علاقته بنوع الإقامة
176	45	يبين دوافع المبجوثين للقيام بالرحلات ضمن التنظيمات الطلابية
177	46	يبين أسباب المبجوثين لعدم القيام بالرحلات
179	47	يبين وقت تدخل التنظيمات الطلابية لتبني مشاكل و انشغالات الطلبة حسب المبجوثين غير المنخرطين
180	48	بين مدى اتصال المبجوثين بالتنظيمات الطلابية عند مصادقتهم لمشاكل
181	49	بين مدى تقديم المبجوثين اقتراحات للتنظيمات الطلابية
183	50	يبين مدى انتخاب أجهزة التنظيم الطلابي ديمقراطيا حسب المبجوثين المنخرطين
183	51	يبين مدى رضى المبجوثين المنخرطين عن عمل و نشاط التنظيمات الطلابية بعد انخراطهم فيها

قائمة الأشكال

الصفحة	الرقم
67	01 التنشئة و الرقابة الاجتماعية
10	02 يبين جنس المبحوثين
105	03 يبين نوع إقامة المبحوثين
106	04 يبين مدة انخراط المبحوثين في التنظيمات الطلابية

فهرس

ملخص
إهداء
شكر
فهرس

الرقم	الصفحة
- مقدمة	11
1 - المقاربة المنهجية لموضوع الدراسة	14
1 - 1 - أسباب اختيار الموضوع	14
1 - 2 - أهداف الدراسة	14
1 - 3 - الإشكالية	15
1 - 4 - الفرضيات	16
1 - 5 - تحديد المفاهيم	17
1 - 6 - الدراسات السابقة	22
1 - 7 - المقاربة السوسولوجية	23
1 - 8 - المناهج المستخدمة	24
1 - 9 - الأدوات و التقنيات المستخدمة	26
1 - 10 - العينة و طريقة اختيارها	28
1 - 11 - مجالات الدراسة	29
1 - 12 - صعوبات الدراسة	32
2 - الحركة الطلابية	33
2 - 1 - الحركة الطلابية في العالم	34
2 - 1 - 1 - نماذج من الحركة الطلابية في العالم	34
2 - 1 - 1 - 2 - على المستوى الغربي	34
2 - 1 - 1 - 2 - على المستوى العربي	35
2 - 1 - 1 - 2 - 3 - ثورة الطلبة في فرنسا في مايو 1968	36

43	2-1-2- الأسس الاجتماعية للحركة الطلابية
45	2-3-1-2- الحركة الطلابية و ثقافة الشباب
47	2-2- الحركة الطلابية الجزائرية و مراحل تطورها
47	1-2-2- الحركة الطلابية قبل الاستقلال
52	2-2-2- الحركة الطلابية بعد الاستقلال
58	3-2- التنظيمات الطلابية في الجامعة
58	1-3-2- التنظيم الطلابي كنسق اجتماعي
58	1-1-3-2- تعريف التنظيم الطلابي
59	2-1-3-2- المكونات الأساسية للتنظيم
60	3-1-3-2- الهيكل التنظيمي
61	2-3-2- نماذج من التنظيمات الطلابية في الجامعة
61	1-2-3-2- الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين
62	2-2-3-2- الاتحاد الطلابي الحر
67	3-2-3-2- الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين
71	4-2-3-2- التحالف من أجل التجديد الطلابي الوطني
74	ملخص الفصل
75	3- التنشئة الاجتماعية
76	1-3- مفهوم التنشئة الاجتماعية
76	1-1-3- تعريف التنشئة الاجتماعية
77	2-1-3- خصائص التنشئة الاجتماعية
78	3-1-3- شروط التنشئة الاجتماعية
79	4-1-3- أهداف التنشئة الاجتماعية
81	5-1-3- نتائج التنشئة الاجتماعية
85	2-3- أنماط التنشئة الاجتماعية و أساليبها
85	1-2-3- أنماط التنشئة الاجتماعية
87	2-2-3- أساليب التنشئة الاجتماعية
87	1-2-2-3- الأساليب السوية
88	2-2-2-3- الأساليب غير السوية

93.....	3-3- مؤسّسات التنشئة الاجتماعية
94.....	3-3-1- الأسرة
98.....	3-3-2- المدرسة
101.....	3-3-3- جماعة الرفاق
106.....	3-3-4- وسائل الإعلام
108.....	3-3-5- دور العبادة
108.....	3-3-6- النوادي و المؤسسات الرياضية
109.....	3-4- نظريات التنشئة الاجتماعية
117.....	3-5- دور التنشئة الاجتماعية في غرس قيم المشاركة و الوعي ودعمها لدى الفرد
119.....	3-6- الفرد بين محطاته العمرية و مراهاها الاجتماعية
123.....	ملخص
124.....	الفصل الرابع : تحليل بيانات الفرضيات
128.....	1- تحليل بيانات الفرضية الأولى
159.....	2- تحليل بيانات الفرضية الثانية
186.....	3 - تحليل بيانات الفرضية الثالثة
219.....	4- نتائج الفرضيات
228.....	الاستنتاج
229.....	الاقتراحات و التوصيات
230.....	خاتمة
.....	المراجع
.....	الملاحق